روايات عبير

فتاة موهوبة

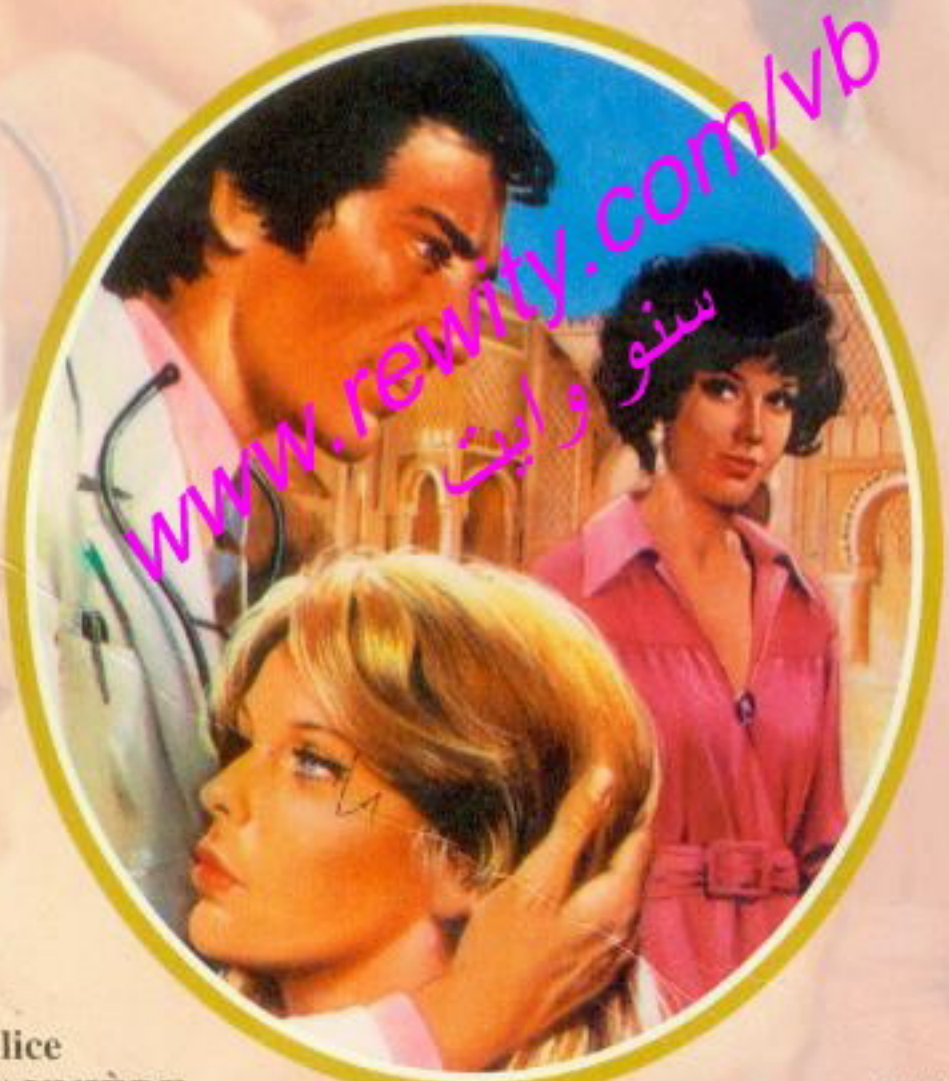

www.rewity.com/vb
سنو وايت

Alice
JAUNIÈRE

N° 587

روايات عبير

- إخبريني، هل يوجد رجل في حياتك؟

- إني حرة، لكن أيضاً - بالنسبة لك - إنني صعبة المنال.

- ولما هذا؟ أرجوك..

وضحت موقفها:

- إنك خطير يا "بيك"، وأخشى ألا أجيد الدفاع عن نفسي.

استطرد وهو يحوطها بذراعيه:

- علما بأنك -على ما يبدو- تتمتعين بالعديد من المواهب متناورات، عواطف ملتهبة..

كل هذه الأشياء تتعرف عليها عزيزي القارئ في هذه الرواية المثيرة.

www.rewity.com/vb
ريويت

ثمن النسخة

لبنان	٢٥٠٠ ل.	قطر	٨ ريال
سوريا	٧٥ ل.	مسقط	٧٥٠ بيسة
الأردن	١ دينار	مصر	٥ جنيه
السعودية	٨ ريال	المغرب	٢٠ درهم
الكويت	٧٥٠ فلس	ليبيا	١ دينار
الإمارات	٨ دراهم	تونس	٣ دينار
البحرين	٧٥٠ فلس	اليمن	٢٥٠ ريال
U.K.	2£		

ISBN 9953-424-63-2

9 789953 424637

شخصيات الرواية

"ماجي ليندن" : مدرسة مكلفة بتعليم أربعة أولاد مشاغبين وهم من الأثرياء.

"بيك برانون" : صحفي.

"لو" "بوبي" "بيلي" "فريدي" : أسماء الأولاد.

"تيلما" و"ليتي" : عمتا "بيك".

"كولان" شقيق "ماجي".

"چيس" : زوجة "كولان".

"هوبير اندرسون" رئيس الخدم عند ال "برانون".

"تيلر هاريس" : محاسب في القصر.

الغلاف الأمامي

قصة عاطفية هادفة.. بين لنا فيها كاتبها قدرة الإرادة المصحوبة بالحب على تغيير الأوضاع، وتبديل طباع الأفراد.. كما أن سرده لها أتى بطريقة شيقة.. فمن شقاوة الصبية، إلى عنف شقيق بطلة الرواية، تجد أنك -عزيزي القارئ- مشتاق إلى معرفة نهاية القصة التي أنت -كما ستكتشف- عميقة بناءة!.

الفصل الأول

كان ضوء شهر "مارس" الجميل يغمر المكتبة ذات النوافذ الزجاجية الكبيرة، ساطعا على الحرير البيج الذي يكسو الأريكة الموجودة في مواجهة المائدة المنخفضة المصنوعة من الخشب المنحوت. وكانت أواني إعداد القهوة الفضية موضوعة على هذه المائدة.

كما كان -ليس بعيدا عن هذا المكان- شعاع شمس يداعب شعر "ماجي ليندن" الكستنائي، ناثرا بقعا ذهبية على ضفائرها.

وإذ كانت حريصة على عدم إلحاق "كرمشة" بفستانها ذي اللون الكحلي، كانت الفتاة ممسكة بقدحها الصيني على ركبتيها، مشبكة ساقيها النحيفتين.

ثبتت نظرها على العينين اللتين كانتا تراقبانها، من خلف نظارة مقعرة. كانت حدقتان تتطلعان إليها في هدوء حيث تعبران عن طمأنينة. أما عن الأخريين فقد كانوا أشبه بطيور جارحة متأهبة للانقضاض على فريستهم المقبلة.

ابتسمت "ماجي" وهي تعمل جاهدة على تذكر أسمائهم.

- أولا "لو"، وهو يتمتع بنضوج الرجولة بالرغم من أنه في السابعة عشرة من عمره إلا أنه كان خائرا في مقعد على طراز "فولتير" مغطى بنسيج فاخر، كان هذا الشاب يبدو بعيدا كل البعد عن عنصره. ولما شعر أنه موضع اهتمام، حول نحوها نظرة عدائية، وأخذ يفحصها في وقاحة بعينيه العسليتين. كانت عماته الكبيرات يتحدثن عنه وديا عن صغيرهن العزيز، غير أن هذا الصغير العزيز كان لا يوحي إليها بالثقة.

كان أيضا يجلس بالقرب منه توأمان "بيلي" و"بولي"، كانا يبتسمان، لكن "ماجي" تحفظت أمام ما شاهدته من مكر ودهاء في نظراتهما. وقد رأت أصغرهم "فريدي" الصغير -"فريديريك بيك برانون" ثماني سنوات- واستعادت صفاءها.

كان هذا الأخير يبدو ملاكا بوجهه المستدير الذي تحوطه خصلات كثيفة من الشعر الأشقر، وعينيه الزرقاوين اللتين كانتا لشخص بريء، إنه طفل لطيف أخذ يتأملها في سذاجة.. ها شخص لن تتواجد معه مشاكل أبدا..

"لو"، "بوبي"، "بيلي"، "فريدي"، مارس، أبريل، مايو. وكل ما كان مطلوبا منها هو أن تستقر في أملاك ال "برانون" للقيام بإعطاء دروس خصوصية إلى أربعة أولاد خلال النصف الثاني من شهر "مارس" وطوال شهر "أبريل" والأسبوعين الأولين من شهر "مايو". وفي نهاية المدة كانت "ماجي" ستحصل على مبلغ يفوق ما كانت سوف تتقاضاه في مرحلة دراسية كاملة في "الليسيه". كان هذا المكان يبدو نموذجيا، أما المتاعب المحتملة فسوف تحدث لها من قبل هاتين العينين العسليتين اللتين كانتا تتحدياتها بصورة مثيرة.. حقا إن شهرين فترة قصيرة قد تمنحها تقارير طيبة.

كان هذا ما وضحته "ماجي" إلى زوجة أخيها التي كانت قد حضرت لزيارتها في مسكنها. كانت -وهي تعد امتعتها- تعطي تفاصيل عن عملها الجديد إلى "جيس" التي كانت تهدهد طفلها في رقة. كانت هذه

الأخيرة تصغي إليها بانتباه، ثم قامت بإلقاء شعرها إلى الخلف بحركة مصحوبة بابتسامة مصطنعة.

- إن هذا الوضع يبدو رائعا يا "ماجي"، ستقطنين في قصر آل "برانون"، وقد تنهين مهمتك في وقت مناسب لضمان دورات التقوية الصيفية بالمدرسة، ومع ذلك..

حينئذ ألقت إليها "ماجي" نظرة حنق مستعدة للمواجهة.

هكذا فكرت في نفسها هانا الآن مستحقة نقدها.

سألتها "جيس":

- لماذا لا يتوجه أولئك الصبية إلى المدرسة؟ إن "تولسا" ليست مفتقرة إلى دور العلم.

- لقد أعلمتني السيدات الشابات أنهم كانوا يسكنون فيما مضى في مدينة "هوستون"، وأنهم -بعد وفاة والديهم- مكثوا بمفردهم منطوين على أنفسهم من أجل ذلك، اصطحبهم خالهم إلى هنا، إلى أن تتم إجراءات الإرث.

- لكن لماذا لم يقيدوا أسماءهم في أي مكان؟

- يبدو أن الوقت كان متأخرا، لقد فاتتهم الفرصة.

- لكن أتوقع العكس!

- لا أهمية لذلك يا "جيس"، عن نفسي لقد عزمت على قبول هذا العرض؛ أولا: لأن العدد لا يتعدى أربعة أولاد، ثانيا: لأن هذا سيكون نافعا لعملي وأخيرا: سوف أمنح مكافأة ملكية، ولا أرى ما يدفعك للاعتراض!

كم من مرة -خلال العام القادم- ستجد أخت زوجها فرصة تذكرها فيها بإحسانها.. ومع ذلك، فقد ثقّ "ماجي" في ذلك.

كانت الفتاة -وهي تطوي ثنائيا من الچينز- تتامل أثاث حجرتها الذي كانت قد أعادت طلاءه قبل انتقالها إلى "سابوليا" مسقط رأسها وهي قريبة من "تولسا"، ثم -بعد فترة توقف- قررت التصدي لرد الفعل عند "جيس".

قالت بنبرة جادة:

- وأكثر من ذلك، إنني لا أغفل عن الصدمة التي تنتاب هؤلاء الأولاد في هذه اللحظة.

وهنا أشرق وجه زوجة أخيها، قالت:

- اسمعي، إن فقدك أنت أيضا لوالديك لا يمنحك حق الاندفاع وعدم النظر إلى الأمور بموضوعية، إن هذا الأمر قد يخفي تحته غموضا.

قهقهت "ماجي":

- إنها أفكارك المتشككة التي تعلن ذلك، نعم!

استطردت "جيس" وهي تقطب حاجبيها:

- ربما! لكن أخبريني هل "بيك برانون" سيكون هنا؟

- الخال؟ نعم نعم، سيصل اليوم بنفسه، من الواضح أنه يقوم بجولات.

- لقد قرأت عنه مقالات في مجلة "فوج وكوسمو بلسيون".

- مجلة "فوج".

ابتسمت "جيس" ساخرة ثم واصلت كلامها:

- للأسف، لقد استمر -أثناء الحوار الذي دار معه- في زيه على أكمل وجه، سأخبرك يا "ماجي" بالحقيقة: إنه نموذج متجلد وهو مراسل للتليفزيون في الخارج، لقد حصل على جائزة "بوليتزر" عندما أجرى حوارا مع قرويين سذج وكاهن أمريكي في "أمريكا الوسطى"، وكانت -في كل مرة- تلتقط له صور بصحبة فتيات رائعات.

لم تتمكن "ماجي" من الإمساك بفرشاتها، فجثت على ركبتيها لكي تتحقق من أنها لم تقع تحت السرير.

قالت -بعد أن عثرت على الشيء المفقود ووضعته في حقيبتها:

- دعك من هذا القلق، إن صحفيا متمهورا، ينتقل من طائرة إلى أخرى لن يلتفت إلى "ماجي ليندن" عندما لا يوجد سوى شاب واحد في الناحية يوليها اهتماما.

فجاء تعليق "جيس":

www.rewity.com/vb
سنو وايت

- وهذا هو فعلا ما يشغلني.

صمتت "ماجي" لحظة، ثم سألتها:

- يبدو أنه شخص مناسب، إذن لم تقلقين؟

- إنك تعرفين كل شباب الناحية منذ الحضانة. إنكم زملاء ولم يحدث لك أن خرجت دون أن تكوني محاطة بمجموعة تحميك ممن تسول له نفسه أن يقترب منك.

اعترضت "ماجي" بلهجة جدال تمكنت من إخفائها بصعوبة:

- إني أبلغ من العمر ثلاثة وعشرين عاما.

قالت "چيس":

- لكنك تتمتعين بمظهر فتاة السابعة عشرة.

- إني أحرص دائما على معاملة الجميع بمودة، ولا أسمح لنفسي بالتواجد في أي موقف ذي شبهة قد يعرضني للخطر.

- وقد يكون هكذا في هذه المرة.

- تقصدين مع رجل مثل "بيك برانون"؟ اطمئني يا "چيس" أنا لا أخاطر. إني دائما حذرة! غير أني أرغب بشدة في مقابلة السيد "بيك برانون".

- لا غرابة في ذلك! مثلك مثل عشرات الفتيات.

- إذا أخذت بقول عماته إنه شاب رائع، جذاب.

رفعت "چيس" ذراعيها إلى السماء:

- عندما يكون الشاب -يا "ماجي"- صحفيا مكلفا، منتميا إلى أكثر الوظائف انطلاقا، لا يمكنه أن يكون شابا رائعا وجذابا، حتى وإن لم يرق ذلك في عيني أسرته.

ثم استطردت زوجة أخيها:

- اتعلمين كيف ينجح المرء في هذا الفرع؟ عليه أن يكون ذا أعصاب فولاذية وعلى قدر كاف من الجرأة.

كانت "ماجي" تنصت إليها شاردة، إذ كانت تفكر فيما إذا كان ينبغي أن تأخذ معها "شورت".. تنهدت قائلة:

- يؤكدون لي أنه رائع!

اعتقدت أن مناخ "أوكلاهوما" يأتي دائما بمفاجآت، قررت حمل ملابس التنس معها ثم أضافت:

- الوحيد الذي أوصوني ألا أضع ثقتي به هو "تيلر".

- "تيلر"؟

- المحاسب، إنه يحضر مرة كل شهر ويقيم حينئذ أسبوعا في مقاطعتهم، وكما تصفه السيدات المسنات إنه شاب جبار، طاغية ومتسلط، كما إنهن -مع إحاطتي علما بأنه رجل جذاب جميل- قد نصحنني باتخاذ الحذر منه.

كانت "چيس" تهدهد -في حب- طفلها النائم:

- كل هذا لا يوافيني بما يفيد، هل تعتزمين القيام بعمل مؤقت خلال الشهور القادمة؟

-ستمر هذه الفترة على أحسن وجه دون مشاكل، إنك لا تتخيلين كيف أني أتعجل بدء هذا العمل؛ ساجعلك تشاهدين "فريدي" الصغير، كم هو لطيف هذا الولد... إنه...

قالت "چيس" وهي تنهض حاملة "باتريشيا" بين ذراعيها:

- حسنا، يجب أن أنصرف.. لكنني مازلت أكرر: إني أرى أن مدارس الدنيا لن تضيق بالعثور على مكان لأربعة أولاد..

- هيا يا "چيس" كفي عن تغيير دمك بلا فائدة، كل الأمور ستسير جيدا، وعن نفسي إني أطير فرحا..

***

في صباح يوم الاثنين، كانت الساعة تعلن العاشرة عندما جلست "ماجي" أمام عجلة قيادة سيارتها في الممر المهيب المؤدي إلى مقر آل "برانون"، وكان مشيدا على طراز الجنوب التقليدي أي بالطوب الأحمر ومحاطا بالأخشاب البيضاء.. هناك -أمام الشرفة الفسيحة- كان تيار ماء يومض في شمس الصباح بألوان "قوس قزح" كما كانت الفراشات المتعددة الألوان والعصافير المغردة تتنقل بين مسطحات زهور

الفرجس. لقد اقبل الربيع قبل الأوان، وكانت الطبيعة تبدو مبتهجة تحت سماء زرقاء مضيئة ونسمة هادئة.. طقس حالم!

وإذ ابتهجت "ماجي" لهذه الصدفة السعيدة، شعرت بانها كانت لا تتمنى بدءا افضل من ذلك.

ذلك ما يخيب ظن توقعات اخت زوجها السوداء. ركنت "ماجي" سيارتها خلف المبنى، تماما في مواجهة جراج خاص معد لعشر سيارات على الأقل. ثم نزلت من السيارة، أخرجت امتعتها وبعد أن تحققت من أن فستانها خال من الكسرات، اتجهت مسرورة بخطوات رشيقة نحو المدخل.

ولما كانت موشكة على الوصول إلى الباب، شد انتباهها صوت في الحديقة. كانت باقة من الزهور تتارجح وسط مسطح من الزهور، وهي تنثر من حولها في كل الاتجاهات أوراقا دقيقة صفراء، كما كان يعلو هذه الشجيرة دخان خفيف في هدوء.

ارتبكت "ماجي"، وضعت حقيبتها على الأرض ثم نزلت السلالم ثانية، ولكي لا تفسد النباتات، دارت ببطء حول الشجيرة فكانت بعض الأغصان الدقيقة تصدر صوتا تحت أقدامها معلنة بذلك اقترابها.

حدث بعد ذلك أن اغصان الشجيرة انفرجت فجاة أمام شاب لعوب حاول الفرار، غير انها تمكنت من الإمساك بكتفه وكم كانت دهشتها عندما وجدت انه "فريدي"، حيث كان واضعا سيجارة بين شفتيه. القى إليها هذا الطفل الكبير ذو العينين الزرقاوين نظرة استهزاء من خلال سحابة دخان التبغ.

- "فريديريك برانون"، لا يحق لك التدخين في هذه السن!

- ياه، إن المنزل يحترق..

كان الدخان كثيفا -حقا- بالنسبة لسيجارة بسيطة. التفتت "ماجي" فرات سحابة رمادية حلزونية تتصاعد إلى السماء، ثم لسانا من نار يتراقص في الريح. فما كان من "فريدي" إلا أنه استغل هذه الفرصة لكي يفر هاربا مفسدا مسطحات الزهور بقدميه.

تركته "ماجي" يهرب؛ لأنه كان هناك ما هو أكثر أهمية. لقد اكتشفت -على بعد بضعة أمتار من مكانها- بداية حريق هائلة. كانت كومة أجزاء خشبية وقصاصات ورق تتوهج، وكان لهيبها قد بدأ في تغطية جدار المنزل وأرضية الشرفة باللون الأسود..

لم تتمهل، بل أسرعت بدفع التراب بطرف حذائها على الفحم المشتعل، ثم استعانت بحقيبتها لإخماد اللهب الذي كان قد لحق بالشرفة. وأخيرا غطت آثار الحريق بطين أخذته من الحديقة.

وأثناء ما كانت "ماجي" تنحني لكي تجمع حاجاتها، سمعت وقع أقدام. وقفت جامدة عندما رات ظلا يزداد طولا على الأرض. وإذا بقبضة يد قوية تمسك بها في الحال، وفي اللحظة التالية وجدت نفسها وجها لوجه مع شاب قوي.

- لقد أمسكت بك!

رفعت الفتاة راسها حتى تتمكن من رؤية -هذا الذي سمح لنفسه بوضع يده عليها- بصورة أوضح.

استطرد الشاب في الحال:

- ألا تجدين أنك في هندام جيد لا يسمح لك باللعب بالنار؟

كان يتحدث بصوت واضح يعبر عن كرم الأخلاق. أجابته في خجل:

- أطلب منك العفو! هذه النار، لست أنا التي أشعلتها، بل بالعكس، إنه أنا التي أتيت لكي أخمدها.

- لقد رأيتك تجثين على الأرض!

- كان هذا لكي ألقي عليها التراب.

ياله من رجل منفر -هكذا فكرت في نفسها، إن صوته عجيب.

كان ينبعث منه سحر وحسن صلفان. كما كانت تبرز على وجهه غمازات تحدد منظره القريب من النسر. بينما كان شعره الكثيف يكشف عن جبينه الذي لفحته الشمس. لكن قسمات وجهه ذات الزوايا -فك مربع وذقن مثلث- تمحى أمام فم رائع ونظرة ثاقبة. من جانب آخر، لقد لاحظت "ماجي" هندامه: حلة باللون الأزرق، قميص أبيض،

ورابطة عنق بلون داكن.

هل كان جميلا؟ في هذه اللحظة، لم تلاحظ "ماجي" إلا رجلا أسمر ذا قوام رياضي، يفيض نشاطا وحزما.. الأمر الذي بعث فيها القلق.

وإذا بها تلمح حينئذ آلة حاسبة موضوعة على العشب بالقرب من جراب. إنها بلاشك تخص "تيلر هاريس" المحاسب الذي كان يحضر لقضاء أسبوعه.

أردف بنبرة مرحة:

- على أي حال لا تتعجلي.

استطردت:

- إنك السيد "تيلر هاريس" على ما أعتقد؟

لمعت نظرة هذا المجهول ببريق هائل. سألها

- وأنت؟

- أدعى "ماجي ليندن". ولقد حدثتني عنك "تيلما" و"ليتي".

كان ينبغي أن تقول لقد حذرتاني منك..

- آه حسنا! على أي حال يا "ماجي ليندن"، عن نفسي، أنا لا أعرف شيئا عنك. إذن هكذا لقد اكتشفت فور وصولك بداية حريق أسفل المنزل، فعدت -في الحال- على عقبك لكي تخمديه. هل تتوقعين اني سوف اتغاضى عن أمر كهذا؟ أو أن أبتلعه؟

انفجرت "ماجي":

- تبتلعه! ماذا كنت تعتقد اني كنت أعمل. هل كنت ألاحق الفراشات حول الشجيرة؟

- إنك رائعة.. ما سبب تواجدك هنا؟

- دعني يا سيد "هاريس".

- أجيبيني أولا يا آنسة أو يا سيدة "ليندن".

انتصبت الفتاة عقب كلماته هذه بكل قامتها، لكن دون أن يكون لها ضبط النفس اللازم لمواجهته، توسلت إليه:

- دعني.

- ليس قبل أن أحصل منك على إجابة. ما الذي قصته عني السيدات؟

كان الموقف واضحا جدا: فالموقف رفض علني. كانت "ماجي" ترى نفسها من الآن فصاعدا مضطرة إلى مواجهة -هنا وسط الزهور- مبارزة عنيفة لا مفر منها: لأنه -وهو أمر بديهي- لن يتراجع أحد الطرفين.

أردفت "ماجي" مؤكدة:

- بصراحة لقد انذرت بانه من الممكن أن تتسبب لي في بعض المشاكل. غير أني لا أستسلم للخوف أو المهانة بسهولة يا سيد "هاريس".

- هذا ما سوف نشاهده يا آنسة "ليندن".

قال هذا وكان السرور باديا في عينيه وابتسامة ساخرة على شفتيه، باختصار كان ارتباك الفتاة هو سبب سروره. كانت "ماجي" في بدء الأمر مضطربة، حائرة، لكنها ما لبثت أن قررت إعادته إلى وضعه دون تراجع. قالت:

- إنك لست صاحب العمل، لذلك أجد نفسي غير مدينة لك باي تفسير لموقفي. والآن، إن لم ترفع يديك عني..

- آه! ماذا ستعملين؟

- حسنا في هذه الحالة، سوف نظل على هذا الوضع حتى مساء غد. لقد حدثوني عنك وعن طباعك يا سيد "هاريس".

- ولقد ذكروا "بيك" على ما أعتقد.

- بالتأكيد! لقد أكدت لي "تيلما" و"ليتي" أنه شاب جذاب.

قال:

- آه، هذا الـ"بيك" العزيز.. الا تكون هذه النار سوى حيلة منه للقائك؟

أجابت:

- لا! طالما أكرر لك أن لا صلة لي بالأمر. وعلى كل حال سأعمل قريبا

على التعرف على "بيك برانون". هذا المخلوق الممتاز كما وصفته لي السيدتان.

- آه حقا؟ وماذا قالت لك عن..

قاطعته "ماجي"

- هذا لا يخصك. غير أني الآن لاحظت حقا أنك لم تسلب شهرتك.

أخذ يقهقه بطريقة مثيرة. أدت إلى إلحاق ضيق بـ"ماجي". لم يسبق لها التعرض له؛ لأنها لم تواجه في حياتها تصرفا بمثل هذه الوقاحة.

تلت هذه المناقشة القصيرة فترة صمت كان كل منهما أثناءها متحفزا للآخر مصوبا نظره عليه. كانت "ماجي" تقف مشدودة وكانت غير قادرة حتى على الغمز بعينيها، بالرغم من ضوء هذه الفترة الصباحية المشمسة. شيء غريب، مع هذا الغضب الذي كان يغلي فيها، إذا بإحساس غريب يختلط الآن به إذ أحست أن "تيلر هاريس" كان بالتأكيد شابا جذابا جدا..

استطرد في دهاء:

- مازلت ترفضين المصالحة يا عزيزتي؟

كيف لا تتحرك مشاعرها أمام نبرات بمثل هذه العذوبة؟ انتفضت "ماجي" واقشعر كل جسمها. ولكي تخفي إحساسها هذا، انتصبت أكثر واقتربت منه سرا لكي تفحصه عن قرب.

- حتما يا سيد "هاريس".

- أترغبين في المراهنة؟

جاء سؤاله على حين غفلة. إذ كانت الفتاة تشعر بأنها مشوشة أمام "تيلر". ما الذي طلبه الآن؟ ما الذي طلبه بالضبط؟ آه..

قالت وقد عادت إلى صوابها:

- أراهن؟ يا إلهي" محاسب يجرب حظه" بالنسبة لي. لست معتادة ذلك.. بالرغم من أني متأكدة من الفوز. ليس لدي ما أقوله لك يا سيد "تيلر".

- ومع ذلك سيصل بك الأمر إلى إرضائي.

- هل تعتزم البقاء هنا إلى أجل غير محدد؟

أجاب وهو يعمل على الإقلال من المسافة التي تفصل بينهما

- ربما لا يكون هناك داع لذلك. ساقبلك وساستمر في تقبيلك إلى أن تجيبيني.

اتسعت حدقتا عيني "ماجي"، فتحت فاها للتفوه باي كلمة اعتراض.. ولكنها وجدت نفسها بدون مقدمات بين ذراعيه.. أخذ يقبلها في لمح البصر، عادت "ماجي" بفكرها إلى "جيس" وايقنت أن كل احتمالاتها وتحذيراتها كانت صادقة..

بالتأكيد لقد سبق لها أن حصلت على قبلات قبل الآن. وكثيرا جدا، لكن كانت هذه القبلات من رفقائها.

أما "تيلر هاريس" فلم يكن صديقا لها وكان لا يكتفي بالقليل.. وقد تلاشى كل تفكير، ومُحي كل تعقل عندها، شعرت "ماجي" بأن حاسة قوية قد تولدت فيها.

أما "تيلر" بعد أن انتهى من تقبيلها، ابتعد عنها، ملقيا إليها نظرة عميقة.

ثم تمتم

- من أنت يا "ماجي"؟

أجابت:

- أتيت إلى هنا لإعطاء دروس خصوصية إلى الأولاد.

- آه..

وقفت الفتاة حائرة لفترة قصيرة أمام رد الفعل الذي بدا عليه. غير أن مخاوفها تبددت بسرعة؛ لأنه بدا مسرورا.

سألها فجأة بنبرة آمرة:

- والآن، من الذي أشعل النار؟

- "فريدي".

- فريدي"

ولكن السحر قد اختفى الآن. حينئذ فقط تحققت "ماجي" من أنه

www.rewity.com/vb

استخدم هذه الوسيلة لبلوغ هدفه. وايقنت كيف أنها استسلمت بهذه السرعة. استطردت:

- يخيل لي أنك ستحيط السيد "برانون" علما بذلك فور عودته. من الواجب أن يكون أحد على علم بالأمر.

قال مؤكدا:

- إن السيد "بيك برانون" سيعرف الأمر بكل.. بل وبادق تفاصيله.

- ومن خلال هذا اللقاء، في إمكانك أيضا إحاطته علما بأن "فريدي" يدخن؛ إن هذا ضار بصحة صبي في مثل عمره.

استطرد دهشا:

- إن أغلبية الفتيات اللاتي اعرفهن، كن سيلجان إلى نجدة، ولا يقمن بإطفاء النار بانفسهن!

- هذا يرجع إلى أنك غير معتاد على مخالطة أشخاص من نوعي يا سيد "هاريس".

ابتسم:

- إنك مكلفة بتعليم وتربية الأولاد؟

- بالضبط.

- بالمناسبة أخبريني هل وضحت "تيلما" و"ليتي" لك بالضبط ما ينتظرون منك؟

- لا، غير أني معتادة التعامل مع صغار الشبان.

ربي! كم هو جميل!.. لم يؤثر عليها في بدء الأمر، لكن "ماجي" كانت قد تاثرت تماما بمغناطيسيته التي لا تقاوم. هل كان لابد من القبلة للوقوع تحت تاثيرها؟ وان تتحكم فيها بحيث إنها فقدت كل تعقل وكل مقاومة؟

ثم قال في حزم:

- إنك لا تعرفين أولئك.

ثم بطرف أصابعه لمس وجهها، ثم أمسك بيدها في هدوء. شعرت "ماجي" بانها بدات تنهار.

- ألم تخبراك لماذا هم في احتياج إلى مدرسة تاتي إلى المنزل؟

- لأي سبب يلزمهم مدرس خصوصي؟

ولما تحققت في الحال من سخافة سؤالها، علت الحمرة وجهها ثم واصلت حديثها:

- ربما يكون لأن الفرصة قد فاتت لقيد أسمائهم في إحدى المدارس. لكن لا داعي للقلق يا سيد "هاريس" اطمئن، أنا لا أجد في ذلك أمرا غريبا.

تنهد وهو يتطلع إليها، قال:

- لن أغفر لنفسي عدم صراحتي على نحو أوضح.

تمتمت وهي تبتعد عنه:

- الشخص الوحيد الذي يسبب لي مضايقات هنا، هو انت يا سيد "هاريس".

ثم ختمت كلامها بقولها بصوت مرتبك:

- وفي إمكاني حل هذه المشكلة أيضا بمفردي.

كلمات لا اعتبار لها كان صداها أنه انصرف ضاحكا.. وهذا كان ما استحقته.

- إذن، أيتها المغرورة المتكبرة "ماجي ليندن" مرحبا بك عند آل "برانون"، هوبير سيرتب حجرتك، وسوف نتناول فاتح الشهية قبل الوجبة بقليل، حوالي الساعة السادسة، سيتواجد معنا "بيك برانون" وكذلك إحدى صديقاته "جلوري ووكفيلد".. هكذا أضاف وقد بدا عليه القلق شيء آخر، سلمي فستانك للنظافة واحصلي على أجرك من "تيلما" و"ليتي".

لم تتوقع "ماجي" مثل هذا الكرم من جانبه، أجابته:

- أشكرك.

- هل فوجئت؟

تمتمت:

- من يدري..

- إذن ألن أكون بشعا على هذا النحو؟ يا إلهي! ها هو الآن يطلب المديح.

أردفت في جفاف

- إنك يا سيد "هاريس" مطابق تماما لما كنت أتخيل.

- غول رديء؟

- لا. إنما ببساطة شخص عنيد وما هو أسوأ..

ترددت "ماجي" وقد خجلت وهي تلوم نفسها على تعليقها

قال ساخرا:

- هل مازالت لديك رغبة في تقبيلي؟ اعترفي!

انتفضت "ماجي" وهي تكاد تفقد توازنها. أجابته

- لا.

وقد أعياها موقف هذا المحاسب الذي كان يعبر عن الخيلاء. شعرت الفتاة برائحة "المستردة" تصل إلى أنفها.

- متعجرف بل وأكثر من ذلك، مغرور يا سيد "هاريس".

إنها بكلامها هذا تثيره أكثر.

أخذ الشاب يتفحصها بنظره، ممررا إصبعه على وجهها متلذذا بما يسببه لها من حرج. ثم سألها:

- ما عمرك؟ عشرون؟ أم ربما واحد وعشرون؟

أجابت:

- ثلاثة وعشرون عاما وكل أسناني!

قال ساخرا:

- أعلم هذا..

تحول حديثهما إلى صالحه. اتخذ موقف المنتصر، متذوقا غلبته في افتخار. ومع ذلك كانت "ماجي" تعتزم الانتقام عندما تتاح لها الفرصة لذلك.

وكانت تشعر بقشعريرة داخلية إزاء هذه الفكرة.

- إذن إلى هذا المساء يا آنسة "ماجي".. إني أتعجل تعارفك على ابن

الأخت المحبوب الجذاب!

بكل ما لديها من عزة نفس، أمسكت "ماجي" بحقيبتها، ثم - رافعة رأسها عاليا - دارت على عقبيها في افتخار ولحقت بسرعة بالسلم المؤدي إلى الشرفة.

كانت "ماجي" تحدثها نفسها بأنه لابد أن يكون مستمرا في مراقبتها. فأسرعت الخطى: كم كان محرجا أن تكون معرضة على هذا النحو لنظرات هذا الشخص الجذاب. وعندما وصلت إلى آخر درجة من السلم لم تتمكن من الامتناع عن الالتفات. كان مازال واقفا في نفس المكان، يداه في خصره، وابتسامة ساخرة على شفتيه.

أردف وهو يضحك كمن استنتج خزيها:

- لم أستطع الامتناع عن التطلع إلى مثل هذا الجمال...

إذ تكدرت، هزت "ماجي" كتفيها ورفعت مصراع الباب الثقيل. ظهر لها رجل قد زحف الشيب إلى شعره وكان في زي خاص بالخدم. تقدم إليها في شخص "هوبير أندرسون" رئيس الخدم. أخذ امتعتها ودفعها إلى اجتياز معرض يزخر بتماثيل رخامية، ومزدان بلوحات رائعة بينما كانت في نهايته صف من أشجار نخيل الزينة في أوان فضية، وتيارات مائية صادرة من نافورة تلمع.

صعدا بعد ذلك إلى الطابق العلوي حيث اكتشفت حجرتها: حجرة مضيئة، فسيحة، ذات أثاث موضوع بذوق رفيع ومعد بطابع رزين.

انصرف "هوبير"، غير أنه بدا مترددا عندما وصل إلى الباب: ألقى نظرة إلى الدهليز ثم التفت نحوها:

- آنسة..

كان واضحا أن هناك شيئا ما يشغل باله وإن بدا عليه الحرج في التحدث عنه.

- نعم يا "هوبير"؟

سألها بصوت هادئ:

- أليس في إمكانك العثور على عمل غير هذا؟

- لماذا؟

- حسنا. هذا لأن سبق أن كان هنا قبل الآن أربعة عشر مدرسا..

قاطعه حينئذ صوت "ليتي" المرتجف وكانت في الدهليز:

- هل وصلت الآنسة "ليندن"؟

أجابها رئيس الخدم وهو ينسحب:

- نعم يا سيدتي.

أجابت "ماجي" بسرعة على تحيات السيدة المسنة، متفكرة في داخلها: أربعة عشر مدرسا خلال ثلاثة شهور! لكن ترى ما الذي حدث؟ استفسرت من "ليتي" التي كانت دائما حريصة على التملص والمراوغة في الرد.

- معك، ستسير الأمور بشكل حسن. إني واثقة بذلك. بالرغم من ذلك، أربعة عشر مدرسا.. إن هذه المعلومة كانت تبعث إلى نفسها بالشك ولا تنبئ بالخير مستقبلا. غير أن احتمالاتها لم تدم طويلا لأن ذكرى "تيلر" وقبلته البركانية كانت لا تكفان عن ملاحقتها. موقظتين فيها آمالا خفية ممزوجة بمخاوف لذيذة. سيحضر السهرة -يجب الاستعداد لذلك فورا -كذا أيضا "جلوري" الصديقة التي تقوم بزيارة "بيك برانون".

هل هي جميلة؟ هي بلا شك إحدى هذه المخلوقات.. فتيات الأحلام التي لن أنجح في منافستها.. هكذا فكرت "ماجي" ومع ذلك فهي تحاول الظهور بوجه حسن. هكذا انتهت من التعليق حتى لا تتعمق في مزيد من التواضع.

كرست "ماجي" جزءا من فترة بعد الظهر في اختيار ملابس مناسبة للمساء، ثم بعد أن قامت بقياس عدة نماذج، انتهت بارتداء زي كلاسيكي فستان من الكريب الأزرق الغامق، مكشوف الصدر قليلا، ومعه حذاء أسود ذو كعب عال.

في الساعة المحددة، نزلت السلم الرخامي الكبير، وولجت -في خجل وخوف- القاعة الفسيحة.

كانت الستائر الثقيلة تتساقط بطول الفتحات الزجاجية وعلى السجاد العجمي، كانت هناك منضدة موضوعة -في مواجهة المدفأة- وكذلك مقاعد ذات مساند على طراز "لويس" الخامس عشر. وكانت لوحات معلقة على الحوائط وعلى اليسار.

وكانت تجلس في أحد المقاعد الوثيرة، شابة رائعة الجمال، فاتنة سمراء، بينما كانت السيدتان "تيلما" و"ليتي" تجلسان على الأريكة. لكن "ماجي" لم تنظر إلا إلى "تيلر هاريس". كان واقفا بالقرب من المدفأة ممسكا بقدحه. كان ذا أناقة وسحر طبيعيين.

تلاقت نظراتهما وعملت "ماجي" جاهدة على ألا تجعل الحمرة تعلو وجهها. كان في مواجهته، يتواجد رجل أشقر ذو قوام ممشوق. فما كان من "ماجي" إلا أنها أيقنت أن "بيك برانون" رجل جميل حقا.

وضع "تيلر" قدحه وأتى للقائها. كان يتنقل بمرونة ورشاقة القط، وكان كلما اقترب من الفتاة، كانت تشعر بتأثير نظرته عليها.

كان هذا الشاب يلتهمها بعينيه و"ماجي" كانت تحاول بعزم ألا تقع مرة أخرى أسيرة سحره الذي كان يصوبه إليها.

أمسك بذراعها ثم أردف:

- آنسة "ليندن". إنك حقا رائعة.

شعرت "ماجي" -رغما عنها- بأن وجهها قد علته الحمرة وبأن تنفسها قد تضاعفت سرعته وقد قهرتها نظرات عينيه الملتهبة.

وأخيرا تمكنت من النطق:

- شكرا.

حينئذ لمحت أن أثر جرح عميق يبدو في يده اليمنى، وأن أحد أصابعه تنقصه عقله.. استطرد:

- تعالي. سأقدمك للموجودين.

اخترقا معا القاعة وأشار لها "تيلر" إلى الفتاة التي كانت تجلس في تراخ:

- "جلوري ووكفيلد".

استقبلتها هذه الأخيرة في غير ترحاب، إذ كانت بلاشك تخشى أن تكون منافسة لها.

- والآن، أرجو أن تتبادلا التعارف.

بعد قوله هذا، اصطحبها بالقرب من رفيقه الجذاب، ثم تراجع قليلا معلنا بطريقة رسمية:

- "ماجي ليندن"، أقدم لك "تيلر هاريس"..

الفصل الثاني

www.rewity.com/vb
سنو وايت

وقفت "ماجي" دهشة -مفتوحة الفم- تتأمل وجها مبتسما تضيئه عينان زرقاوان، قد أخذه الذهول. التفتت بعد ذلك نحو "بيك برانون" الحقيقي الذي اقترب -باجمل ابتسامة- وامسك بذقنها برقة. ولقد أيقظت هذه الحركة البريئة -عند الفتاة- ارتباكا يصعب التعبير عنه؛ كانت ممزقة بين الغضب في أقصى درجاته والارتباك الزائد، علت الحمرة وجه "ماجي" بشدة.

سألها "تيلر هاريس":

- هل من ضيق يا آنسة "ليندن"؟

- آه! لا.. بتاتا!

اردف "بيك" بصوت طروب موضحا:

- شيء غير خطير، غاية ما في الأمر، يبدو أنها دهشت لاكتشافك.

- كيف هذا؟

- إنها تحاول العثور على حقيقة من من كلينا هو الولد المحبوب الذي أشارت إليه "تيلما" و"ليتي"؟

كادت "ماجي" تنفجر، أما "تيلر هاريس" فقد كان يقهقه.

- من البديهي، انه لا الواحد ولا الآخر!

كانت متوجهة إليه، قالت "ماجي" معلقة:

- مذهل جدا رؤية طريقة الناس في تقديم ذويهم.

وكأنها انجذبت بفعل المغناطيس، التفتت إلى "بيك برانون". كان هذا الأخير يبدو منشرحا، الأمر الذي ضاعف من ثورتها. قال:

- إذا منحت فرصة للتعرف إلى هذا "الولد المحبوب"، ربما تتفقين - في النهاية- مع عمتيه في الرأي.

- هذا أمر مستحيل تماما.

سألها ضاحكا:

- مرة أخرى تسرع في الحكم؟

- بالتاكيد لا. لقد تمكنت بنفسي من ملاحظة خبث هذا الصعلوك التافه.

ثم أكملت:

- إنه ليس جذابا ولا محبوبا.

صاح ضاحكا:

- التافه! حسنا، لن تقلقي..

حينئذ أردف "تيلر" وهو يبتعد:

- أما عن نفسي، فإني أترككما.. تتفاهمان في هدوء.

استطرد "بيك":

- هذا سوف يعلمك يا آنسة "ماجي"!

والآن لقد اعترى الفتاة ومحدثها تاثر هائل.. إلى أن جاء تعليقها:

- إنك على حق يا سيد "بيك برانون". إني أصدق ما يقال لي ولقد وثقت بعمتيك، دون أن أتصور أن في استطاعتك أن تستغلهما بإفراط.

- إنهما بلاشك تتوافقان عند صفاتي، وهو مالا يبدو لي أن يكون وضع شخص رقيق ذي عينين رائعتين خضراوين، ونمش خفيف يغطي بشرته وشعر رائع.

صمتت أمام هذا المديح.

ثم واصل كلامه ملقيا إليها نظرة خبيثة:

- لقد خرجت عن شعورك لأنني تفوقت.

استطردت:

- لا! إني أجدك حقا مغرورا جدا. أن تشك في أني قمت بإشعال هذا الحريق حتى تتاح لي فرصة لقائك.. أتعتقد إذن أن كل الفتيات يغشى عليهن أمامك؟

فكان رده عبارة عن ابتسامة مصطنعة. ثم سالته:

- وأيضا ألا الهيك الآن عن مدعوتك "جلوري ووكفيلد"؟

- لا بالمرة. لن تتاثر من أني أناقش استاذة ابناء أختي. إنها ذات مدارك واسعة...

شعرت "ماجي" بان قلبها يعتصر من شدة الخفقان. قالت:

- أكثر مني إذا كنت مكانها.

أكد قائلا:

- في هذه الحالة، لن تطالبين بذلك. لمعت عيناه وسألها حينئذ بلهجة تحد:

- أترغبين في أن أثبت لك طول أناتها وتسامحها؟

- لا جدال في هذا!

- أيخيفك ذلك؟

خشيت "ماجي" الدخول إلى لعبته، فقالت معترضة في اعتزاز:

- إني لا أخاف منك أبدا يا سيد "برانون".

- إنك أشبه بالماء العذب يا "ماجي". نفرة وصعبة المنال..

ساد بعد ذلك صمت رهيب وسط توتر غير محتمل. لكن فور أن ابتسم لها من جديد، تلاشى كل شيء سريعا. الحجرة، الحاضرون، ومنذ تلك الفترة أصبح لا يوجد ما يساوي سحر هذه النظرة اللامعة.

تمتم:

- هكذا، إنك لا تخشين شيئا، لكن..

ظلت "ماجي" في مواجهته -مختلجة، معقودة الحلق، أردف

- يبدو أنك متأثرة جدا.

تنهدت

- إنك أنت الذي تستخدم أساليب خسيسة.

قال دون أن يبعد نظره عنها

- بالتأكيد وبذلك أصل دائما إلى غاياتي.

قالت الفتاة

- كأنك وجدت -في هذه المرة- خصما من مستواك.

- من الممكن أن يكون هكذا، لكن على كل، اللعبة لا تساوي الشمعة، مع ذلك، اطمئني، إني شاب جذاب ومحبوب أليس كذلك؟

قالت مصححة

- قد لا أقصد ذلك بالضبط ولن أقوله.

نهضت "ماجي" فجأة على أثر صوت ينادي "بيك" الذي التفت، فكانت فرصة لكي تسترد "ماجي" أنفاسها، وتنفست بعمق إذ رأت الأولاد يظهرون الواحد تلو الآخر في القاعة.

فهمت من نظرة "فريدي" الغاضبة أن لابد أن يكون خاله قد استفسر منه بشأن النار المشتعلة بالحديقة، أمن الممكن -مع مظهره الملائكي- أن يتصرف مثل شيطان صغير؟

بعد تحية عمتيهم، جاء القادمون الجدد إلى "جلوري"، مقدمين لها الاحترام اللازم لهذا الموقف، هذا بالنسبة للثلاثة الأول، وعندما كان الدور على "لو" لكي يشد على يدها، اتسعت حدقتا عين "جلوري" فجأة وابتعدت عنه بحركة جافة كأنها أصيبت بشحنة كهربائية، حينئذ ضحك الصبي والتفت نحو "ماجي" التي كانت قد فوجئت بالمشهد كله، عبثا كانت -من طرف عينيها- تبحث عن نظرات "بيك" الذي كان يتحدث مع "فريدي"، وعلى النقيض مد لها الصغير يده وقد بدا ثائرا.

- طاب مساؤك يا "فريدي".

طوى لها الصغير إصبعا متظاهرا بالجدية بهدف إفقادها توازنها.

ثم قال بصوت خافت

- فتاة نمامة!

- ليس بهذه السرعة يا صغيري، كان لابد من أن أتكلم عن ذلك.

انتقم من جديد من عظيمات أصابعها، ولما لمح "بيك" تصرفاته تدخل

- ماذا تفعل يا "فريدي"؟

أجاب بابتسامة ساذجة مصطنعة

- أوه، لا شيء.

سمعته "ماجي" بعد ذلك يتمتم

- "لو" أربع وعشرون ساعة، "بيلي" ثمان وثلاثون، "بوبي" أسبوع.. لقد تراهنا على الوقت الذي ستعملين فيه.

عملت "ماجي" على الاحتفاظ بهدوئها وقالت له

- آه حقا؟ وأنت ما رأيك في ذلك؟

أسرع الملاك الرائع ذو العينين الزرقاوين بإعلان الآتي

- إحدى عشرة ساعة!

- سأتذكر ذلك!

سألها "بيك" وهو يقترب منهما

- هل مازال "فريدي" مستمرا في مضايقتك؟

أجابته "ماجي"

- لا، إنما غاية ما في الأمر أنه يشركني في تقديرهم على حسابي.

فجأة اعتراها إحساس عجيب رُبك كل حواسها وهدد صحوها وصفاء ذهنها، ولكي تظهر مودة، أسرعت بالرد على تحية "لو"، ثم كما سبق وحدث لـ"جلوري" من قبلها كتمت صرخة عندما داعب الصبي راحة يدها، ظاهريا كان لا يصدر أي اعتراض من جانبها، وفوجئ عندما شرست له الفتاة أصابعه بقبضة انتقامية، ردا على ما فعله... ثم أعلن "هوبير"

- المعذرة يا سيد "برانون"، إنك مطلوب على التليفون.

غادر "بيك" الغرفة، بينما التقى "تيلر هاريس" بـ "ماجي" وسألها

- أتعرفين هذه الأسرة منذ فترة طويلة؟

أجابت

- لا. لقد تقابلت مع "ليتي" و"تيلما" في اليوم الأول لارتباطي.

- ولقد حضرت لإعطاء دروس إلى هؤلاء الصبية الصعاليك؟

كل هذا كان قد قيل لها بنبرة إشفاق كافية بعض الشيء، غير أنها عزمت على تجاهله.

فجأة دوى صوت فزع.

كانت "جلوري" متعلقة بمساند مقعدها. بينما كان "بيلي" و"بوبي" يتطلعان إلى السقف. خفضت "ماجي" عينيها ورأت حينئذ دودة ضخمة ذات شعر كثيف تزحف ببطء على فستان الفتاة الرقيقة تراجعت الأختان "تيلما" و"ليتي".

صاحت إحدى السيدتين المسنتين فزعة:

- يا إلهي! من أين يخرج هذا؟

أما "جلوري" فقد كانت موشكة على الإغماء، عاجزة عن إصدار أي صوت. لم تسمع "ماجي" إلا صوت شهيقها، وأسرعت إلى نجدتها وواجهت الوحش بشجاعة.

ثم أمسكت بقدح من الصيني، ونجحت في إدخال الوحش الدخيل برقة فيه، وقبل أن تخرج ومن خلفها المازحون الأردياء قالت بنبرة آمره:

- هيا يا أولاد، اعملوا على إعادة هذه الحشرة إلى الخارج!

تمتم "فريدي":

- ماذا ستعملون بها؟

- ببساطة سنعمل على إعادة حريتها إليها. ألا تعتقد أن هذا أفضل؟

حينئذ أن الصغير الشقي:

- أما أنا، كنت أرغب في الاحتفاظ بها.

أردفت "ماجي" وقد بلغ غيظها من هذه الألاعيب أقصاه، تملؤها رغبة في تصحيح هذه الأوضاع

- بلا شك ستحتفظ بها في درجك. ثم تخرجها من حين إلى آخر لإلحاق الذعر بالجميع.

تولدت في رأسها فكرة. تركت أولا الحشرة تستقر على كتف "بوبي". ثم قالت وهي تبعد الحشرة بضربة قوية

- أوه، خذ الحذر!

قال الصبي الصغير

- لكنك ضربتني.

- لم أقم بذلك إلا للضرورة وليس عن اختيار..

وإذ ظنت أنها سمعت ضحكة خفيفة، رفعت "ماجي" عينيها، فاكتشفت أن "بيك" كان قد لحق بهم في الحديقة.

حرص هذا الأخير على أن يبدو جادا، قاسيا أمام الأولاد، ثم التفت إلى الفتاة وغمز لها بعينه.

قال "بوبي" شاكيا:

- "بيك"، لقد ضربتني الآنسة "ليندن".

أجاب "بيك":

- ربما تكون مستحقا مالحق بك. ما هي قصة هذه الدودة؟

قال "بوبي" مؤكدا

- لقد دخلت بمفردها

قال "بيك" وهو يدفعهما هو وأخاه إلى الدخول

- سألقي ضوءا على هذا فيما بعد. وفي الانتظار اتبعاني.

عادت "ماجي" إلى الصالون حيث استقبلتها "جلوري" التي كانت مازالت شاحبة بالرغم من المساحيق التي تعلو وجهها.

- كيف تتصرفين لكي تلمسي هذه الحشرة؟

شرحت لها "ماجي" موقفها

- لقد نشأت مع إخوتي. لذلك أصبحت كل الحشرات وحتى الثعابين

لا تخيفني.

أعلنت "جلوري" بلهجة إخلاص:

- في النهاية، مهما كان الأمر، أشكرك.

خفضت بعد ذلك صوتها ثم استطردت:

- هل أنت أستاذة أولئك الشياطين؟

- نعم.

صارحتها "جلوري":

- لن أخاطر بمثل هذا الارتباط حتى ولو كان ذلك مقابل ذهب العالم كله.. مع "لو" مراهق يعشق "المكائد"، والصغيران وهما من الأوباش- حقا إن "فريدي" يختلف عنهم قليلا، ومع ذلك..

قاطعتها "ماجي" وهي تحاول تغيير مجرى الحديث:

- هل أنت من سكان "تولسا"؟

- لا، حمدا لله، إني أعيش في "كاليفورنيا"..

في هذه اللحظة، ظهر "بيك" يتقدمه "بيلي" و"بوبي" وقد بدا عليهما الخجل، قدما عبارات الاعتذار إلى "جلوري" والجميع توجه إلى المائدة.

كانت الكآبة تخيم على العشاء، والأولاد كانوا في حالة حزن، والغم كان باديا على وجوههم، نظراتهم كانت شاردة ولا يشتركون في الحديث.

سأل "بيك" بابتسامة عريضة وهو يمسك بقدحه الكريستال المليء بمشروب معروف في "كاليفورنيا":

- من أين أتيت يا "ماجي"؟

- من "سابوليا".

- و.... ترى هل يوجد هناك في "سابوليا" فتى محبوب جذاب قد تعلق به قلبك؟

أجابت بلهجة مهددة:

- لا يا سيد "برانون".

كان لقاء نظراتهما كافيا ليبعث إحساس لدى الفتاة لا تستطيع

مقاومته بسهولة. استطرد "بيك":

- يصعب علي تصديق قولك هذا، على الأقل، إنك -وهو أمر بديهي- قد نزحت إلى هنا للعثور على توأم روحك..

أجابت "ماجي":

- وأيضا يجب أن تتواجد يا سيد "برانون".

ثم أضافت:

- كثيرا ما تخلق الحياة يقظة فجائية..

فجاة ازعجت المجلس ضحكة عالية، فاتجهت كل الأنظار إلى "تيلر" الذي كان -وقد بدا عليه الابتهاج- يحاول تمالك نفسه. في هذه الأثناء شعرت "ماجي" بارتطام قدم بكعب قدمها اليسرى.. فزعت. لكنها أدركت الأمر في الحال عندما فاجأت النظرة التي ألقاها إليها "لو" في وقاحة..

في بدء الأمر كانت الفتاة ترغب في إلقاء قدح الماء الذي كان بيدها في وجه هذا الشخص السخيف، غير أنها فضلت معاملته بالمثل وبدون تردد، هرست له أصابع قدمه بضربة من كعب حذائها. وهكذا انتقمت منه.

صعقها "لو" بنظراته وصاح

- آه أوه...!

سأل "بيك":

- ماذا بك يا "لو"؟

أجاب "لو" وقد علت الحمرة وجهه بلون قرمزي:

- أوه، لا شيء.

أما "ماجي" فكانت وقتئذ تبتسم مسرورة.

عمل "تيلر" بعد ذلك على تبديد هذا الحرج الذي كان قد استبد بالحاضرين بتناول موضوع شيق. ألا وهو الرياضة. فكان يسرد لهم العديد من ذكرياته الشخصية فيها والمواقف الطريفة التي كانت تصادفه أثناء ممارستها.

في نهاية وجبة العشاء، اقترب "بيك" من "ماجي" واردف في قلق:

- أتعتقدين أنك ستتمكنين من بلوغ هدفك؟

أجابت:

- بالتأكيد.

فما كان منه إلا أن أعلن لها:

- حسنا يا آنسة "ليندن". إنكم مدعوون أنت والأولاد صباح غد في تمام الساعة التاسعة.

ثم أضاف:

- وإذا لجا "لو" ثانية إلى الاعيبه الجهنمية، فاخطريني..

كان لحديثهما أثر ملطف تماما. كذلك مكثت "ماجي" مبهورة من البريق الذي كان ينبعث من عيني "بيك" والذي كان يصل إلى قلبها مباشرة.

رغب "بيك" في معرفة المزيد عنها، فسألها:

- ماذا تعملين في المساء؟

أجابت محدثته وهي تهز كتفيها:

- أجد دائما ما يشغلني

قال بصوت رقيق:

- كم أود أن تكوني في صحبتي.

لم تتمكن "ماجي" من إخفاء الحمرة التي علت وجهها، وأجابت:

- يبدو أنك مشغول، بل ومرتبط بمكان آخر.

قال موضحا:

- "جلوري"، ليست سوى صديقة.

- حسنا، الآن يا سيد "برانون" اسمح لي أن أتوجه إلى غرفتي لأني أريد أن أنام.

- أخبريني هل يوجد رجل في حياتك؟

كان "بيك" قد نطق بهذه الكلمات بلهجة هادئة، خالية من كل مؤثرات:

- إنني حرة، لكن أيضا -بالنسبة لك- إنني صعبة المنال.

شبك "بيك" ذراعيه

- ولما هذا؟ أرجوك؟

وضحت موقفها:

- إنك خطير يا "بيك"، وأخشى ألا أجيد الدفاع عن نفسي.

استطرد وهو يحوطها بذراعيه على درابزين السلم:

- علما بأنك على ما يبدو تتمتعين بالعديد من المواهب.

وإذا بـ"جلوري" تأتي بغتة إلى نجدة منافستها، تعلقت بذراع عزيزها "بيك" وقالت في غير مراوغة:

- خذي الحذر يا "ماجي"، فيما يخصني ليس هناك ما يلزمني بالبقاء هنا في غياب "بيك".

- أتحاولين إحباطها، أيتها العزيزة "جلوري"؟

- إنك لا تفكر إلا في نفسك يا "بيك". فكر قليلا فيما ينتظر هذه الفتاة الرقيقة الرائعة مع أولئك الوحوش!

أردف الصحفي مذكرا:

- على ما أعلم، ليست هي التي صاحت فزعة منذ قليل. عبست "جلوري" ووقفت تتأمل "ماجي" وأردفت:

- لا تحدثني عن ذلك. لقد عجزت عن معرفة كيف تستطيع الاحتفاظ بسكينتها!

عمقت "ماجي" نظرها في حدقتي عيني "بيك"، ثم أردفت في اعتزاز:

- ليست دودة التي تستطيع أن تفقدني وسائلي!

سألها "بيك" بنبرة قد جعلها ساذجة:

- آه! إذن ماذا؟

فكان رجاء "جلوري":

- كف عن المغازلة يا "بيك".

ثم أضافت عن نفسها:

- على الأقل إذا كنت كفيلا بذلك..

- لكن الآنسة "ليندن" أبدت شجاعة فائقة، لذلك كنت أستفسر عن سر شجاعتها هذه.

www.rewity.com/vb
سنو وايت

- من جانبي إني أكتفي بتجديد مشاعر شكري لها. آه لو كنت رأيت هذه الحشرة الفظيعة على فستاني.. مازلت مرتبكة من تأثير هذا الموقف.

أردفت "ماجي":

- إنها أبسط الأمور.

ثم أضافت:

- أرجو ألا يحدث ذلك فيتسبب في إزعاج نومك. طاب مساؤك يا "جلوري".

بعد ذلك، همت "ماجي" بالعودة إلى حجرتها.. فوجئت. وهي تصعد السلم بمشهد جعلها تقشعر. "بيك" متواجد مع مخلوقة رائعة الجمال متابطة ذراعه. ما الذي جعلها تقشعر هكذا؟ وما الذي دفعها إلى مراقبة أدق حركاته؟ أمر عجيب!

قال "بيك" دون أن يحاول إخفاء كلماته:

- مري أمام "جلوري" وسالحق بك حالا.

سمعت "ماجي" ضيفة الصحفي تبتعد ومن بعدها صوت إغلاق باب المدخل. إذن أين كان "بيك" حاليا؟ دفعها فضولها إلى التحقق من ذلك. التفتت وإذا بها تلمحه أسفل درجات السلم وقد أضاءت وجهه ابتسامة مشرقة.

- كيف يتوارى المرء أمام مثل هذا المشهد!

هزت "ماجي" كتفيها في احتقار وهاجمته قائلة:

- "جلوري" في انتظارك. وحتى لو لم تكن على علم..

لمح "بيك":

- لأنك أنت بالعكس أليس كذلك؟

أردفت بغية تلطيف الموقف:

- بالضبط يا سيد "برانون". أنا -بالحب- لا أعاني المشاركة وأطلب الاحتكار.

من فرط ذهوله أردف "بيك":

- أوه "ماجي"، يالله من إغراء تقدمينه إلي.

قاطعته "ماجي":

- لا تعتبر في ذلك دعوة على أي نحو. طاب مساؤك يا سيد "برانون".

قال "بيك" مصححا بصوت جاف انتزع تنهيدة من الفتاة:

- "بيك"، "ماجي".. "بيك".

ثم فرت وعادت إلى حجرتها. وهناك -عندما فتحت الباب- سقطت على رأسها قطعة نسيج سوداء ثقيلة.

الفصل الثالث

انتفضت "ماجي" عندما وجدت نفسها مغلفة تماما بقطعة نسيج كبيرة من الصوف.. شعرت وكأنها أخذت في شبكة. تحسست مفتاح الإضاءة. في الحال -عندما ملأ الضوء الغرفة- فهمت أنها وقعت مرة أخرى فريسة إحدى المكائد المدبرة: قبعة طويلة سوداء معلقة على مصراع الباب في وضع يساعد على سقوطه على الشخص الداخل لحظة فتح الباب.. ظل الرداء معلقا بخيط إلى أن وقع بصر "ماجي" على رسالة مثبتة على الياقة. وكانت الرسالة مسطرا عليها بأحرف كبيرة: "ارحلي مادامت أمامك الفرصة".

وكان من عادة "ماجي" تقديرها للمكائد، وسرت من كل قلبها لهذه المداعبة التي وجهت إليها؛ لأنها كانت لا تخشى الأطفال، إذ كان الخطر يصدر فقط من سيد المكان، فهو رجل ذو قوام ممشوق، رياضي والذي كان لا يكف عن الهزء والسخرية. عندما ألقت "ماجي" نظرة إلى النافذة التي في مواجهتها، رأت من خلالها سيارة زرقاء في طريقها إلى الممر. كان "بيك" وبصحبته "جلوري"، يخرجان للسهرة.. شدت الستائر ولد

عزمت تماما على طرد "بيك برانون" من فكرها، ثم أخذت تفكر في الأساليب التربوية اللازمة لأولئك الصبية.

كانت الفتاة تفيض حماسا تعرف مصدره. من المعروف أن "ماجي" كانت تشعر باندفاع في الحصول على عملها الجديد، لكن أيضا، كان "بيك" وملاطفة شفتيه لها كانا قد تركا عندها بصمة ملتهبة وايقظا في قلبها مشاعر غير متوقعة.

قررت "ماجي" الاتصال الهاتفي بزوجة أخيها لكي تطمئنها.

قالت هذه الأخيرة عبر الخط التليفوني:

- إذن، ما الأمر؟

- شيء مزعج يا "جيس"، خاصة "بيك برانون".

- مع ذلك إنه يبدو جذابا في الصور الفوتوغرافية..

وهنا صاحت "ماجي":

- أوه، من أجل ذلك إني أصفه هكذا..

- كنت أعلم جيدا، لكن ما الذي فعله؟

- في البداية.. لقد قبلني..

شعرت "ماجي" من خلال الخط بصوت ضعيف أشبه بقهقهة مكتومة، وإذ ثارت، تحققت فجأة من أنها ليست بمفردها مع "جيس" على الخط؛ فاحمر وجهها من الغيظ، استطردت:

- اسمعي، أنا لا أستطيع في الحقيقة أن أحدثك في هذه اللحظة.

سألتها محدثتها:

- هل "بيك" موجود في الحجرة؟

- لا، لقد خرج مع المطربة "جلوري" ووكفيلد.

- لكنه.. قبلك.

قاطعتها "ماجي":

- "جيس"، يوجد من يتجسس علينا.

ثم بعد توقف لفترة قصيرة قالت مهددة:

- اخفض السماعة في الحال وإلا سأتي لآخذك!

بعد فترة صمت أخرى دامت بضعة ثوان أعلنت

- وخاصة لا تتناولي أي موضوع شخصي يا "جيس"

أخيرا أعلنت أخت زوجها

- أنا لا أفهم شيئا من قصتك هذه، غير أني أنصحك باتخاذ أي عمل آخر.

استطردت "ماجي"

- لا، لأن هذا الموقف يعتبر مراهنة بالنسبة لي.

- أنا لا أحبذ أبدا طريقة تعبيرك هذه، انتبهي يا "ماجي".

- لا تنزعجي.

سألتها "جيس"

- وبالمناسبة، والأولاد؟

أجابت "ماجي" وهي توضح صوتها

- بالنسبة لهم، إنهم لا يوصفون.

- بذلك، يفهم أن "بيك برانون" قد..

- كفى!.. حسنا يجب أن أنصرف، سأتحدث معك غدا في هذا الأمر.

ثم خفضت السماعة، وعملت على المرور من الغرفة في سرية تامة، وكانت "ماجي" تنتقل من مفاجأة إلى أخرى، لقد اكتشفت ميكرو صغير مخبأ في قاعدة مصباح، ثم آخر مخبأ تحت السرير ومرتبط بمسجل ثم باستمرارها في البحث، لمحت الفتاة "كاميرا للفيديو مثبتة بمهارة على الحائط.

فما كان من "ماجي" وهي في أوج ثورتها إلا أن جمعت كل معدات التصنت، ووضعت وسادة أمام المرآة وحجبت عدسة الجهاز بمنديل، بهذا وفي أقرب فرصة سيتم إخطار "بيك".

شعرت "ماجي" بالتعب بعد أن قامت بمراجعة أخيرة، جلست أولا لحظة لتحديد الموقف.. ثم مالبثت أن قررت الذهاب للنوم، فضلت أيضا إطفاء النور من باب الحيطة لكي تخلع ملابسها، ثم راحت في سبات وهي تحلم بشاب عنيد بالقرب من شجيرة زهور.

في صباح اليوم التالي، لم يكن هناك -في الطابق السفلي- من يتناول طعام الإفطار معها، وعبثا انتظرت بعد ذلك التلاميذ في صالون القراءة..

حينئذ توجهت "ماجي" إلى "ليتي" و "تيلما".

وجدتهما في حجرة المعيشة، تقطعان الوقت في شغل "التريكو" والنظر إلى التليفزيون.

- "تيلما"؟

- اسكتي، تعالي، اجلسي وانظري إلى المسلسل.جلست "ماجي" على الأريكة وهمست في أذن "ليتي":

- الأولاد لم يأتوا للدرس.

- ولا واحد؟

- لا.

طلبت منها "تيلما"

- هل في إمكانك الانتظار حتى نهاية الإرسال حتى تتكلمي؟

حينئذ مالت عليها "ليتي" وقالت لها بصوت خافت:

- توجهي إلى "بيك" إنه لطيف ويحسن التصرف.

أخذت "ماجي" تواصل البحث عن "بيك برانون"، دون جدوى، إن هذا الأخير قد تغيب بصحبة "جلوري". قضت الفترة المتبقية من النهار في حجرتها، مستفيدة من هذه الحرية غير المتوقعة لكي تتقدم في إعداد الدروس، ولما كان المساء، تأهبت "ماجي" لتناول العشاء، واختارت الظهور بجونلة بلون كحلي وبلوزة من الحرير البيج.

سمعت طرقا على الباب في الوقت الذي كانت تضع فيه بعض العطر على وجنتيها الرقيقتين.

فتح الباب على "جلوري" مرتجفة من الرعب، قد وضعت ملابسها على عجل ومعها كل أمتعتها.

قالت بصوت منخفض:

- سانصرف وفي الحال. لقد أعلمت "بيك" برأيي عن الأولاد، غير أني

اردت إخطارك.. وبالمناسبة يوجد مكانان في السيارة إذا رغبت الاشتراك في الرحيل معي.

- أشكرك يا "جلوري"، أعتقد اني سامكث هنا.

صاحت "جلوري" وهي تحك رأسها

- تحت سقف واحد مع هؤلاء الوحوش الصغار. عن نفسي لقد خيرت "بيك" هم أم أنا. لقد فضلهم، بخاطره!

ثم جددت عرضها الذي رفضته "ماجي" كما سبق

- إنك لا تعلمين إلى اين تتجهين يا مسكينة! السيد "بيك" ليس سوى محطم للقلوب. إنه بالتاكيد يتمتع بجاذبية نادرة، لكنه بعيد عن المشاعر الوجدانية كل البعد ولم يكن ابدا لاي فتاة تاثير عليه. أخشى الا يجعل منك سوى تسلية عابرة.

اردفت الفتاة مؤكدة:

- أشكرك على هذا الإخطار الذي قد يكون إضافيا، لا فائدة منه. ومن الآن فصاعدا لن يتمكن "بيك" من التاثير على مشاعري.

أضافت "جلوري" -متوجهة إلى "ماجي" التي علت الحمرة وجهها

- بالأمس، لم يبعد "بيك" نظره عنك طوال فترة العشاء.. كما إني مستعدة للرهان بانه لمح لك ببعض المقدمات.

اردفت هذه الأخيرة:

- لا أعتقد اني في خطر.

استطردت "جلوري" ملحة:

- اسمعيني يا "ماجي". اتوسل إليك، لا تمكثي هنا! اهربي إن لم يكن من "بيك" فليكن على الأقل من الأولاد.

فكان مجيء شخص ما. إنه بالتحديد "بيك" الذي سمع صوته العذب يقول:

- هل أنت مستعدة يا "جلوري"؟

- إذن، لن تاتي؟ هكذا قالت "جلوري" في أسف.

ثم أضافت:

- ستندمين سريعا!

فتحت "ماجي" الباب على مصراعيه وقالت

- لأن أمامي مهمة يجب علي أن أتمها.

وقف "بيك" يراقب الفتاتين. ثم القى نظرة خاطفة إلى "ماجي" كانت كافية لبعث الضيق في نفسها. ثم قال:

- سلام!

اردفت "ماجي":

- يجب أن احدثك عن الأولاد بعد عودتك.

أجاب الصحفي في إيجاز:

- لا أشك في ذلك.

تدخلت "جلوري" بينما كان "بيك" يبدو مهموما:

- إن أولئك الرعاع الأربعة سوف ينهكون هذه الفتاة المسكينة وأنت تعلم ذلك تماما!

القى "بيك" نظرة تضامن قائلا:

- حسنا إلى ما بعد.

انصرف إثر هذا بخطواته الرشيقة وكانت "جلوري" تستند إلى ذراعه.

اتجهت "ماجي" إلى حجرة الطعام حيث كان "تيلر" موجودا. نهض هذا الأخير لتحيتها. أمام الأولاد فقد القوا إليها نظرة مشؤومة..

قالت لهم:

- لقد أطلتم الغياب..

ثم عنفتهم "ليتي" بدورها وهي تقطب حاجبيها

- لقد اخبرتني الآنسة "ليندن" بانكم لم تحضروا إلى درسكم.

تمتم لو:

- اسف، لقد غفلت عن الموعد.

أما "فريدي" فقد كان عبوسا على غير عادته.

استطردت "ماجي" مبتسمة:

www.rewity.com/vb
ستو وايت

- معطفك عندي يا "فريدي". لقد دهشت لذلك إنه أمر عجيب!

عبس الصغير أكثر.

ومع ذلك لاحظت "ماجي" خلال هذه الفترة، أثناء تناول الطعام أن هؤلاء التلاميذ يبدون احتراما بالغا نحو عمتيهم، على غير عادتهم..

ثم حدث فيما بعد، أنها سمعت "بيك" يدخل. بعد بضع دقائق توجهت "ماجي" بحثا عن "بيك" فوجدته في صالة اللعب، منحنيا على مائدة "بلياردو".

كان مصباح ضخم يلقي ضوءه على الحوائط والمقاعد المغطاة بالجلد الرمادي. كان الضوء شديدا تتراقص عليه خيالات عجيبة. وكان جو المكان وهو يضم ذكورا فقط، يغرق في صمت رهيب ووحدة عميقة.

قال عندما لمحها:

- ادخلي!

كان "بيك" يبدو متعبا. جالسا في ارتياح، وكانت ياقة قميصه مفتوحة وأكمام قميصه مطوية. كما كان بالقرب منه قدح به عصير.

حينئذ تولد لديها فجاة قلق وإحساس رقيق عندما شاهدت منظر هذا الشاب وسط سكون الليل بعد يوم شاق.

كادت "ماجي" أن تغفل عن سبب حضورها عنده، ثم عادت إلى صوابها ووضعت آلة التصويرومكبرات الصوت على مائدة "البلياردو".

سألها "بيك" مبتسما:

- أتحضرين لي هدايا؟

أجابت "ماجي":

- لقد أحضرت هذه الأشياء من حجرتي، وأرغب بقدر المستطاع في الإقامة في مكان آخر.

خفض عينيه لكي يفحص المجموعة التي أحضرتها. أنهى قدحه دفعة واحدة ثم ألقى به في المدفأة.

أردف بعد ذلك، مسيطرا على مشاعره:

- فليبعدوا عني!

قلقت "ماجي" لهذا التغيير الفجائي، فاستجوبته بنظراتها إذ عجزت عن الكلام.

قال في حزن:

- إني مفعم بالحزن!

- الأمر ليس خطيرا، إنك تعلم.

جلس "بيك" في مواجهتها واستطرد:

- إنهم يثيرونني. في العام الماضي كنت بمفردي، لذلك كان في إمكاني التركيز في عملي، كما أني كنت متمتعا بكامل حريتي. كنت أتحرك بلا أدنى إزعاج..

ثم قال وهو يمرر يده في شعره:

- وهانا الآن ينبغي أن اهتم باربعة وحوش وعمتين مسنتين، بالإضافة إلى الاهتمام بعملي.. تربية الأولاد؟ أرغب في التخلي عن هذا الأمر!

- ليس في إمكانك القيام بذلك وطلب الاستقالة في بساطة! إنهم مازالوا صغارا! سياتي اليوم الذي سوف يقدرون جهودك وحينئذ ستكافأ. وحتى إن لم يكن منهم سوى واحد.

وكانت "ماجي" أثناء حديثها تحاول اللعب بالبلياردو. قال "بيك" وهو يراقبها في فضول:

- لا بأس.

ثم دعاها إلى اللعب معه.

اجابت "ماجي":

- موافقة. إني أحب اللعب بالنار.

استطرد في نبرة تميل إلى الجدال:

- وأنا، على أمل الكسب.

- كان ينبغي أن أشك في أنك لم تكن "تيلر" عندما رأيتك تراهن معي.

أردف بصوت عذب مثير:

- هل نعود إلى ذلك؟

- لا. لأن هناك خطرا عظيما بالمراهنة مع صاحب العمل.

قاطعها "بيك":

- لكن كم سيكون شيقا ودافعا للتسلية أكثر.

ثم واصل

- بالنسبة لي، ستكون قبلة، ومن جانبك؟

قبلة؛ كان من الطبيعي أن ترفض "ماجي" هذا العرض، غير أن غرورها دفعها إلى القبول، خشية أن تفقد أكثر من الجانب الواحد.

ثم أردفت بعد لحظة تفكير:

- لنقل ... قوقعة.

دهش "بيك" فقال:

- قوقعة؟

- إن رجلا مثلك له كل هذه المواهب لابد أن يعثر على ذلك دون صعوبة. إني لم أعرف البحر أبدا -هكذا وضحت "ماجي"- غير أني أكتفي بجمع القواقع...

ثم واجها بعضهما بعد ذلك في إطار صمت رهيب، سمح للفتاة بالإعجاب بمرونة خصمها.

قال "بيك" معلقا

- لقد تأثرت جدا. إنك تجيدين الدفاع عن نفسك. أين تعلمت اللعب؟

- بالقرب من أخي. كم قضينا من وقت هكذا أثناء فترة شبابنا.

سألها "بيك"

- كم عددكم في الأسرة؟

أجابت شريكته في اللعب

- بالضبط نحن الاثنان.

- هل يسكن والداك "سابوليا"؟

- لقد لقيا مصرعهما في حادث أليم عندما كنت طفلة.

استطرد "بيك"

- لقد فقدتهما تقريبا في نفس العمر. ولقد أخذت عمتاي "ليتي" و"تيلما" على عاتقهما أمر تربيتي. لذلك أشعر بأني مدين لهما بالكثير من العرفان بالجميل.

كانت "ماجي" تعمل جاهدة حتى لا تعلن نفسها مهزومة مسبقا.

سألها "بيك" مستفسرا:

- أينبغي أن أفهم أنك تلاحقين مكافآتك، أم أنك بالعكس تخشين قبلتي؟

تمتمت

- ربما الحالتان.

دار "بيك" حول مائدة "البلياردو"، وأتى ثم أمسك بذقنها، قال بصوت رقيق:

- لقد أحببت أن أقبلك، أليس كذلك؟

بينما كان قلب "ماجي" يخفق بشدة، عملت جاهدة لكي تتكلم بثبات:

- إن السعي إلى الكسب أمر طبيعي.

جاء تحكيم "بيك" معلنا الآتي:

- إنك تمثلين شيئا جديدا بالنسبة لي. إنك فتاة شجاعة.

أردفت "ماجي":

- أعتقد ببساطة أنك لم تتوصل إلى فهم السبب الذي يجعلني أقاوم ولا يغشى علي أمامك. هيا يا "بيك" ليس في وسعك أن تكون دائما فائزا!

أجاب مصححا

- لا. لكن فقط عندما يكون الأمر مستحقا ذلك.

وأضاف في الحال:

- كان يبدو عليك أنك غير متأثرة بملاطفاتي لك، صباح أمس.

أفحمته بقولها

- كنت مبهورة من لمعان الشمس.

ضحكا كلاهما وعادا إلى اللعب. كان هذا الأخير بالنسبة لـ "ماجي"

يحمل معنى خاصا وكأنها كانت قد عاشت كل حياتها في انتظار هذه اللحظة. أعلنت:

- الأولاد لم يأتوا.

سألها وقد تخلى عن ابتسامته:

- ولا واحد منهم؟

- ولا واحد.

قال "بيك" مؤكدا -وهو يركز اهتمامه على الكرة التالية:

- سيظهرون غدا.

وكلما كان الشوط يتقدم، كان يبدو بديهيا أنه هو الذي سيكسب وكانت "ماجي" قد بدأت تفقد ثقتها وأمنها. قال ساخرا:

- إنك تعاندين! وكأنك تواجهين الذئب الكبير الشرير..

قالت:

- كدت، ولم يسبق أن حدث لي ذلك- أشعر بأني ممزقة بين الخوف والرغبة وأني عاجزة عن التوقف، لأن "ماجي" كانت تشعر بأنها خسرت.

اقترب منها "بيك" وسألها:

- أمن الخوف يصدر خفقانك الشديد؟

شعرت الفتاة حينئذ بأن قلبها يعلن ارتباكا عجزت عن إخفائه. اضطرت إلى الاعتراف:

- اتفقنا يا "بيك برانون" على أن لك علي تأثيرا شديدا.

وإذا بـ"بيك" يستطرد:

- سأظفر بالفوز في اللعبة القادمة، يا عزيزتي. بذلك أتوقع أني ساحصل على مكافأتي.

بالرغم من أن "ماجي" كانت لا تتوهم شيئا في أعماقها، قالت معترضة:

- إن الألعاب لم تتم بعد.

وعندما كان "بيك" ينحني لكي يسدد ضربته، كانت "ماجي" تتنحنح بصوت عال. غير أن هذا لم يفلح في إزعاج خصمها أو إثارة القلق فيه؛ لأنه لعب بمهارة فكانت النتيجة أن المباراة في صالحه.

قال دهشا وهو ينتصب:

- إنك تصدرين صوتا.

- آسفة.

- هذا يسمى غشا.

- لا! لقد سعلت فقط.

- أرجوك، إن هذه الأمور لا تناسبني! تعالي هنا يا "ماجي".

ازداد التوتر.. أصبحت الفتاة لا تشعر بنبضها، عملت محاولة أخيرة.. ثم قالت:

- هل أنت متأكد من أنك لا تفضل شيئا آخر؟ علبة شوكولاتة أو كتابا؟

أمسك بكتفيها وتفرس في عينيها ثم قال ساهما:

- كل هذا لكي تتجنبي تقبيلي.... إلى هذا الحد تخافين مني؟

كان على "ماجي" أن تتخيل أي ادعاء، لكي لا تفي برهانها، لذلك استطردت:

- عندنا في "سابوليا" لا يمنحون قبلة على الهامش!

- ببساطة لأنك لم تصادفي من يعرف ذلك. هذا غاية ما في الأمر. إن القبلة شيء ممتع، هكذا جاء وصف "بيك" أترغبين في أن أثبت لك؟

انحنى بخفة، قدم شفتيه للفتاة، داعيا إياها إلى مشاركته هذه الهدية الثمينة. فما كان من "ماجي" إلا أنها استجابت له.

ولما شعر "بيك" بأن فتاته قد استعذبت القبلة همس في أذنها:

- لقد كسبت يا عزيزتي..

أصبحت الفتاة كفريسة مرتجفة أمام مقتنصها، فوقعت بجسدها وروحها تحت مغناطيسية هذا الساحر عديم الشفقة الذي كان يسكرها بملاطفته وقبلاته.

وإذ فزعت "ماجي" لاستسلامها هذا له، أفاقت وعادت إلى صوابها واضعة حدا لهذا الموقف.

ابتعدت عن "بيك" الذي تمتم:

- أعتقد أني خسرت وأنت التي كسبت.

من فرط خفقان قلبها، شعرت الفتاة كأنه ينفجر. قالت بعد أن

www.rewity.com/vb

استعادت أنفاسها:

- كان ممتعا حقا! والآن هل أستطيع استبدال الحجرة؟

أجاب:

- بالتأكيد. لكن أخبريني ما رأيك في تناول مشروب معا؟ قدح أخير!

كان من الحكمة أن ترفض، غير أن "ماجي" خضعت لإحساسها الأول ووافقت.

- موافقة. صب لي قدحا.

وقد سر لجرأة الفتاة الفجائية أجاب "بيك":

- في الحال يا عزيزتي.

كانت "ماجي" تتأمل شعر "بيك" في أضواء الحجرة إذ كان له لمعان جذاب بينما كان هو يقوم بالخدمة. ولما انتهى من مهمته، رفع "بيك" كأسه معلنا:

- إني أشرب نخب تلك التي تكاد أن تكون أفضل لاعبة "بلياردو" في كل "أوكلاهوما"!

سألته "ماجي" وهما يلطمان قدحيهما:

- من هو هذا الشخص؟

- أنت! إنك غبية..

- إننا لم نلعب إلا مرة واحدة معا، كيف تقول..

- كثيرا ما يرى المرء أمورا عديدة بصورة واضحة منذ أول لقاء.

حرص "بيك" على جعل كلماته منغمة حتى تؤثر على الفتاة التي مالبثت أن اقشعرت.

- أول دور في "البلياردو"، أول قبلة، أول..

قاطعته "ماجي" بحرارة:

- إنك على حق، لا شك في ذلك.

بناء عليه، أظهر "بيك" لها ابتسامة مشرقة جعلت الحمرة تعلو وجهها.

قال "بيك" مقترحا:

- ليتنا نعود إلى اللعب.

- لننتظر قليلا.

- هل أنت خائفة؟

أجابت "ماجي" وهي تحرك قدحها لكي تتمالك نفسها:

- لا.

ثم رفعت عينيها واستطردت:

- كان لا ينبغي أن أستسلم..

سألها "بيك":

- لأي شيء؟

- للعب "البلياردو"، لمشاركتك الشرب، لتقبيلك.

- قد تكونين رقيقة إلى هذا الحد؟

- لا، كما أني لست أيضا ساذجة..

وفي غير تفكير، تصرفت "ماجي" وكان "بيك" أخوها، وأخذت تمر بإصبعها على وجهه متحسسة أثر الجرح البادي على فكه. قالت:

- ربما يكون الوقت قدحان للعودة.

ندمت "ماجي" على ما حدث، أما "بيك" فكان يعمق النظر في عينيها، ثم طبع على شفتيها قبلة رقيقة.

أردف هامسا:

- آه يا "ماجي".. "ماجي" التي وجدتها وسط باقة من الزهور.. كم أنك وديعة! لطيفة! رقيقة!..

إذا كانت هذه الكلمات قد صدرت من رجل آخر لاعتبرتها مديحا، لكن الوضع يختلف، لقد اتخذت شكل التحدي.

لذلك، تخلت الفتاة عن كل تحفظ، اقتربت منه وبادرته -في جرأة لم تعهدها- بقبلة من جانبها، ثم أسرعت بالابتعاد عنه. إزاء تصرفها هذا، ذهل "بيك" وهو الذي كان يشك في أسلحتها الأنثوية.

تجمد "بيك" لحظة، ثم تحول لون بشرته إلى اللون الوردي ملقيا إليها نظرة كلها أشواق. سألته "ماجي":

- مستعد للعب؟

أجاب:

- وكيف!

استطردت:

- في هذه الحالة، لنضع في الاعتبار أني لم أقل شيئا.

أردف "بيك" وهو يمطر وجنتيها بالملاطفة:

- لكن مع ذلك ليس في إمكانك استرداد ما قد منحته، مثلا إن القبلة تعتبر هدية أبدية يمنحها الشخص لمن يقترب منه وهي كثيرا ما تربط دوما القائمين بها.

تمتمت:

- ليس عندما نوجه ذلك إلى قلب خال، اعتاد الحرية.

بالإضافة إلى أنها تساءلت كيف كانت تستطيع التفكير في إذ شيء دائم مع شاب مثل "بيك برانون"؟

قال لها بنبرة رنانة كانت ذات تأثير قوي على كل جزء من كيانها

- "ماجي".

قالت بصوت خافت:

- إني خائفة.

أجاب بنفس اللهجة:

- لا أصدق ذلك.

قالت "ماجي" معترضة وكانت تشعر بأن حلقها معقود:

- إنك تسرع في تصرفاتك.

ابتعدت حينئذ الفتاة عنه مسرعة إلى مائدة "البلياردو" محاولة الظهور بصورة طبيعية، غير أنها كانت عاجزة عن تفادي نظراته الخفية، سألته:

- دور آخر؟

أردف شريكها في اللعب:

- ألا ترغبين حقا في رفع قيمة الرهان وأن تلعبي هذه المرة بحماس؟

- لا، سأحصل دائما على قوقعة.

- ستحصلين عليها يا "ماجي"، سيكون لك كل ما تطلبين.

- و"بيك" سيحصل على كسب مشروع.

- أرجو ذلك.

كان لكلماته الأخيرة هذه رنين خاص يقدم إعلانات ملتهبة.

استطرد طالبا الرهان:

- بالنسبة لي، أطلب قبلة أخرى، هيا بنا.

رفعت "ماجي" رأسها، أردفت وهي تلعن جراتها:

- كنت أتوقع أنك ترغب في رهان أكثر أهمية.

حينئذ أضاءت وجه الصحفي ابتسامة مشرقة قال:

- في الواقع سأكسب هذه الضربة.

بدأ اللعب، من جانبها كانت "ماجي" تلعب بكل اهتمام، أما "بيك" فكان يبدو غير منغمس في التركيز في اللعب، تأثرت الفتاة لذلك وإن لم يكن هذا هو الذي يشغل بالها، لأن "بيك" ذاته كان يربكها بتواجده معها.

كانت "ماجي" -كلما اقتربت من "بيك"- تشعر وكأن تيارا كهربائيا يسري في عروقها.

مال "بيك"، قدر زاويته بدقة، ضرب الكرة بنجاح، ولعبت "ماجي" بدورها.

قال ضاحكا:

- لم أر في حياتي.. منذ أن بدأت أهتم بالفتيات، فتاة تلعب بمثل هذه المرونة طمعا في تفادي تقبيلي لها.

أكدت له:

- لا أجد صعوبة في تصديق ذلك، غاية ما في الأمر أني أمقت الخسارة.

- إذن قبلاتي تحمل معنى الخسارة؟

- ليس هذا ما كنت أقصده بكلامي.

- لا تحاولي مراوغتي يا "ماجي"، عندما أتذكر أن "جلوري" كانت قد أوصتني بألا أجرح شعورك وأن أبدو رقيقا معك.. آه لو كانت المسكينة قد استطاعت تخمين ما سوف تعانيه كبريائي وكرامتي!

- إنك تبالغ، إنك أنت..

شاهدت "ماجي" شريكها في اللعب وهو يفرد قوامه المرن وهو بقميص حريرية واسترسلت في أحلام اليقظة، رأت نفسها بين ذراعيه عندما دوى صوت قطع صمت الليل، تلاه صوت موتور مدفوع بقوة، ثم اشتد الصوت وكأن السيارة أقبلت لكي تخترق حجرة الطعام

الفصل الرابع

نهض "بيك" اسرع إلى خارج الحجرة واجتاز السلالم المؤدية إ
الحديقة.

سُمع وقتئذ صوت فرامل تلته فرقعة رهيبة لشرائح صاج مح
وصوت آلة إنذار دوت ثم اختفت في اللحظة التالية.

خرجت "ماجي" بدورها، ولما وصلت إلى درجة السلم تردد ف
الملاحقة: كانت شظايا زجاج كثيرة منتشرة على الأرض، وهناك بالق
من المدخل كانت إحدى السيارات قد ارتطمت بشدة بحائط وتو
يتصاعد منها دخان أسود.

اقتربت "ماجي" من المشهد ولمحت السنة نار زرقاء، كانت قد بد
تزحف إلى مكان القيادة حيث كان السائق ملقى مغشيا عليه.

حينئذ التفت "بيك" نحوها:

- ابتعدي، إن الوضع معرض لأن يكون غير جميل!

تجمدت الفتاة مكانها من فرط فزعها، بينما كان "بيك" يحاول ف

الوصول إلى داخل السيارة التي شوهتها الصدمة. جرى نحو الجراج ثم عاد منه متسلحا برافعة نجح بفضلها في دفع باب السيارة واستخراج السائق.

أما "ماجي" فكانت لا تكتفي بالنظر إليه دون أن تسرع إلى نجدته، سألته:

- هل لديك آلة إطفاء؟

- نعم في آخر الجراج.

في لمح البصر أمسكت "ماجي" بالأسطوانة الحمراء، ثم أسرعت برفع غطاء الموتور المحترق وألقت على الموتور مفرشا ابيض.

في هذه الأثناء، كان "بيك" قد أخرج "لو" مترنحا والذي كان الآن يزحف نحو السلم.

قال وقد اعترته رجفة:

- سلام يا "بيك".

- "لو" هكذا انفجر "بيك" بلهجة ثائرة سمّرت هذا المراهق في مكانه.

التفت هذا الأخير وهو يترنح، ثم ألقى على خاله نظرة معتمة من تأثير الشراب.

أمسك "بيك" نفسه عن السب ثم أمسك بابن أخته:

- هل أنت مجروح؟

- من، أنا؟

- "لو"، أيها الملعون!

- لكن...

أمره "بيك" بلهجة لا تحتمل اعتراضا ولا مناقشة وهو يقود الشاب الثمل من ذراعه:

- عد إلى المنزل!

اردف متوجها إلى "ماجي":

- ساعود حالا.

فضلت هذه الأخيرة الصعود إلى حجرتها، غير أنها تذكرت وهي في

طريقها إليها انها كانت قد طلبت تغيير المكان. في إصرار كانت "ماجي" قد قررت ألا تنام ليلة إضافية في فخ الفئران هذا..

انتظرت "بيك" بجوار السلم، أسفة مسبقا على ما ستجده عليه من قلق، لابد انه سيكون ثائرا إلى حد الجنون! ثم تذكرت هذين اليومين اللذين قضتهما في هذا المكان وفي صحبته، وقد تراءت لها ابتسامته وقبلاته الحارة.

أخيرا، ميزت رنات صوته ورأت "لو" وقد ظهر شاحبا و"بيك" في أعقابه.

قالت "ماجي":

- كنت قد حضرت لكي أكلمك عن حجرتي.

أردف "بيك":

- آه حقا.

ثم أمسك بـ"لو" من ياقته وأخذ يهزه مثل دمية خشبية بالرغم من قامته الفارعة.

سأله:

- كم مكبر صوت وضعت في الحجرة؟

تمتم الفتى:

- أعتقد ثلاثة.

حك "بيك" رأسه ودفع بالصبي إلى السلالم معلنا:

- إلى اللقاء حالا في قاعة اللعب.

ولقد أثارت عودته بعد بضع دقائق عند "ماجي" مزيجا من المشاعر المختلفة، حيث كان الخوف يتعارض مع الرغبة والسحر أمام رجل في مثل جاذبية "بيك" وإغرائه.. سألته:

- هل أنت مستعد لمنحي حجرة أخرى؟

فما كان من "بيك" -وبسرعة البرق- إلا أنه ضمها إليه في حنان. لقد كانت تتمنى أن تمكث بين ذراعيه مستسلمة إلى قبلاته. غير أن هناك ما أمسكها عن ذلك. إنه بلاشك هذا الإحساس الذي لم تصل بعد إلى

تحديد هويته. قالت:

- لست واثقة بنفسي.

استمر "بيك" في برودة مثل المرمر فسألته "ماجي" في عصبية:

- هل ستتمكن من الانتقال إلى غرفة أخرى؟

- كنت أعتقد أنك لن تخافين مني أبدا.

- إنني لا أخشاك لشخصك، إنما أخاف من ردود الفعل عندي..

عمق النظر في عينيها، ثم حاول تناول يدها، غير أنها سحبتها منه في الحال.

قالت وهي تبتسم:

- لقد حرقت من غطاء موتور السيارة.

كما إني أحترق من الاشتياق إليك هكذا فوجئت "ماجي" بالتفكير في ذلك داخليا.. فاسرعت بمحاربة هذه الفكرة في الحال: إنها لم تعرف "بيك" إلا منذ فترة قصيرة، كما إنها ينتميان كلاهما إلى عالم خاص.

حينئذ قال لها "بيك":

- لدي في الطابق العلوي ما يصلح لعلاج حرقك.

سألته "ماجي" وهي تتبعه:

- هل ذهب "لو" لينام؟

- نعم، كان من المفروض أن يكون في هذه الساعة في السجن.

- ألم يُجرح؟

- لا، لحسن الحظ، لكن على أي حال لن يشعر بالألم، إذ إنه كان فاقد الوعي تماما..

ثم تنهد "بيك" بمرارة وهو يضيف:

- لقد حطم هذا الصبي سيارة ثمينة، لقد أفسد أيضا جهاز الإنذار الموجود بالمنزل.

ألقت نظرة خاطفة إلى وجه "بيك" الفعال وقالت:

- يبدو أنك قادر على الاهتمام بهم.

- بالتأكيد! لقد وصلت بالأمس، وغدا سأوجه إليهم كل عبارات

www.rewity.com/vb
سنو والنت

التانيب اللازمة مع العظات اللازمة ايضا. وفور رحيلي مرة أخرى للقيام بـ "ريبورتاج"، سيعودون حتما إلى جهالاتهم.

ثم ختم "بيك" كلامه.

- كنت أعلم تماما أن والديهم كانا يعانيان الكثير من المشاكل بسببهم، لكني لم أكن أتصور أبدا أنهم على هذا النحو وإلى هذا الحد!

ثم عاون الفتاة على حزم حاجاتها وقادها بعد ذلك في جناح اخر من المنزل حتى حجرتها. كانت غرفة مطلية كلها باللون الأزرق: حوائط زرقاء باللون السماوي، سجادة باللون الأزرق الغامق، سرير واثاث باللون الأزرق الملكي.

- لقد أقسم لي "لو" أن مكانا واحدا من المنزل كان قد تم محاصرته.

سالته "ماجي":

- أتعتقد أنه يقول الحقيقة؟

أردف "بيك" بنبرة جادة:

- لابد أن تكون له فائدة في ذلك! او ربما يهدف إلى شيء ما! إني نادم يا "ماجي" واشعر بتانيب الضمير. اتعرفين كم من المدرسين قد توافدوا على أولئك الأولاد؟ أربعة عشر! ولن يكون مؤسفا بالنسبة لهم، عدم حصولهم على حصص حتى الآن وحتى نهاية العام الدراسي. لقد أرسلوهم إلى أفضل مدارس البلد وأرقاها. إنهم أذكياء، سريعو الملل.

- هل قصدت طبيبا نفسانيا؟

انصرف "بيك" وهو يضحك، قال:

- لقد هرب الاخير بعد أربعة أسابيع! ولا أستطيع قيد أسمائهم في أي مكان: لانهم سبق وفصلوا من الجميع، "ليسيه" كليات خاصة. عودي إلى منزلك يا "ماجي"، احزمي امتعتك بدلا من أن تلقي بنفسك في فم الذئب.

- سنرى. إنهم ليسوا سوى أطفال.

وكانت لمسة يد "بيك" الرقيقة لشعر الفتاة أشبه بالنسمة الرقيقة.

غير أنها اقشعرت لها.

سالها بصوت هادئ:

- هل كنت تقررين إذن رؤية الحياة الهادئة؟ المفروشة بالورد؟

نظرت "ماجي" حولها وأردفت:

- يبدو لي أنه ليس لديك ما يدفعك إلى التذمر أو الشكوى من الحياة والوجود. إنك لست حقا في حالة من البؤس.

- المال يعتبر حصنا منيعا، لكني لا أقيم هنا على الدوام، إني صحفي، أتجول في كل العالم. صدقيني إن الوضع ليس جيدا! إن المشهد ليس جميلا. خذي حذرك من أولئك الشياطين الصغار: إنهم خطرون. لقد قاموا بحرق مقر كان يمتلكه والدهم في الجبل. أما عن "لو"، فهو لم يعد طفلا. كم كان يضايق أستاذه من قبلك. حقا إنك معتادة على حسن التصرف يا "ماجي".. غير أنك أيضا لطيفة جدا فوق الحدود وتضعين ثقتك بالجميع. عودي إلى "سابوليا"، يا صغيرتي..

صغيرتي! هل كان "بيك" صادقا جادا؟ هل كان إذن يغالط نفسه على حسابها إلى هذا الحد، برفضه رؤيتها على صورتها الحقيقية، حقيقة فتاة مستقلة تماما منذ سنوات عديدة، لا تعتمد على أحد؟ متى سيكف أخيرا عن اعتبارها طفلة؟

قال وهو يفتح بابا داخليا يربط الحجرتين:

- ها هي حجرتي.

حينئذ رأت "ماجي" حجرة فسيحة مزينة بالنباتات الخضراء ومتضمنة كذلك مكتبا.

- من الممكن المرور من حجرة إلى أخرى.. يخيل لي أن هذا كان مناسبا لـ "جلوري"..

أجاب "بيك" في تهكم:

- لا إنها كانت تنام في حجرتي.

ثم أضاف بنبرة طبيعية:

- بذلك، إذا كنت في احتياج إلى مساعدة، فسالبي نداءك. او إذا

كانت الوحدة ثقيلة عليك.

- لو كنت في مكانك ما اعتمدت كثيرا على ذلك.

وإذا برنين التليفون في حجرة "بيك" يقطع حديثهما. تواجد "ماجي" بمفردها وأعادت غلق الباب قبل أن تفتش شقتها الجديدة ظاهريا كان لا يبدو أي أثر لأقل مكبر صوت، غير أن الفتاة اكتشفت مالم يكن متوقعا: عندما فتحت أحد الأدراج، رأت فأرا أبيض صغيرا بل دقيقا يفر هاربا ثم يختبئ تحت "الكومودينو".

تمكنت "ماجي" من الإمساك بذيله، ثم وضعته في قاع "قاز" كبير من الكريستال. أخذت حماما بعد ذلك وارتدت قميص نوم خفيفا جدا تاهبت للنوم، لكنها اكتشفت أنها لم تعد المنبه.

وضعت "ماجي" "البرنس"، وامسكت بالوعاء المحتوي على الفأر الصغير ثم قرعت باب "بيك":

- ادخل!

كان "بيك" يبدو مشغولا، مرتبكا. قسمات وجهه مقطبة والحمرة تعلوه، كما أنه كان يمر بيده في عصبية خلال شعره، وإذ دهشت غفلت "ماجي" للحظات عن موضوع زيارتها ثم أخيرا أخذت تشرح له

- لقد غفلت عن أخذ منبهي.. ووجدت هذا في أحد الأدراج قالت هذا مشيرة إلى الحيوان الصغير.

أردف "بيك":

- أمر عجيب! هل تخافين من الفئران؟ هذا "مورتون".

- لا، كان لي اثنان يدعى أحدهما "بنيامين" والآخر "بابا".

قال مبتسما:

- كان ينبغي أن أشك في ذلك. إنه منظر "مورتون" الذي دفع "جلوري" في النهاية إلى إعداد حقائبها. سأضعه في قفصه وأعيرك جهاز "الراديو - المنبه" الخاص بي.

بعد لحظات، تناول "بيك" الجهاز الموضوع على "الكومودينو" وشرح لـ "ماجي" طريقة استخدامه.

فجأة أحاطها بذراعيه، جذبها إليه قائلا بنبرة حانية:

- قبل الرحيل...

في بدء الأمر اشتاقت "ماجي" إلى مد شفتيها، لكنها ما لبثت أن تراجعت. كان "بيك برانون" مستغرقا في اللعب. "ماجي" من الآن فصاعدا كانت تحل محل "جلوري" قبل أن تحرم هي ذاتها هذا الحق لصالح امراة أخرى.. الخ. وفي النهاية تملصت..

- شكرا على المنبه! طاب مساؤك.

ثم حدث قبل أن تجد الفتاة الوقت اللازم لكي تخطو خطوة واحدة، أن "بيك" حاول تجاوز حدوده لكنها وجدت الشجاعة الكافية للتفرس في عينيه ولأن تقول له:

- لا يا "بيك" ليس هذا هو ما أرغب فيه!

- إذن لماذا هذه الحمرة التي تعلو وجنتيك؟

مرة أخرى رن التليفون ورفع "بيك" السماعة لكن دون أن يترك "ماجي". أجاب بجفاف:

- نعم لقد دبرنا مسألة الطائرة، فقط عن نفسي أنا لا أستطيع الرحيل.

ثم استمع إلى محدثه وكان وجهه يتعتم وجبينه يتقطب. وكانت "ماجي" تراقبه. ثم داعبت شعره، ألقى "بيك" إليها نظرة خاطفة ثم التفت إلى محدثه:

- الله يعلم أني أرغب في ذلك. لكن هانا غير قادر على ذلك. من المستحيل أن أنتقل في هذه اللحظة.

لا جدال في عدم تركهم بمفردهم. اصطحب معك أحدا غيري.

ثم توقف مرة أخرى منصتا:

- اتفقنا يا "شاد". سأفكر في ذلك. سأتصل بك صباح غد في تمام العاشرة.

ثم خفض السماعة.

سألته "ماجي":

- متاعب مهنية؟

أجاب الصحفي وهو يتناول علبة تبغ موضوعة على المكتب:

- بالضبط.

صمت برهة ثم استطرد:

- الأمر يخص "ريبورتاج" في "أمريكا الوسطى".. ستكون مهمتي القيام بعمل بحث في الـ"سلفادور".. لكن هل تؤيدين رحيلي إلى هناك في الوقت الذي يقوم به الأولاد باعمالهم السخيفة؟

فجأة اتجه بعصبية ناحية النافذة ثم قال بصوت مرتفع:

- فيما مضى كنت حرا في تصرفاتي وتنقلاتي. وهانا أجد نفسي ابا لأربعة أولاد لا يُحتملون

أيدت "ماجي" كلامه:

- ومن البديهي أنك لن تفسد عملك من أجلهم.

- نعم، ثم أتوجه للقيام بـ"ريبورتاج" تاركا أولئك الصبية على هواهم؟ لن أخاطر بذلك!

ابتلع "بيك" دفعة من التبغ ثم واصل كلامه:

- من جانب اخر أنا لا ارغب في التخلي عن عملي كصحفي لقد كافحت، وضحيت كثيرا للوصول إلى هذا الوضع. لذلك لا يعقل ابدا أن أوقف كل ذلك فجاة، وفقط من أجل أولئك الأربعة الأوباش!

حينئذ شعرت "ماجي" بالتعاطف معه وتملكتها رغبة في مواساته وملاطفته.

- هل ترغب في تدليك لكي تسترخي؟ إني أجيد هذا العمل.

تفرس حينئذ هذا القناص في فريسة المستقبل ثم ابتسم.

فسرت "ماجي":

- لقد عرضت عليك تدليكا. ليس اكثر من ذلك.

فما كان منه إلا أنه جلس على حافة السرير مقدما ظهره للفتاة فكرت "ماجي" في أنها ربما تكون قد تجاوزت حدود الحذر. وأن الأمر يختلف تماما عما كانت تمارسه مع أخيها عند الانتهاء من مباراة كرة

قدم.

بعد عدة لحظات من التردد، عزمت الفتاة على التغلب على حيائها وخجلها وبدأت في تدليك كتفيه. أردف "بيك" وكانت نبراته توحي بانه مسرور:

- هل هناك ما هو غير طبيعي؟

اجابت "ماجي" مؤكدة وهي منغمسة تماما في مهمتها:

- لا.

"بيك" لم يُخدع وأخفى ضحكة ساخرة. وإذا بـ"ماجي" تساله لكي تترك هذا الموضوع الخطير:

- لقد بدا لي أن الأولاد يتجنبون الإساءة إلى "تيلما" و"ليتي". هل في إمكانك أن تخبرني عن سبب ذلك؟

- من السهل جدا تفسير ذلك: لأنه ليس لهم أي فائدة في ذلك. ثم - هكذا أضاف "بيك" - إنهما هما اللتان تقومان بالإنفاق. إنهم ليسوا أغبياء، لكنهم فقط مشحونون شقاوة..

سالته "ماجي" وهي ترتفع بيدها على عنقه الذي تجمله خصلات حريرية رائعة من الشعر الكستنائي:

- كيف إذن كان والداهم يتصرفان معهم؟

- كانا لا يجيدان حسم الموقف، ويعملان خاصة على عدم التواجد معهم بقدر المستطاع، خاصة والدتهم التي كانت تنتحل أي ادعاء حتى لا تتقابل معهم، ولا أستطيع التحامل عليها مقابل هذا التصرف في النهاية...

سكت "بيك" خلال بضع لحظات ثم استطرد:

- من حسن حظي أني لست من النوع الذي يرغب في الزواج أو المؤهل للزواج. إنك بالتاكيد تتخيلين رد الفعل عند خطيبتي عندما تكتشف أن علي أن اعتني بأربعة وحوش أليس كذلك؟ سوف تفر هاربة.. هل هذا يدفعك إلى الضحك؟

أجابت "ماجي" وهي تصطنع -عن استهزاء- لهجة جادة:

www.rewity.com/vb

- "لا. لا".

- لا بالتأكيد لن اضع يدي في النار.

هكذا قال "بيك" معلقا.

ثم قالت "ماجي" وهي تحرك عضلات "بيك" في مرونة تحت يديها المدربتين:

- عن نفسي، أنا لا أرى في ذلك عقبة؛ لأن مع قدرتك، ثروتك وسحرك النادر، لابد أن تتواجد الفتاة المستعدة للقيام ببعض التضحيات لاحتمالهم.

- ولا فتاة من الفتيات اللاتي عرفتهن، لم تستطع أن تمكث هنا أكثر من يومين وربما ساعتين؛ خذي "جلوري" كمثال، لقد أغاظوها من البداية، لم يكف "لو" عن ملاحقتها والتوأمان تسليا بإخافتها بطرق رديئة..

أثارت اقتراحات "بيك" الأخيرة "ماجي". إن الرجال كلهم متشابهون هكذا فكرت، الآن سيبدأ بالإفاضة لي بأسراره عن الفتيات اللاتي كان قد خرج معهن. وكانت الفتاة -في الواقع- تفضل ألا تسمع شيئا عن هذا المجال.

وإذ اطمأن، غير "بيك" من مجرى الحديث ودعاها للجلوس. لم تهض، فك أزرار قميصه قبل أن يخلعه ويلقي به في إهمال على مسند المقعد، ثم أعلن:

- سأشعر براحة أكثر هكذا.

حينئذ لمحت "ماجي" جراحا على ظهر "بيك"، الأمر الذي يؤكد أنه كان يعيش حياة خطيرة.

وضح لها "بيك" موقفه بقوله عندما علم أنها لمحت هذه الآثار

- لقد حصلت على هذه العلامات التي تشاهدينها أثناء "ريبورتاج".

أردفت "ماجي":

- إنك لست مضطرا إلى ممارسة عمل يعرضك للخطر على هذا

النحو.

أجاب

- إني أحب ذلك. إنها اللحظة الوحيدة التي أشعر أثناءها بأني شخص نافع، بالإضافة إلى أني أعشق المخاطرة والحصول على هذا المجد أمام الخطر.

صدقت "ماجي" قوله بلا صعوبة. ألم يكن "بيك" من فصيلة الحيوانات المتوحشة، فهو وحيد، يعمل دوما على البحث عن فريسة جديدة وعن مبارزة جديدة؟

ثم قال محددا أيضا:

- إن رتابة العمل اليومي تضايقني إلى حد الموت.

ثم أثناء ما كانت الفتاة تواصل عملها، التفت وتفرس في عينيها. قال

- وأنت يا "ماجي"، أين جراحك؟

أجابت الفتاة على الفور

- ليتنا نتناول موضوعا آخر.

ألح في طلبه

- لا، إني أرغب في معرفة ذلك.

أجابت

- لا بهم يا سيد "برانون".

أخذ "بيك" ينتقل ببصره على الفتاة من القدم إلى الرأس ثم أردف

- أنا لا أرى أي أثر.

أجابت ماجي

- ولن ترى.

- حتى لو كنت في مايوه؟

- نعم.

قال في تحد

- إن فضولي يدفعني يا "ماجي" إلى المراهنة على قوقعة أخرى بأنك

ستكتشفين لي عنها لنقل قبل.. لا في نهاية شهر "مايو"!

أجابت "ماجي" بشجاعة:

- إنك مغرور بعض الشيء يا سيد "برانون" ومع ذلك مرامها مقبولة!

قبل نهاية شهر "مايو"؟ تساءلت الفتاة في داخلها.

لابد أنه يعتزم التقرب منها في هذه الفترة. استمرت في التدليك إلى أن عاد "بيك" إلى اقتراحهما الأول قال:

- أتعتقدين أني استطيع الاكتفاء بالتوجه إلى أبناء أختي وأشرح لهم في لطف أنهم إذا لم يبدوا تعقلا. فسوف أخاطر بالسد عملي؟ أو التخلي عنه؟ تأكدي أنهم لن ينتظروا رحيلي حتى يقوموا باول عمل سخيف!

وعلى أي حال -هكذا ختم "بيك"- إنه إذا حدث وعزمت ذات يوم على الزواج فسيصبح ذلك بعد أن أكون قد أخطرت زوجة المستقبل بأني أريد أطفالا.. أبدت "ماجي" ملاحظتها:

- لن يكون أولادك مثلهم.

أردف "بيك":

- إن حديثك عذب.

أجابت هذه الأخيرة:

- نعم لقد قيل لي هذا قبل الآن.

ساورتها فجاة فكرة. ترددت فترة لا تتعدى الثانية ثم سألته

- لماذا لا تصطحبهم معك؟

الفصل الخامس

التفت "بيك" وتفرس في "ماجي" قائلا:

- شكرا على النصيحة، لكن لا يبدو أنك مكاني!

استطردت "ماجي" محاولة التغاضي عن مشاهدته وهو يستعرض عضلاته في خيلاء حتى تعجب به، قالت:

- إني جادة في قولي.

كان "بيك" جالسا على بعد عدة سنتيمترات منها. وكانت الفتاة تعاني من إحساس يدفعها إلى لمسه، إلى ملاطفته.. فتباطأت في التدليك وأصبحت تمارسه بأكثر رقة.

ثم بعد لحظة شرود، قطعت من جديد هذا الصمت بقولها

- اصطحبهم معك!

- نعم، فعلا سيكون كذلك وسط غابة..

سألته وقد عقد حلقها

- أليس من الممكن إيداعهم داخليا في الفندق الذي تنزل فيه؟

تظاهر "بيك" بالموافقة

- بالتاكيد.

ثم ماليث آن صاح:

- لكي يتم أسرهم من هنود الغابة، أو آن يفترسوا من الوحوش أو آن يؤخذوا رهينة من المحاربين؟ لا! لا ينبغي آن أبعد نظري عنهم أبدا.

حينئذ اقترحت "ماجي":

- خذ من يعتني بهم أثناء غيابك.

- الآن إني أسالك من ذا الذي يقبل الانخراط في مثل هذه المغامرة.

أجابت دون تفكير:

- أنا.

وقد ندمت في الحال ثم أضافت:

- كلامي هذا لا يتعدى آن يكون اقتراحا.

سالها "بيك" بدافع الفضول:

- هل ستاتين معي إلى الغابة؟

قالت "ماجي" مصححة ومثبتة:

- لا تترجمها على هذا النحو. إني غاية ما في الأمر -لا أفكر إلا في معاونتك يا سيد "برانون".

اردف "بيك":

- بالتاكيد.

ثم أضاف:

- فقط إن هؤلاء الوحوش لن يترددوا في إزعاجك.

علقت "ماجي" دون آن تتخلى عن الهدوء الذي كانت تبدو عليه والذي كان يخفي خلفه ارتباكا عميقا:

- وأيضا يجب آن ينجحوا.

ما الذي دفعها في الواقع إلى تقديم خدماتها؟ هل كانت إذن قد سحرت من قوام "بيك" إلى حد جعلها تغفل عن كل ما كان يحمل وصفها للموقف.. وعن اقتراحها الذي كان يحتوي على معان عديدة وخطيرة؟

خفض "بيك" عينيه على فتحة برنسها التي ساعدته على رؤية حلمة مرتجف يبرز ازدياد حالة التوتر عند الفتاة.

قالت "ماجي":

- لا تربكني يا سيد "برانون" ينبغي آن أنتهي من الاهتمام بك.

سالها بصوت يفيض عدوبة:

- هل سترافقيني حقا؟

امرته "ماجي" بدلا من الإجابة:

- التفت.

وهكذا عادت إلى تدليكه بعيدا عن نظراته، مع إحساس بالراحة تشوبه خيبة الأمل.

استطرد حينئذ "بيك" وكاد لا يصدق:

- كيف تتوقعين انهم سيطيعونك؟

أجابت بسرعة مع استمرارها في تدليك عنقه:

- ربما تتبدل تصرفاتهم تماما إذا تواجدوا في إطار مختلف تماما. إن أولئك الصبية لم يواجهوا أبدا العالم الحقيقي ولم يتعاملوا معه. إنهم لا يعرفون إلا الترف والثراء..

اعلن لها "بيك":

- إني أؤيدك في آن هذا لن يلحق بهم أي ضرر.

ثم أضاف:

- يجب آن تتحصني ضد كم من الأمراض.

- ما من مشكلة في ذلك. لاني -بصفتي معلمة- مجبرة على الحصول على العديد من أنواع التطعيم، إذن من الممكن إضافة واحد آخر.

- لن تترددي في مرافقتي إلى "امريكا الوسطى"؟ يجب علي آن اخطرك بان لا صلة لذلك بإجازة على البلاج في المناطق الاستوائية. إن العالم هناك، عالم محروم من حق الإرث، شرس ومضرج بالدماء.

اطمئنته "ماجي":

- احيانا، نجد "تولسا" على هذا النحو.

اردف "بيك":

- لكن ليس إلى هذا الحد.

ثم أضاف:

- يبدو آنك لا تتخيلين ما ينتظرك في مثل هذا المكان من الكرة

www.rewity.com/vb
سنو واية

الأرضية.

اعتبرت "ماجي" ملاحظة "بيك" الأخيرة قبولا مقنعا.

- سوف أنصح هناك!

حك "بيك" رأسه وأجاب بصوت مخنوق

- سأعرض حياتهم وحياتك للخطر. لا جدال في القيام بهذه المخاطرة.

حينئذ صاحت "ماجي":

- لأنك لا تصدق أن "لو" حاول الانتحار اليوم؟

سألها بلهجة مزاح:

- قد يكون هذا بسبب سحري الخرافي؟

احتاجت الفتاة إلى فترة من الزمن حتى تتذكر أن "بيك" كان يأخذ بالكلمة مذكرا إياها ببعض عبارات المديح كانت قد وجهتها إليه قالت:

- انس يا "بيك" كل ما قلته لك.

أجاب "بيك":

- ليس في وسع المرء أن يتراجع عما قال أو عما فعل يا "ماجي".

ثم أضاف بصوت عذب:

- كم أنك ساذجة ولطيفة..

أردفت "ماجي":

- أحذرك، إنك إذا كررت إني فتاة صغيرة وديعة وبريئة...

حينئذ بدا شعاع تحد في عيني الصحفي الثاقبتين:

- إني أجدك دائما حساسة وسريعة الانفعال يا "ماجي" وعلى استعداد دائم لركوب أعلى ما في خيلك! ومع ذلك إنك دائما رائعة. قبليني كما سبق لك منذ قليل عندما كنا في الطابق السفلي.

- بخاطرك، كنت وضعتك تحت الحراسة!

وهكذا قضيا فترة ليست بالقليلة من الليل وهما يتبادلان العتاب غير أن "بيك" كان يستغل هذه الفرصة للتقرب أكثر من الفتاة وجذبها إليه.

أخيرا اكتفت "ماجي" بقولها له:

- طاب مساؤك يا "بيك".

إلى أن أعلن لها "بيك":

- أنا لا أطردك يا "ماجي": بالعكس كنت أود أن تمكثي معي.

كان الخطر كبيرا جدا و"ماجي" كانت تعلم أنها -من الآن فصاعدا- قد تسقط أمام أول تجربة. ولا جدال في أنها تخضع بمثل هذه السهولة لـ"بيك". أرسلت إليه قبلة وخرجت من الحجرة بينما كان "بيك" يتطلع إليها واثقا هو نفسه بأنها تتكلم بخلاف ما تضمر.

أغلقت "ماجي" الباب من خلفها ثم ألقت بنفسها على فراشها: لقد نجت! لأن في الواقع كان من الأفضل لها أن تنصرف من أن تستسلم له.

ثم بعد أن أطفأت النور، انتظرت الفتاة النعاس وهي تحلم بـ"بيك برانون" الموجود بالحجرة الأخرى، وأخيرا نامت وابتسامة على شفتيها.

***

عندما استيقظت صباح يوم الأربعاء، اكتشفت طقسا مطابقا في "أوكلاهوما". سحب هائلة سوداء تغطي السماء، بينما الريح يهب منتزعا أوراق الأشجار والزهور ناثرا إياها على الخضرة.

كانت "ماجي" ترتدي جونلة بيج وبلوزة من القطن. نزلت لتناول إفطارها وهي لا تفكر في تقديم استقالتها كما نصحها "بيك" في الليلة الماضية.

قابلت "ليتي" أسفل السلم وبصحبتها "تيلما" و"هوبير". كانت "ليتي" تبكي وهي تلوح بمنديل أبيض أثناء ما كانت "تيلما" تكتم في كفها سماعة التليفون. أما عن رئيس الخدم في الفندق فكان يبدو حزينا.

الفصل السادس

قالت "تيلما" منادية "هوبير":

- "هوبير" يجب حتما العثور على "بيك" حالا. إن هذا السيد اللئ يؤكد لي انه سوف يطلب الشرطة إن لم يحضر "بيك" في اقرب وقت

القت "ماجي" نظرة إلى العنوان المدون بيد مرتجفة على قطعة ورق لم يكن هذا بعيدا.

اقترحت "ماجي":

- هل في إمكاني مساعدتكم؟

اشارت "تيلما" بـ "لا" وتناولت السماعة مرة اخرى لكي تؤكد بصوت مهزوز:

- سيكون هنا خلال لحظة يا سيد "ويلسون" وسيعوضك عن الخسائر تماما. فقط انتظر بضع دقائق. ارجوك.

خفضت "تيلما" السماعة ثم توجهت بعد ذلك إلى "هوبير" قالت

- اذهب بسرعة واخبر "بيك" بان يتوجه إلى بوتيك المدعو "ويلسون". لقد القى التوأمان بكرة كبيرة بداخلها بارود امام الواجهة

اردفت "ماجي"

- أترغبين في أن اسبقه إلى هناك؟

التفتت إليها كل الانظار. لكن إذا كان "هوبير" قد بدا دهشا إلا أن السيدين المسنتين شعرتا بالارتياح.

اجابتها "ليتي" وقد وافقت في الحال

- اوه! إن هذا يعتبر لطفا من جانبك.

نقلت "ماجي" العنوان ثم استفسرت عن الطريق من "هوبير" الذي اسرع هو نفسه باحثا عن "بيك".

لم تجد "ماجي" -في الحقيقة- أي صعوبة في العثور على المكان. لانه رات من بعيد تجمعا على الرصيف بينما كان "بوبي" يسخر من الجماعة من اعلى اللافتة المضيئة التي كان قد تسلقها.

ركنت "ماجي" بعد ذلك سيارتها وكان شعرها يتطاير من تاثير الرياح عليه. اتجهت نحو المشهد وهي تشق الجمع. ليس من شعر اسود متموج يبدو في الافق. إذن -من البديهي- أن "بيك" لم يصل وإلا كانت "ماجي" قد لاحظت -وسط هذا الجمع- قوامه الفارع.

كانت اطع الزجاج متناثرة على الارض كما لم يتبقى من واجهة محل الحلوى إلا اجزاء مهشمة. كان هناك رجل ذو وجه احمر، كان ممسكا بـ"بيلي" من ذراعه مصدرا الامر إلى اخيه بترك المكان الذي كان معلقا عليه

- انزل من عندك ايها الصبي!

فما كان من "بوبي" إلا انه اخرج له لسانه ردا عليه. الامر الذي اثار تمتمة بين الناس الموجودين تتخللها قهقهات.

إن ما جعل "ماجي" لا تنسحب من هذا المشهد، لم يكن سوى الوعد الذي كانت قد قامت به نحو "تيلما" و"ليتي".

توجهت إلى صاحب المحل في شجاعة:

- السيد "ويلسون"؟

اجاب هذا الأخير وقد بدا غاضبا، بينما كانت كل الانظار متجهة

www.reality.com/vb

نحو "ماجي"

- نعم.

أردفت:

- لقد حضرت الآن لأخذ الأولاد، وإحاطتك علما بأننا سوف نقوم بدفع قيمة كل الخسائر التي لحقت بمحلك.

- من أنت؟

حينئذ فهمت "ماجي" أنه لن يقبل التحدث إلا إلى أحد أفراد أسرة "برانون".

أجابت على الفور:

- أنا والدتهم.

اتسعت حدقتا عيني الرجل، وقف "بيلي" مفتوح الثغر بينما تفرس فيها "بوبي" وقد تملكته الدهشة، ثم قالت الفتاة بلهجة حزم:

- إن لم تأت في الحال يا "بوبي"، فإنني أنا التي سامسك بك.

خضع "بوبي" رغما عنه.

غير أن السيد "ويلسون" استطرد متوجها إلى "ماجي":

- هل أنت أمهم الحقيقية؟ لكنك -على ما يبدو- في مثل سنهم.

أجابت "ماجي":

- نعم نعم إنهم أولادي.

ضحك أحد الموجودين في الجمع معلقا:

- لقد أنجبتهم في العاشرة من عمرك؟

التفتت "ماجي" حولها، شعرت فجأة بوخز في قلبها. هناك -بعيدا بعض الشيء عن الجموع- كان "بيك" واقفا يراقبها.

حينئذ استطرد بائع الحلوى:

- حسنا يا سيدة "برانون"، أرأيت الآن ما قد قام به أولادك.. ربما يكون في إمكانك بعد ذلك مراقبتهم بصورة أفضل من ذلك.

أجابت "ماجي" مؤكدة -بالرغم من إحساسها بالضيق إزاء موقف "بيك" الذي كان يمتنع عن التدخل واجدا متعته فيما تعانيه هي من

ضيق وورطة:

- لن أتخلى عن ذلك يا سيد.

ثم قالت مشيرة إلى "بيك" علنا:

- ها هو والدهم.

فجأة ساورها احتمال رهيب، ترى هل سينسحب تاركا إياها تواجه كذبتها البريئة؟ من جانبها كان التوأمان لا يحركان ساكنا، عدا إلقاء نظرات الدهشة من حولهما.

حينئذ قررت "ماجي" الاستمرار في المسرحية والقيام بدورها كاملا، فاخترقت الجموع الذين تفرقوا أمامها، ذهبت للقاء "بيك"، تقدم هذا الأخير بدوره نحوها وقبل وجنتيها.

- صباح الخير يا ماما!

صاحت:

- لقد تأخرت يا "بيك"!

استطرد "بيك" وهو يمد يده لمصافحة السيد "ويلسون":

- احتفظي بعبارات التانيب هذه لأولادك.

- "بيك برانون".

- اسمح يا سيد أنت وزوجتك باتباعي..

وكانت التعليقات المتعددة من حولهما تتلاحق بسرعة.

قال أحدهم بصوت منخفض:

- إنها حقا أمهم.

أما "ماجي" فكانت ترغب في أن تصفعهما.. ثم استطرد السيد "ويلسون":

- هيا بنا إلى مكتبي مع أولادكما، هناك سنناقش الأمر.

ولج الخمسة المحل، "بيلي" و"بوبي" كانا يتجنبان بحرص نظرات "بيك" ويلقيان إلى "ماجي" نظرات جامدة لا تخلو من الفضول.

ثم أعلن "بيك" وهو يمسك بـ "ماجي" من كتفها:

- لقد أسرعت -بقدر المستطاع يا ماما- بالحضور لأني أعلم كم أن

هذا الموقف شاق بالنسبة لك.

حينئذ وجدت "ماجي" نفسها فريسة مؤثرات متناقضة. إذ كانت تقاوم -من جانب- رغبتها في تصويب اللكمات إلى "بيك" من أجل ما عانته، غير انها كانت تشعر بالارتباك من جراء هذا الذراع الذي كان "بيك" يحوط به عنقها ومن إحساسها بحمايته لها. فما كان منها في النهاية إلا أن ظلت صامتة.

احتاج "بيك" إلى فترة لا تقل عن ربع ساعة لكي يقنع السيد "ويلسون" بعدم استدعاء الشرطة مستخدما ارق الاساليب لتهدئة ثورته.

في النهاية، وضع التاجر في جيبه شيكا تعويضا عن الخسائر. شيكا قد اعاد إليه ابتسامته في الحال.

امر الصحفي أولاد أخته بعد ذلك:

- ادخلا حالا إلى سيارتي كلاكما!

ثم استاذن من السيد "ويلسون" واضاف:

- وجب ان تقدما الشكر إلى الآنسة "ليندن"!

سالته "ماجي":

- لماذا لم تظهر قبل الآن؟ لماذا تاخرت؟

أجاب "بيك":

- إنك بذلك ظهرت بمظهر الام لاولئك الاولاد..

اجابت:

- وهذا ما جعل السيد "ويلسون" يلتفت إلي ويقبل المناقشة.

ثم اضافت:

- إنك مزعج أكثر منهم. لماذا لم تتحرك فور وصولك؟

ضحك قائلا:

- تعالي إذن قبلي زوجك.

- هل ترغب في صفعة؟

أخذ "بيك" يضحك، ثم أردف وهو يلاطف ذقنها برقة:

- كم اسر لرؤية هاتين العينين الخضراوين عندما تلمعان من الغضب!

قالت "ماجي":

- إنك تدفعني إلى الندم على كل تصرفاتي الجيدة.

أردف:

- لم أتمكن من الامتناع.. غير اني أشكرك على مجيئك لنجدتنا.

ثم واصل حديثه:

- أتعلمين؟ أعتقد أننا قد تعاقدنا مع اخر استاذ.

فكان لكلمات "بيك" هذه أثر طيب عند "ماجي"، استطرد وهو يحك راسه:

- يجب الآن ان أهتم بهم.

- ألا تعرف كيف؟

ابتسم:

- اعتقد انه "بلى" اعدك بانهم سيجدون صعوبة في الجلوس ولو للحظة.

- أشعر بان هذا سوف يكون جديدا بالنسبة لهم..

أجابها "بيك" وهو يلحق بسيارته:

- بالضبط. إن والديهم لم يعرفا ابدا كيف يدفعانهم إلى احترامهما.

لحقت "ماجي" ايضا بسيارتها وعادت إلى القصر. هناك تواجدوا جميعا في المطبخ بصحبة "تيلما" و"ليتي".

قالت "ليتي" مقدمة الشكر لـ"ماجي":

- إنه حقا كرم من جانبك الإسراع إلى نجدة التوام.

حينئذ أعلن "بوبي" إلى عمته الآتي:

- لقد أخبرت الآنسة "ليندن" السيد "ويلسون" بان بيك وهي والدانا.

هنا علت الحمرة وجه "ماجي" وشرحت الموقف للسيدتين.

- لقد فكرت في أن حضور أحد أعضاء اسرة "برانون" كاف لتهدئة ثورة السيد "ويلسون".

اردف "بيك"

- لكن يا ماما لا مشكلة في ذلك.

قال هذا ثم وضع يده على كتفها، وأمام دهشة "ليتي" و"تيلما" استطرد:

- في إمكانك -بلا حرج- اعتبارنا ضمن أفراد أسرتك.

ابتعدت "ماجي"، القت إليه نظرة غضب، فكان رد الفعل عنده عبارة عن ابتسامة مشرقة. اعلنت الفتاة:

- يجب أن أهرب.

بعد ذلك اعلن "بيك" وكانت البهجة قد اختفت من على محياه.

- اتبعوني يا أولاد.

اخبرته "ليتي":

- أوه، كدت اغفل عن أن "لو" كلفني بإخبارك بانهما هو و"فريدي" في انتظارك وان موعدهما معك مساء غد.

سالها "بيك":

- اين هو؟

- لست ادري، لابد أن يكون قد خرج.

ثم اجابت "تيلما":

- لكن "فريدي" مريض وملازم الفراش.

استطرد "بيك":

- إذن لابد أن اذهب لارى ذلك بعد قليل.

توجهت "ماجي" بعد ذلك إلى المكتبة لتحضر الدروس التي ستلقنها للأولاد وهي تامل في استعادة سكينتها ونسيان "بيك" بابتسامته الساحرة بعد قليل رن صوت المراهق:

- تحية!

- أعتذر عن هذا الصباح يا "لو"، لكننا سوف نعوض هذا الدرس في فترة بعد الظهر.

- لقد اخبرتني "ليتي" بانك توجهت لإحضار "بوبي" و"بيلي".

- إنها حقيقة.

استند "لو" إلى الباب مشبكا ذراعيه، كان هندامه انيقا عاملا على إظهار قوامه، كما انه كان يغمز بعينيه وهو ينظر إلى "ماجي" مبتسما، استاءت هذه الأخيرة لهذا التصرف.

أعلن لها "لو":

- إن "بيك" يريد أن يراك قبل الغداء وأرسلني لكي أصطحبك، أعتقد ان له نية إطلاعك على سفينته الجديدة.

تبعته "ماجي" بالرغم من أنها كانت لا تثق به وعندما وصلت إلى الخارج قالت:

- سأذهب فيما بعد لمشاهدة السفينة.

سالها "لو":

- هل أنت خائفة؟

اجابته:

- لا.

اظهر "لو" بعد ذلك ابتسامة ساخرة، ثم استطرد:

- لا تقلقي، إن عمتي "ليتي" تراقبني من نافذة مفتوحة و"بيك" قريب من هنا.

وعندما القت "ماجي" نظرة في اتجاه الجراج، لمحت الشاب يبتعد دون أن ينتظرها.. إذا أسرعت فستكون بالقرب من "بيك" قبله، مع ذلك فضلت "ماجي" الاحتفاظ بمسافة أكيدة بينها وبين "لو" واستمرت في اتباعه، ثم صاحت باعلى صوتها:

- "بيك"!

لا احد يجيب، موقف اخر مشتبه فيه.

عزمت "ماجي" على العودة إلى المنزل، أسرعت الخطى وهي فريسة قلق متزايد عندما -فجاة- هبطت الأرض تحت قدميها.

www.rewity.com/vb
سنو وايت

الفصل السابع

سقطت "ماجي" في فخ لصيد الثعالب وغيرها مخفى تحت أغصان الأشجار المغطاة بأوراق الشجر والقش. كانت الحفرة عميقة، لكن سقطتها -التي دفعتها إلى الصراخ- خففها وجود حشية موجودة في القاع بحيث إنها لم تصب بجراح.

مع ذلك مكثت ملقاة على الأرض على وجهها للحظة. ولما جاهدت لكي تنتصب ثانية سمعت صوت ضحكات عالية في الحديقة.

- "لو"!

دوي ثم من بعده سكون. إن الأصوات التي أتت إلى مسامعها لم تتعد تغريد العصافير وخرير الماء. لقد خرجت من هذه السقطة سالمة. لكن ما الذي سوف يحدث إذا كانت -على سبيل المثال- "ليتي" أو "تيلما" قد خرجت لقطف بعض الزهور؟

شحب "لو" وقطب عينيه.

- أنا.. إنهما لا تأتيان أبدا إلى هذا المكان.

- أبدا؟

شبك "بيك" ذراعيه دون أن يتدخل. غير أن "ليتي" اقتربت متوجهة إلى "لو".

- هل كنت حينئذ ستأتي بأفعال رديئة؟

أكملت "ماجي":

- إنك لا تفكر حقا إلا في نفسك. كان من الممكن أن تصاب إحدى

وقاومت لحظة حتى تتمكن من لفها، ثم أسندتها على الحافة، ثم بتعلقها بها، تمكنت من التسلق حتى الهواء الطلق. من بعد ذلك اتجهت مسرعة إلى المنزل، وكان غضبها يتزايد في كل خطوة. عند وصولها كانت ثورتها قد تضاعفت.

وجدت "ماجي" كل الأسرة متأهبة للجلوس إلى المائدة في حجرة الطعام. أما "بوبي" و"بيلي" فكانا في أحد الأركان يقفان في خجل شاحبين. أما بالنسبة لـ"بيك" و"لو" فقد لمحها كلاهما في نفس الوقت.

سألها "بيك" بينما قام ابن أخته بحركة تراجع:

- ماذا حدث لك يا "ماجي"؟

- "لو برانون" العنيد!

- إيه!

ثم أمسكت به من كتفيه، هزته مثل شجرة المشمش. وانفجرت:

- إن عقلك لا يتعدى عقل عصفور. هل تدري ما سوف يحدث من جراء هذه التصرفات الغبية؟

فتح الصبي عينين مستديرتين ثم علت الحمرة وجهه.

- توقفي!

ثم صاحت "ماجي" وهي مستمرة في معاملته بجفاء

- أتتخيل -ولو قليلا- لو كانت "ليتي" أو "تيلما" قد خرجت لقطف بعض الزهور؟

شحب "لو" وقطب عينيه.

- أنا.. إنهما لا تأتيان أبدا إلى هذا المكان.

- أبدا؟

شبك "بيك" ذراعيه دون أن يتدخل. غير أن "ليتي" اقتربت متوجهة إلى "لو".

- هل كنت حينئذ ستأتي بأفعال رديئة؟

أكملت "ماجي":

- إنك لا تفكر حقا إلا في نفسك. كان من الممكن أن تصاب إحدى

عمتيك بجراح بالغة. هذا هو ما كنت ترغب فيه؟

تمتم "لو":

- لا، لكن..

قاطعته بجفاف:

- لكن لا شيء بالمرة!

استفسرت "ليتي":

- هل تسبب "لو" لك يا آنسة "ليندن" في ضرر؟

- لا.

أخيرا ظهر "بيك" وسأل "لو":

- أأنت الذي قمت بعمل هذه الحفرة؟

أجاب ابن أخته:

- نعم.

- وأنت يا "بيلي"؟

- نعم.

امرهما "بيك":

- في هذه الحالة، ليأخذ كل منكما جاروفا واعملا على ردمها!

ثم التفت إلى "تيلما" و"ليتي" وأعلن لهما:

- ابدأ في تناول الغداء بدوني، إذ ينبغي أن أتحدث إلى الآنسة "ليندن".

أمسك بذراع "ماجي" وقادها إلى المكتبة وأغلق الباب من خلفهما.

- إذن لقد سقطت في هذه الحفرة الملعونة؟ كنت أعتقد أنها ردمت قبل الآن..

- كنت على علم بالأمور ولم تتصرف يا "بيك"!

قال "بيك" معترضا:

- إيه، لا تفاجئيني هكذا ولا تظلميني يا "ماجي".

ثم سألها:

- أتعشم ألا تكوني قد جرحت!

أعلنت له "ماجي":

- لا، لقد وقعت على حشية، لكن إهمالك مع ذلك يجعلك تقريبا شريكا

في اللعبة.

استطرد "بيك" مدافعا عن نفسه:

- أؤكد لك، كنت متوقعا أن يكون البستاني قد نزع الأغصان عن هذا الفخ وقام بردمه، لأنه كان قد لعب دورا آخر قبل الآن. لقد فقدت فيه الآنسة "زيلنسكي" السيارة "الفالكس فوجن".

حينئذ صاحت "ماجي":

- أوه، يا إلهي!

أردف "بيك" مؤكدا:

- لا تنزعجي، إني أعلم تماما كيف أعاقبه، هو أيضا، لن يحصل على مصروف جيب كبير في الشهر القادم. لكن بالمناسبة كيف خرجت من هذا المكان؟

أجابت "ماجي":

- لقد تصرفت.

أردف:

- إنك بلا شك تجيدين التصرف.

أخرج "بيك" بعد ذلك منديلا من جيبه ومسح وجنتها الملطخة بالتراب.

قالت "ماجي":

- لم أطالبك بشيء.

ثم أضافت:

- على أي حال ساخذ حماما.

قال "بيك":

- عفوا، المعذرة، هذا يسرني، ومهما كان الأمر، يساورني إحساس بأنك عرفت كيف تردين على "لو" بما يستحق.

- أرجو ذلك يا "بيك".

ثم استطردت "ماجي":

- إن هؤلاء الأولاد يشكلون خطرا اجتماعيا حقيقيا يا "بيك".

قال "بيك" مؤيدا كلامها وهو يبتسم:

- أعلم ذلك.

واصلت الفتاة حديثها:

- لا تدعهم يفسدون حياتك.

حينئذ ألقى إليها الصحفي الشاب نظرة عميقة هزت كيانها بعمق أكبر مما حدث لها لحظة وقوع هذا الحادث المزعج في الحديقة. قال:

- وهل هذا يشغل بالك؟

ابتسمت "ماجي" ثم أجابت:

- إني ببساطة لا أرغب في أن يصاب أحد بجراح.

أردف "بيك":

- إني أعتزم على أن أكون أقل إهمالا في المستقبل.

قاطعته "ماجي":

- يجب أن أنصرف.

- قد تكونين خائفة؟

- لا. إنما الغبار يغطيني.

ثم أمسك بذقنها، قال "بيك" من فرط إعجابه بها:

- إنك رائعة يا "ماجي".

استطرد:

- لماذا تقاومينني؟

استطردت "ماجي" وهي تقاوم لكي لا تمد له شفتيها:

- أرجوك يا "بيك" إنك أنت الذي أخشاه هنا.

حينئذ شعر "بيك" بستار يمر أمام عينيه، قال ملحا:

- كم أنك محيرة يا "ماجي"!.. من أين يأتي هذا الغموض بالنسبة لي؟

- فكر يا "بيك". إن كلينا ينتمي إلى عالم مختلف تماما عن الآخر. إنك تستغل وجودي لكي تتسلى أثناء فترة إقامتك بالقصر. أما عن نفسي، فهناك أشياء لا أفعلها بلا تفكير.

سألها:

- ماذا، على سبيل المثال؟

- إقامة علاقة مع رجل يعتبر...

ثم ختمت بقولها:

- إني لا أتخيل نفسي وأنا أحزم حقائبي ذات يوم وأنصرف مثل "جلوري".

- لن أطالبك بذلك أبدا.

أفحمته "ماجي" قائلة وهي ترتجف:

- هذا ما تدعيه، لكني على علم تام بطريقة حياتك يا "بيك".

ابتعدت بعد ذلك على عجل، وتقابلت أسفل السلم مع "هوبير" الذي كان رافعا سماعة التليفون. أعلن لها هذا الأخير:

- اتصال خاص بك يا آنسة "ليندن".

قالت وهي تتناول السماعة:

- نعم؟

سألها صوت قلق:

- "ماجي"؟

كانت "چيس" التي علمت الأخبار.

استطردت زوجة أخيها:

- حاولت الآن الاتصال بك، غير أن غلاما أجابني بأنك واقعة في حفرة..

أجابت "ماجي" في إيجاز وكانت قد لمحت "بيك" من خلفها:

- بالضبط، لكني خرجت منها.

سألتها "چيس":

- ما الذي حدث؟

- لا شيء، إنها سقطة بسيطة بدون آثار.

استطردت:

- و"بيك برانون".. هل قبلك ثانية؟

قالت "ماجي" بعصبية لأن وجود من يهمه الأمر قد ضايقها:

- اسمعي، سوف أتصل بك فيما بعد.

- هل هو جميل كما يبدو في الصور؟

التفتت "ماجي" ملقية نظرة إلى العينين اللتين كانتا تراقبانها بفضول. أجابت مؤكدة:

- بالتأكيد. حسنا.. سأتصل بك عندما تتاح لي الفرصة لذلك. إلى

اللقاء يا "جيس".

خفضت السماعة وتوجهت إلى "بيك":

- هل تتلصص علي؟ أتتجسس يا "بيك"؟

- ربما.. ترى هل كان رجلا أم سيدة؟

- من طرف زوجة أخي يا سيد "برانون".

ثم أضافت وهي تصعد السلم

- والآن طاب مساؤك.

###

في صباح اليوم التالي، استيقظت "ماجي" على صوت واضح، صاف، دافئ يجيد الغناء. كان قد انتزعها من نعاسها وكان مصدره الحجرة المشتركة.

فركت جفنيها ونظرت في اتجاه الحاجز. سمع صوت "بيك" لبضع دقائق ومن بعدها صوت طرق على الباب.

قالت "ماجي" وهي تجلس على سريرها

- ادخل.

أدخل "بيك" رأسه من فتحة الباب ملقيا إليها ابتسامة.

- صباح الخير!

ثم اقترب من الفتاة، عاملا على إطرائها:

- إنك رائعة بنفس القدر الذي كنت اتمناه..

أجابت "ماجي":

- حقا؟

كان "بيك" هو أيضا يبدو جذابا.

احتمت الفتاة خلف الغطاء، وأمسكت بذقنها بين ركبتيها.

جلس بالقرب منها معلنا

- لقد اتيت لكي ادعوك إلى مشاركتي وجبة الإفطار.

ثم أضاف وهو يمر بيد رقيقة على شعرها

- وأيضا لكي أراك عند الاستيقاظ.

جنت "ماجي" عندما شعرت به قريبا منها هادئا متخليا بعض الشيء عن الحياء الواجب، بينما هي تخشى أقل ملاطفة.

واصل "بيك" كلامه وهو يقبلها بنظرة

- كما اني ارغب في...

انتفضت "ماجي" ثم تمكنت من النطق بالآتي

- عد إلى حجرتك يا "بيك" هذا هو الوقت اللازم لارتداء ملابسي.

ولما حاول التقرب منها وتقبيل عنقها، صاحت

- اذهب خارجا يا "بيك برانون"!

ابتسم، ونهض واختفى في حجرته تحت نظرات "ماجي" الثائرة التي كانت تشعر بان مقاومتها بدأت تضعف رغما عنها عند كل لقاء جديد.

مع دقات الساعة معلنة التاسعة، دخلت "ماجي" إلى المكتبة وفهمت في الحال أن "بيك" لم يغفل عن التعامل بشدة مع الأولاد؛ إذ كان "لو" يجلس عابسا متعمقا في مقعده، أما التوأمان فكانا يلقيان إليها نظرات قاسية.

بدأت الفتاة -وقد تغاضت عما كان يبدو على تلاميذها من ضيق- في توزيع الواجبات للفترة الصباحية وأخذت تقرأ بنفسها. ثم ساد الحجرة سكون رهيب، حتى إنه كان لا يسمع أقل صوت لقلم على ورق.

رفعت "ماجي" رأسها فحصلت في الحال على تأكيد لشكوكها. الأولاد الثلاثة يتجاهلون عملهم بطريقة واضحة، ويتفرسون فيها بشراسة.

وأخيرا تكلم "لو" معلنا

- لقد أخطرنا "بيك" باننا سنرفض العمل طالما أننا لن نحصل على استاذ جديد.

قالت وهي تضحك

- إضراب إذن؟

تعتم وجه "لو" بصورة أوضح، قال

- بالتأكيد.

ثم نهض وخرج مبديا طابعا وقحا. أما "بوبي" و"بيلي" فقد انطلقا في الضحك، و"ماجي" التفتت نحوهما في الحال.

قالت آمرة بجفاف

www.rewity.com/vb
سنو وايت

- إلى العمل كلاكما!

كان غياب اخيهما الاكبر يفقدهما طمانينتهما. بذلك شعرت "ماجي" بانها سوف تتمكن من اداء واجبها على نحو افضل بعض الشيء.

وقبل الغداء، اطلقت سراحهما وقررت استمرار قراءتها في غرفة شجر البرتقال الزجاجية.

كانت منذ بضع دقائق تجلس تحت الحجرة الزجاجية وسط شجيرات زهور متعددة الالوان. فجاة شعرت بان احدا بالقرب منها. رفعت راسها وإذا بنظرها يقع على محيط حدقتين تبهرانها ببريقهما.

اتى "بيك" وجلس في مواجهتها ثم أعلن لها:

- لقد قبلت "الريبورتاج" المعروض علي في الـ"سلفادور" وافكر في اصطحاب الأولاد.

الفصل الثامن

سالته "ماجي" بصوت مرتجف بعض الشيء:

- ومن إذن الذي سيعتني بهم؟

سال "بيك" بدوره مترقبا ردها:

- اتوافقين على الانضمام إلينا في هذه الرحلة؟

اجابت وهي لا تفكر في هذه اللحظات إلا في كل ما فيه من سحر.. فمه، شفتيه المثيرتين..

- نعم.

- لماذا إذن ستتكبدين اخطارا عديدة معي وسط هذه الغابة؟

أردفت "ماجي":

- حقا! لست ادري.

اضافت بعد ذلك وقد وجدت ما تتعلل به:

- لانني لم اخرج ابدا من "اوكلاهوما". إنها الفرصة الوحيدة بالنسبة لي وقد يعود ذلك على الجميع بالنفع. مع ذلك لا هي ولا هو كانت مبرراتها الحقيقية تخفى عليهما. فعمق كل منهما النظر في عيني الاخر. اردف "بيك" في تاثر

- إنك بالنسبة لي الآن شخص جديد للغاية يا "ماجي"

تمتمت الفتاة:

- وأنا أيضا أشاركك الرأي وهو ما أشعر به بالنسبة لك.

طبع على جبينها قبلة حانية وسألها:

- ستاتين حقا معي؟

حتى إلى آخر العالم. هكذا فكرت "ماجي" التي أجابت:

- بالتأكيد!

أبدى "بيك" ابتسامة خفيفة من زاوية فمه.

- ها هي "ماجي" المقدامة، الدائمة التفاؤل تمثل أمامي!

أصبحت الآن "ماجي" لا ترغب في الابتعاد عنه، بل إنها كانت تشتاق إلى قبلاته، إلى اقترابه منها. غير أن صوت الطبلة المعلنة ساعة الغداء قطعت عليها تفكيرها في سحر "بيك".

أما "بيك" الذي كان يرغب في البقاء بالقرب منها فقد تفوه بالآتي:

- إنه قطعا مستحيل أن يتمتع المرء هنا بحياته الخاصة.

وكان "بيك" يطيل النظر إلى "ماجي" طوال فترة الغداء محركا بذلك عواطفها.. إلى أن طلبتها "چيس" مرة أخرى هاتفيا. سألتها زوجة أخيها:

- هل من جديد؟

أعلنت لها "ماجي":

- أفكر في السفر مع الخال والأولاد.

سألتها "چيس":

- وإلى أين؟

- إلى "السلڤادور".

- هيه! وسط الحرب الأهلية! أخبريني بأنك تمزحين! استطردت.

- بالعكس إني جادة جدا.

ولكي لا تثير "چيس" وضحت "ماجي" في الحال:

- ليس ذلك مؤكدا حتى الآن. في إمكانك الحصول على الحقيقة من أخي. إن له الرأي.

سألتها

- هل وقعت في حب "بيك برانون"؟

- لا أبدا! يالها من فكرة غريبة! اتركك الآن! لأني مضطرة إلى ذلك. وأعدك بالاتصال بك هذا المساء.

ثم خفضت السماعة.

لقد ترك حديثها مع "چيس" هذه الأخيرة في حالة حيرة.. هل تعلقت "ماجي" بـ"بيك" إلى حد افقدها أسس الحذر؟!!

وأثناء تناول الحلوى أعلن "بيك":

- سأرحل قريبا للقيام بـ"ريبورتاج" جديد.

سمعت عقب كلماته هذه -تمتمات عدم استحسان من جانب "ليتي" و"تيلما". رفع "بيك" قدحه إلى فمه ثم أعلن في وضوح:

- أفكر أيضا في اصطحاب "ماجي" والأولاد.

سأل "بيلي":

- أين هذا؟

- هناك في الغابة.

قال "لو" معترضا:

- لا أرغب في الذهاب إلى هناك.

صاح "بيلي":

- رائع! خيالي! هل ستكون هناك أفيال؟

ثم بابتسامة لبقة معبرة توجه "لو" إلى "ماجي" متظاهرا بالدهشة:

- ولماذا لا يتركنا هنا؟

أجاب "بوبي":

- أنا أعلم. لقد فاجأت الآنسة "ليندن" وهي توضح من خلال مكالمة تليفونية كم أن "بيك" ساحر للغاية!

علت الحمرة وجه "ماجي" في الحال ولاحظت شعاع سخرية على وجه "بيك".

استطرد الصبي وكانت عيناه مليئتين بالمكر:

- كما أني أيضا شاهدتها وهي تقبل "بيك".

تمكن "بيك" من الامتناع عن الضحك، عنف ابن أخته قائلا:

- إنك ثرثار يا "بوبي"!

وهنا جاء تعليق "ليتي" وقد حيرها هذا الخبر

- أوه.. لكني كنت أعتقد أن "جلوري".. إذن أنت يا "ماجي"....

فما كان من "ماجي" إلا أن ضحكت بصوت عال

- لا حقيقة لهذا الأمر يا "ليتي". إن "بوبي" ببساطة يسخر مني. لكن اطمئني. "جلوري" ستعود قريبا.

اردفت العمة

- هذا التصرف غير لائق يا "بوبي".

صاح الصبي

- لكنها قبلته.

قاطعه "بيك":

- كفى الآن.

قالت "تيلما":

- أتعشم أن تذهب إلى بلد جميل!

- إن مقري هو الـ "سلفادور".

- كم هو مثير!

أعلمها "بيك":

- فقط هناك حرب قائمة.

- وترغب في اصطحابهم إلى هناك؟!

تفرست السيدتان في وجه ابن أخيهما وقد بدت الحيرة عليهما غير مصدقتين الخبر.

قالت "ليتي" دهشة:

- ولماذا تخاطر هكذا؟

أجاب "بيك":

- لأن الآنسة "ليندن" لا تشعر بالأمان هنا في القصر في غيابي.

استطردت "ليتي":

- إنك تبالغ كثيرا وتصعد مداعبات الأولاد ومع ذلك فإنهم سيمتنعون عن ذلك مستقبلا أليس كذلك؟

أعلن "لو":

- إننا نحب الآنسة "ليندن".

بعد ذلك تركوا المائدة. أما "فريدي" فكان مازال ملازما الفراش بسبب الحمى. قرر "بيك" استدعاء الطبيب بينما توجهت "ماجي" إلى المكتبة.

وفي اللحظة التي اغلقت فيها "ماجي" الباب سمعت صوتا سرعان ما تعرفت عليه. إنه صوت أخيها "كولان". تقدم حينئذ "بيك" مقدما نفسه

- قيل لي إنك ترغب في التحدث معي.

فما كان من "كولان" -بدون مقدمات أو إخطار- إلا انه صوب إليه لكمة في فكه أطاحت به إلى أسفل السلم.

صاحت "ليتي":

- أوه، يا إلهي!

استعد "لو" للدفاع ثم صاح

- لقد ضربت خالي.

أسرعت "ماجي" إلى التدخل.

- "كولان"!

- لا جدال في أن تذهبي للتنزه وسط الغابات مع "بيك برانون"!

انفجرت الفتاة.

- ساعمل ما أريد..! هل تشعر بما تفعل؟

نهض "بيك" وهو يحك ذقنه.

- السيد "ليندن"؟

سأل "كولان":

- أين حاجاتك يا "ماجي"؟

أجاب "بيك":

- في حجرتي.

تطاير الشرر من عيني خصمه من فرط ثورته. عض على شفته. مرة أخرى اضطرت "ماجي" إلى الوقوف بينهما.

أردفت "ماجي":

- ألا ترى أنه يعمل على إبعادك؟ اعتذر له وانصرف.

- إني مصر على اصطحابك معي إلى المنزل.

- وأنا أقول لك يا "كولان" إني ابلغ من العمر ثلاثة وعشرين عاما. فانا قادرة على توجيه ذاتي. غير محتاجة إلى نصائح. واطلب منك

الآن ان تنصرف!

كرر في إلحاح:

- احضري حقيبتك.

- من مصلحتك ان تنصرف الآن وحالا. وإلا سوف أخطرك بان لا داعي لمحاولة رؤيتي مرة أخرى!

دار "كولان" على عقبيه وتخطى عتبة الباب.

- إيه، انتظر قليلا!

لحق به "بيك" خارجا وتركت "ماجي" لهما المجال لكي يتحدثا كرجلين.. ثم أعلنت وهي ترتقي السلم

- لمحة طيبة منك يا "لو" ان تاتي لنجدة خالك.

قال الصبي والحمرة تعلو وجهه:

- لم اكن أعرف انه اخوك.

اسرعت "ماجي" بالصعود حتى تجد الهدوء في عزلتها. هناك حاولت الفتاة تحليل تصرفاتها بعيدا عن "بيك". لماذا تصرفت بمثل هذا العنف عندما اخطا اخوها؟ اي دافع خضعت له حتى -إذا صح القول- تلقي بنفسها في فم الذئب؟

سمع بعد ذلك بعد حوالي ساعة طرق على الباب. وإذا بـ"بيك" يظهر. لقد بدا لها جذابا اكثر من المعتاد بالرغم من الإصابة التي كانت قد لحقت بوجنته. قال فور دخوله:

- لك أخ مدافع جيد.

- بعض الشيء.. سوف تحتاج إلى ارتداء رداء واق..

- لن تكون المرة الأولى.

- يبدو لي انك لست بكامل صحتك يا "بيك".

قال ممسكا بيدها:

- اعاني "الانفلونزا" كما ان عيني تؤلمني. عدا هذا إني على ما يرام.

شعرت "ماجي" بدمها يغلي ثم ما هي إلا لحظة وقد استعادت سكينتها. وقالت

- كان ينبغي ان نكتفي بان تكون علاقتنا مجرد علاقة صداقة يا "بيك". إننا مختلفان تماما. ولن نتمكن من التفاهم.

علق "بيك" وهو يعمل على إغاظتها بابتسامة

- لست واثقا بذلك إلى هذا الحد.

ثم أضاف بصوت يتخلله التاثر:

- كما أعتقد أني مقتنع بالعكس.

تمتمت "ماجي" وهي تلهث:

- إنك لئيم يا "بيك".

- استرخي يا عزيزتي، إنك تلهثين وإذن هل على هذا النحو سوف توافقين على الرحيل إلى الخارج؟

- لكي أراقب الأولاد واسهر على راحتهم.

- بالتاكيد، لكن لو كان هذا الاقتراح قد صدر من شخص اخر من "ليتي" مثلا هل كنت قد اجبت بنفس الإجابة؟

ثم مال "بيك" براسه وقبلها.

قالت

- ربما! من المحتمل!

- كذابة! لماذا إذن تتاثرين إلى هذا الحد؟

- هذا بحسب رأيك؟ تعقل يا "بيك" إني لا ابغي الاستفادة من هذا السفر لكي أصبح سيدتك.

تمتم وهو يحوطها بذراعيه:

- أكيد.

ثم قالت معترضة

- أنا لا ارغب في ان تقبلني.

استطرد بنبرة توسل

- أن أحتويك بين ذراعي فقط وأن الاطفك. لقد اتصلت باخيك واخبرته باني لن اصطحب أحدا معي اثناء هذا "الريبورتاج".

حينئذ صاحت "ماجي" وقد خاب أملها

- إنك تدفعه إلى التاثير عليك!

وضح لها "بيك":

- لا. لقد فكرت في ذلك انا ايضا وفي النهاية سوف يتسبب في إزعاجي في تنقلاتي.

www.rewity.com/vb
روايتي

- سوف يخيب أمل أولاد أختك.

مرة أخرى كافأها بقبلة رقيقة تلقتها وهي تخفض جفنيها.

استطرد:

- ليس لفترة طويلة، عندما يعلمون حقيقة الأمر! على كل لن أتغيب كثيرا، ثلاثة أو أربعة أسابيع على الأكثر. غير أني مضطر إلى تأجيل سفري إلى بعد غد، لقد أخطرت بذلك وقت انصراف أخيك..

من الآن فصاعد أصبح شيء واحد يهم الفتاة؟ الرجل -الذي استطاع أن يجذبها بسحره ومن كانت لقبلاته تأثير عليها إذ أيقظ عندها فجر الحب- سيبتعد خلال شهر..

إلى أن قطعت حديثهما إشارة من التليفون الداخلي. سأل "هوبير":

- الآنسة "ليندن"؟

- نعم.

- هل في إمكانك إعلام السيد "برانون" بأن الطبيب سيتواجد خلال نصف ساعة لكي يفحص "فريدي"؟

أجابت:

- بالتأكيد.

أخذ "بيك" يلاطف الفتاة بلمس وجنتيها تارة وجبينها تارة أخرى. ثم قال في مكر:

- إن التدفئة في هذا المنزل كافية لرفع درجة حرارة أي شخص، إن لم يكن لارتفاع درجة حرارتي سبب آخر.

ابتسمت "ماجي" معلقة:

- أما أنا، فإني محتفظة بدرجة حرارتي الطبيعية!

أردف "بيك" وهو يضع يده على جبينها:

- لنرى ذلك!

التفتت "ماجي" فما كان منه إلا أن اقترب منها أكثر. قالت:

- إنك فعلا ساخن!

- حقا؟

أخذت الفتاة تقيس له النبض.

- عندك حمى!

انتصب "بيك" ونظر إليها بانتباه.

أعلنت له وهي تلاطف وجنتيه:

- إني جادة في قولي هذا، بم تشعر بالضبط يا "بيك"؟

اعترف "بيك":

- إن حالتي ليست جيدة، لكني قد لاقيت لكمة رهيبة في وجهي، أليس كذلك؟

- كنت تقول: إن رأسك يؤلمك؟

فحصته "ماجي" عن قرب ممسكة بوجهه بين يديها. أعلنت:

- أرى بقعة حمراء على الوجنة وأخرى بجانب الأنف.

أردف "بيك" ضاحكا:

- بالإضافة إلى العين المتورمة.

أكدت "ماجي":

- في رأيي إنك فعلا مصاب بأذى.

- لا تخيفيني!

- لا.. غير أني أؤكد لك أني ألاحظ بقعا حمراء على وجهك.

ثم أمسك بيد الفتاة في يده، اقترب حينئذ من المرآة لكي يتأكد بنفسه.

سألها وهو يحك مقدمة ذراعه:

- أين هذا؟

- هل عندك حُرقة أو أي ميل للحكة؟ ارفع كمك من فضلك.

أجاب "بيك" وهو ينفذ ما أمرته به:

- من أجلك يا طبيبة "ليندن"، سأرفع كل شيء!

صاحت "ماجي":

- أنا لا أطالبك بالكثير، أرني معصمك.

كانت في بشرة "بيك" في الواقع بقع وردية.

- أوه، ربي!

أردف

- إنها بلاشك حساسية، لكن ليس من شيء عجيب.

علقت "ماجي":

- انا لا أسخر منك، فقط إني أجد أن الحصبة لا تبدو عليك..

- لست مصابا بالحصبة!

- هل أصبت بها في طفولتك؟

أجاب "بيك"

- لا، واود التحدث عن شيء آخر!

بدا الشاب بعد ذلك مهموما، وأخذ يمرر بعصبية يده في شعره الكثيف الأسود..

- مع ذلك أخشى أن يكون كذلك.

- اتفقنا، لقد كسبت، لن اقبلك بعد ذلك، لكن ارجوك، كفي عن ذكر الحصبة!

- ليكن.

حينئذ القى إليها شريكها في اللعبة نظرة شك.

- هل انت محصنة ضد هذا الڤيروس؟

- اه نعم، إنها ذكرى قديمة بالنسبة لي..

قال "بيك" مغتاظا:

- لا داعي للتفاخر!

- إني قلقة خاصة من اجل عمتيك، إنهما معرضتان لمتاعب في مثل سنهما، هكذا وضحت "ماجي".

ثم اعلن "بيك" في النهاية:

- ساطلب من الطبيب "ويرتلي" أن يفحصني، طالما انه على اي حال ياتي لرؤية "فريدي"، إلى اللقاء.

ثم القى إليها بقبلة قبل مغادرة الحجرة.

استلقت "ماجي" في مقعدها مسترخية وظلت ساهمة لحظة، هكذا، لن يصطحبها "بيك" إلى الـ"سلفادور" وياخذا الطائرة خلال يومين، هذا إن لم تلق الحصبة مرض الطفولة هذا بـ"بيك" في السرير.. ثم بعد ساعة، سمعت أصواتا في المدخل..

استنتجت "ماجي" في الحال تشخيص الطبيب وهذا مما بدا على وجه "بيك" من هزيمة.. أما "فريدي" فكان هو أيضا مصابا بالحصبة إذ كانت تظهر على بشرته بقع حمراء، و"بوبي" وكذا "بيلي" كانا يتصرفان

كصغار.

أصدر "بيك" أوامره:

- إلى السرير، كلاكما!

سالته "ماجي":

- هل في إمكاني مساعدتك؟

أجاب معتذرا:

- اسف، إلى لقاء قريب، إني بالتاكيد أشعر اليوم بالتعب، إنك على حق، إني مصاب بالحصبة!

سالته "ماجي" قلقة:

- والريبورتاج؟

- إنه مؤجل حاليا، إني معرض -حسب رأي الطبيب "ويرتلي" لحمى شديدة..

- قد لا يدوم هذا طويلا.

أردف "بيك":

- على قدر كاف لكي لا افقد موضوعا ضخما.

ثم استطرد بابتسامة فاترة:

- وكلنا هنا معرضون حتى انت من الممكن أن تنشري الميكروب بتنقلك من مكان إلى اخر.

أردفت "ماجي":

- لا يهم!

استطرد "بيك" متاثرا:

- ما أسهل الكلام عندما لا يكون المرء مشوها! عن نفسي إني أشعر باني اشبه بضفدعة برية.

قالت "ماجي" مازحة:

- اطمئن، لأن الضفادع حيوانات سعيدة.

- نعم هذا إذا استطاعت التقاط الذباب.. فقط، افضل إغراء ضفدعة شابة..

أردفت دهشة وهي تضرب برموشها:

- أوه، عم تتكلم إذن الآن؟

مط "بيك" شفتيه في استهزاء ثم سألها:

- لقد أعطاني الطبيب عينة من كريم للحكة، أفي إمكانك وضع بعض منه على ظهري؟

- لا مشكلة في ذلك.

- شكرا، إذن هيا إلى السرير.

أمسكت "ماجي" نفسها عن الإجابة عليه بابتسامة مشرقة، هكذا لن يسافر إلى الـ"سلفادور" بالعكس، كان مضطرا إلى البقاء في القصر لمدة أسبوع كحد أدنى.. شعرت الفتاة بالسرور يملأ قلبها، متجاهلة الصوت الداخلي الذي كان يوصيها باتخاذ الحذر.

وعندما وصلا إلى حجرة "ماجي" أخرج "بيك" من جيبه أنبوبة مرهم ووضعها على المائدة. ضحك "بيك" وهو يفك أزرار قميصه

- إنه حقا موقف عجيب.

عملت "ماجي" على تحويل نظرها عن "بيك" وهو يخلع قميصه.

أجابته:

- لكنه لن يتسبب لك في الموت.

أخذت عضلات جذعه تظهر بالتدريج ولم تستطع "ماجي" الامتناع عن التمتع بمشاهدتها. ثم ألقت إليه نظرة خاطفة، لمحت على وجه "بيك" ما يؤكد لها أنه غير غافل عن ارتباكها. تنفس "بيك" بعمق ثم أردف:

- ليس هنا يا "ماجي".

ثم دعاها للجلوس بالقرب منه. قال بصوت عذب

- أنا لا أشعر بأني مريض، ومن جانبك، إنك محصنة..

أمرته وقد علت الحمرة وجه الفتاة من الغضب

- التفت.

ثم استطردت وقد عقد حلقها

- ستعمل على رفع درجة حرارتك إن لم تكف عن الحركة.

أردف "بيك" بلهجة تحد

- ربما لا...

ثم استطرد:

- يبدو أني سأحب الحصبة لاسيما وأني سأقضي أسبوعا معك.

- أترغب في المراهنة؟

- آه لو عرفت، إني مشتاق إلى شيء آخر غير التدليك أو العناية بجلدي..

- اسكت!

كتم "بيك" ضحكة ثم أتى وجلس على حافة السرير مقدما لها ظهره، ثم أردف

- وكأنها أصبحت عادة.

اقتربت "ماجي" حينئذ وهي ترتجف وتقاوم في الوقت نفسه، ثم دهنت بالمرهم كتفيه اللتين كانت الحمرة تغطيهما.

نهض "بيك" ثم التفت نحو "ماجي"، رفع ذقنها برقة.

تمتمت:

- انتظر حتى تتحسن حالتك.

- كنت أظنك غير قابلة للعدوى..

أجابت دون تفكير:

- للحصبة فقط.

بدت بعد ذلك ابتسامة مشرقة على وجه رفيقها. قال آمرا:

- تعالي إلى هنا يا "ماجي".

كانت "ماجي" -بكل كيانها- لا ترغب في شيء غير أن تطيعه وأن تقبله إلى أن تفقد أنفاسها. ومع ذلك تمالكت الفتاة نفسها ورفضت الخضوع، ثم استطردت

- أبدا مدى الحياة!

سألها الصحفي

- لماذا؟

- لا جدال في أن أصبح سيدتك.

قال بصوت رنان وهو يقترب منها

- إنك تتملصين من سؤالي.

صاحت "ماجي" التي أتت بحركة تراجع.

- لا!

أردف "بيك":

- إنك خائفة مني على عكس ما تدعين.

أعلنت الفتاة:

- لا! لأنها ردود الفعل لدي التي أخشاها. ثم واصلت كلامها

- واعرف كيف لا أتنازل عن حقوقي عندما يكون ذلك في صالح امني وسلامتي.

لوح "بيك" بيده بعد ذلك إشارة إلى الانصراف اي كمن يقول إلى اللقاء.

اما "ماجي" فكانت من فرط تحمس قلبها في صدرها -لم تعد تشعر بدقاته. ثم خلال لحظة واحدة، أحست هي أيضا بان الحمى قد اعترتها مرة أخرى، تساءلت كم من الوقت يلزمها لمقاومة "بيك"؟ ومع ذلك أكانت حقا ترغب في رفضه؟ لكن، في حالة خضوعها له، ماذا سوف تصبح بالضبط علاقتهما؟ إن بعد ما قاله ضد الزواج يجب -من الأفضل- عدم التفكير في احتمال إمكانية ذلك

قررت "ماجي" بعد ذلك أن تأخذ حماما عساه أن يعيد إليها صفاءها. ثم رقدت وسرعان ما استغرقت في نوم عميق مفيد لحالتها.

استيقظت الفتاة في منتصف الليل على صوت أنات تصدر من حجرة "بيك"، تركت "ماجي" فراشها في الحال، ارتدت "روب دي شامبر" وقرعت الباب الأوسط.

- ادخل.

وإذا بها تلمح "بيك" منتصبا على سريره، وعيناه مازالتا مغلقتين. كان ضوء القمر يغمر وجهه الغارق في العرق.

سالته وهي تضيء مصباح السرير:

- هل أنت متعب؟

أجاب وهو يفتح جفنيه

- انا مريض.

ثم استطرد:

- أسف لأني أيقظتك، لكني كنت أرغب في إحضار كوب ماء فكاد يغشى علي وقتئذ، أشعر بان الحمى تقهرني.

اعلنت "ماجي":

- ساحضر لك ماء في الحال، لكي تشرب.

عادت بعد لحظات ولاحظت أن وضعه في السرير لم يتغير.

- شكرا.

سالته

- منذ متى مرضت هكذا للمرة الأخيرة؟

- إلى هذا الحد؟ منذ خمس سنوات وكان هذا عندما اصابني طلق ناري من مسدس في ظهري.

ولكي تبعث الطمانينة إلى نفسه أردفت الفتاة:

- لكن الحال اقل خطورة اليوم.

- من يدري؟ هكذا تمكن "بيك" من النطق وهو يسحب الأغطية عليه.. لقد أصبت بما لا يتناسب مع صحفي.. إنني لم اتوقف عن "الهرش" الحكة!

استطردت "ماجي":

- ثم على بطنك لكي أضع لك قليلا من المرهم.

بعد ذلك دفعها فضولها إلى سؤاله:

- متى أطلق عليك هذا الطلق الناري؟

- في "جوانيمالا" ولما كنت حينئذ في وسط الغابات لم تجر لي عملية إلا بعد أربع وعشرين ساعة.

- وما الذي عملته في الحال؟

- لم يكن لدي الوقت الكافي للتفكير: لأني كنت أرغب في تجنب الوقوع تحت أسر المتمردين.

انتصب "بيك" على كوعه.

قالت له "ماجي":

- تعد، لن تهزمك الحصبة على ما أعتقد!

ابتسم "بيك" مشيرا إلى وسطه

- ضعي لي أيضا مرهما هنا، على صدري.

وكانت "ماجي" تواصل عملها بهمة، غير أنها كانت مرتجفة إذ كانت تتولد عندها أحاسيس تدفعها إلى حب "بيك" كما تحب امراة رجلا..

حينئذ أردف "بيك" وهو يحوط عنقها

www.rewity.com

- كم أحب لحظات قربك مني!

استمرت الفتاة في وضع العلاج الذي اشار به الطبيب على الاماكن المصابة، بينما بدأ "بيك" يداعب شعرها..

اردف في إعجاب:

- إني اشاهد ضياء الربيع على شعرك الجميل .

اجابت وهي تامل الا يكشف تاثرها:

- شكرا.

سالها:

- ماذا حدث؟ وكان شيئا ما يزعجك.

أكدت:

- إني على ما يرام.

- ليكن. لكن لماذا يبدو عليك التوتر؟

أردفت "ماجي":

- "بيك"، إني لا الاحظ اي آثار حمراء على جسمك..

صاح مشيرا إلى بقعة حمراء أخرى:

- انتظري، توجد واحدة هنا!

اقتربت منه الفتاة وبيدها انبوبة المرهم، ثم تراجعت قائلة

- في إمكانك القيام بوضع المرهم بمفردك الآن.

قهقه "بيك":

- خائفة!

ثم اضاف:

- أأستطيع أيضا أن أطلب منك خدمة أخرى؟

- بالتأكيد.

استطرد:

- إنك بالتأكيد جذابة للغاية. لقد اتصلت بي "جلوري" هاتفيا اليوم ولقد غفلت عن ذكر عيد ميلادها. أفي إمكانك الاتصال بها لكي تحيطيها علما بأن هديتها أرسلت بالبريد؟

- لا مشكلة في ذلك.

- حسنا. انظري في درج المكتب، ستجدين فيه مفكرة العناوين

اتبعت "ماجي" تعليماته وامسكت بكراسة سميكة واسرعت بفتحها.

وضح لها "بيك":

- انظري في الصفحة الثانية.. اتعلمين اني اشعر بتحسن ملموس عندما تتواجدين هنا..

سالته "ماجي":

- وفي "جواتيمالا" من كان عند قدميك؟

تنهد "بيك":

- ممرضة اشبه بالشرطي...

علقت "ماجي" وهي تقلب الصفحات بسرعة

- اتخيل المشهد من هنا.

ثم اضافت:

- "آن"، "ميلي"، "كاساندرا"... "ستيفاني".

قاطعها وهو يأخذ الكراسة من يدها:

- إن كل هذه أرقام تليفونات قديمة!

اردفت الفتاة:

- اه نعم، بين "روز" و "ديبي"

- غيورة!

قالت "ماجي" معترضة:

- لا، غير انها أول مرة أرى فيها مفكرة سرية لأعزب.

رفعت بعد ذلك سماعة التليفون وطلبت رقم "جلوري" اثناء ما كان "بيك" يلاطف وجنتها باصبعه ثم منتقلا به إلى عنقها وكتفها.

سالها:

- هل عندك ما يماثل ذلك؟

- لا، بالتأكيد.

- وحاليا، من هو الرجل الذي دخل حياتك؟

- لا أحد.

- انا لا أصدقك. من الذي خرجت معه مؤخرا؟

- صديق.

- ما اسمه؟

لم تجب "جلوري".. اوه، اشارت "ماجي" ايضا

- إنك بالتاكيد كثير الأسفار! "جينجر" تسكن "اوهايو".

قال "بيك"

- أعطني هذا.

ثم وضع المفكرة في درج "الكومودينو".. اخذ بعد ذلك يتلوى في سريره وقد بدا يحك ظهره في الأغطية..

- صبية ملاعين.. لقد نقلوا إلي عدوى الحصبة..!

ثم رفع راسه والقى إلى "ماجي" نظرة عميقة، قال:

- ليتك تعملين لي تدليكا مرة أخرى.

أجابت:

- كان ينبغي الا استجيب لك، لكنني موافقة.

نزل "بيك" من فراشه، رقد على بطنه تماما، ثم القى بالملاءة التي اصبحت لا تغطي إلا ساقيه، مظهرا بذلك كتفيه الرائعتين امام إعجاب الفتاة، اردف:

- لا فائدة من إعادة وضع المرهم، لقد أصبح غير فعال.

اجتهدت "ماجي" حينئذ في تدليك عضلات جسمه الكبير المشتعل من الحمى، ولم تتوقف إلا عندما كان "بيك" يبدي ارتياحا.

قال معلقا:

- إنك حقا تتمتعين باصابع كاصابع الساحرة.

ثم اضاف:

- والآن هانذا أفكر فيما سوف يكون في وسعنا القيام به كلينا لكي استرد صحتي واعافى تماما..

- لا تتحدث عن هذا يا "بيك".

نهضت "ماجي" في الحال، عادت إلى حجرتها وإلى سريرها، ومع ذلك لم تتمكن من النوم فورا، بل ظلت مستيقظة، مفتوحة العينين في الظلام، وكانت لا تكف عن استعادة رؤية أناملها على ظهر "بيك" ذي العضلات القوية، والبشرة الناعمة..

واخيرا تنهدت بعمق والتفتت.

لم يكن هناك في الخارج اي صوت، كان الليل ساكنا تحت ضوء

القمر.

فجاة ظهر خيال في النافذة، ميزت "ماجي" قواما ذا أكتاف عريضة، رات رجلا يحاول التسلل إلى حجرتها.

فزعت الفتاة وانتصبت وقد استدارت حدقتا عينيها من الرعب، تذكرت في الحال أن جهاز الإنذار الواقي للمنزل قد تعطل منذ أن افسده لو..

كانت "ماجي" تراقب هذا المشهد دون أن يكون لها اي رد فعل، إلى أن رات لمعان سلاح سكين..

الفصل التاسع

بوثبة واحدة خرجت "ماجي" من فراشها وتوجهت على الفور إلى حجرة جارها.

- "بيك"!

ولما كان هذا الأخير غارقا في نعاسه، اضطرت "ماجي" إلى إيقاظه بهز ذراعه.

- "ماجي"! حبي.

- اسمعني، يوجد...

فما كان من "بيك" إلا أنه جذبها إليه على الوسائد، مخمدا ما أبدته من اعتراض بقبلة مسيطرة. ثم منعها من التخلص من الغطاء الذي كان قد وضعه عليها.

غير أن "ماجي" مالبثت أن استعادت صفاءها إذ كانت موشكة على الاستسلام لرغباته -وجمعت كل قواها للاعتراض والمقاومة. قالت

- أستحلفك بالسماء يا "بيك"، توقف!

- إنك تتفاهمين بصعوبة.

صاحت

- أرجوك! يوجد شخص يحاول التسلل إلى حجرتي!

تمتم وهو يقبلها من جديد:

- دعيه، فليسرق كل ما يريد.

ازدادت الفتاة صياحا:

- "بيك" لقد لمحت شخصا محاولا الدخول من النافذة!

لم يتأثر "بيك" أمام كل هذا الإلحاح.

وإذا بصوت مكتوم يسمع من الحجرة المجاورة. قال "بيك" وهو ينهض:

- كان ينبغي أن أصدقك.

فتح "بيك" حينئذ درج "الكومودينو" وأخرج منه مسدسا أوتوماتيكيا. أخذت "ماجي" تنظر إليه وهو يتجه بهدوء نحو الباب، معجبة بالثبات التام الذي كان يبديه ثم أعد "بيك" آلته للاستعمال.

دخل بعد ذلك بخطى واثقة إلى الحجرة وأطلق رصاصة دوت في سكون الليل.

تجمدت "ماجي" وقد فزعت لفكرة أنه من الممكن أن يكون قد قتل السارق المتسلق.

سمعته يأمره:

- لا تتحرك!

- إيه، لا داعي للرعب، إني لو!

انفجر "بيك" وهو يضيء المصباح:

- لو!

ثم استطرد في أوج ثورته:

- هل في إمكانك إخباري ما معنى ذلك؟

- كنت في الواقع وبدون كذب أقوم بحركة للمداعبة، انظر، لقد تخفيت في شخصية "فرانكشتين" وكان هذا بهدف بث الرعب في نفس الآنسة "ليندن". كنت أفلفها في فراشها.

قال "بيك" مصححا بنبرة لاذعة:

- كانت فيه إلى أن أتيت لكي تزعجها بغباء!

كنت سأطلب لك الشرطة لو أنني تصرفت حسبما يتراءى لي.

وعده الشاب المراهق.

- لن أعود إلى هذا أبدا.

كانت "ماجي" تلتهب شوقا للإفصاح له عن رأيها فيه ولأن تصفعه كما يستحق، لكنها فكرت في الحال في أنها بملابس النوم وأن هذا الوضع غير لائق أمام هذا الشاب الطائش.. قالت من خلف الباب

- دعه ينصرف يا "بيك".

- ليكن كذلك، لكن بالنسبة لك يا "لو"، عسى ألا أفاجئك في هذا الموقف مرة أخرى. إنك بالتأكيد على يقين بأنه كان من الممكن أن أصوب نحوك مسدسي، عد حالا إلى سريرك وسنعود غدا إلى الحديث عن هذا الموضوع، اطمئن..

قال "بيك" هذا ثم عاد إلى غرفته، أعاد المسدس إلى جرابه. التفت بعد ذلك إلى "ماجي" الواقفة أمام مصباح سريره، فألقى إليها نظرة اشتياق، تمتم:

- "ماجي"! اقتربي.

وقبل أن ينتظر منها أي رد فعل، رفعها بين ذراعيه وقبلها بحرارة، ضمها إليه في حنان بالغ.

أما عن "ماجي" فقد تولدت عندها -عقب ما أبداه "بيك" نحوها من اهتمام ومودة صادقة- مشاعر تختلف تماما عن مشاعرها السابقة المترددة، إذ أصبحت من الآن فصاعدا ترغب في أن يكون "بيك" هو الرجل الذي ينبغي أن يكون لها.. ولها لا لغيرها الآن ودائما.. لقد أحبته، وأصبحت تتمنى القرب منه. لم تعد الفتاة إلى حجرتها، بل قضت فترة من الليل مع "بيك" يتبادلان فيها أحاديث ودية.

وكان "بيك" عندما وضع أصابعه في شعر "ماجي" -ملاطفا إياها- مسقطا بذلك خصلات على وجهها الغارق في دموع الفرح. حدث أن لمح "بيك" أثر جرح عميق عند الفتاة فسألها:

- ما الذي حدث لك؟

- لقد تسلقت سياجا عندما كنت صغيرة

أردف "بيك":

- "ماجي" يا رائعتي.. يا "ماجي" الشقية...

ثم غمرها بسيل من القبلات، سألها:

- هل هناك أحد من قبلي؟

ترددت "ماجي" قبل أن تجيبه، خشية أن يكون الاعتراف بسذاجتها سببا في إخماد حماس "بيك"..

وأخيرا قررت أن تكذب، أجابت:

- نعم.. لكن كان هذا منذ فترة بعيدة جدا.

تمتم "بيك":

- آه يا "ماجي"، يا حبي..

أشرق وجه الفتاة بعد ذلك بابتسامة رائعة، تعبر عن السعادة العارمة التي احتوته، أحست وكأنها قد انتقلت إلى محيط من البهجة، إلى عالم مجهول ليس فيه سوى الحب والسعادة. بعد فترة صمت ليست بالقليلة سألها "بيك":

- إنك لم تخبريني بالحقيقة بالضبط. لقد استبد الخوف بـ"ماجي": مم تكدر "بيك"؟ أو ما الذي أغضبه؟ هل هي الأكذوبة الصغيرة التي صدرت منها؟

ومع ذلك، بادر هو إلى بعث الاطمئنان إلى نفسها؛ لأنه أضاف في الحال

- لا يهم، على أي حال لن أومك.. يا حبي.

كانت "ماجي" -أمام هذا الرجل ذي العزم الأكيد والخبرة الطويلة- تشعر بأنها قابلة للانجراح إلى حد جعلها ترفض الظهور أكثر رقة أمام عينيه.

فكرت "ماجي" حينئذ في العودة إلى حجرتها وتظاهرت بأنها ستنهض، أردفت

- طاب مساؤك.

غير أنها -قبل أن تخطو خطوة- شعرت بيد قوية تقبض على معصمها.. إنه "بيك" من البديهي أنه لا يرغب في ابتعادها عنه. أردفت "ماجي" حينئذ

- يجب أن أعود إلى حجرتي.

أعلن "بيك" مبتسما

www.rewity.com/vb
سنوي وايت

- نعم. لكن فقط عندما تحين الساعة لذلك.

أما "ماجي" فكانت دائما مستعدة للانصراف.. تاملها "بيك" لحظة في صمت ثم استطرد وقد بدا الحزن في صوته:

- في الواقع، قد يكون ذلك افضل: لأني لست من نوع الرجال المؤهلين للزواج، إني أحب استقلالي، وافضله عن أي شيء آخر.

قالت "ماجي" وهي تمر بأصبعها على وجنة "بيك":

- هذا من حقك.

- الا يضايقك حقا الخروج مع رجل من الممكن -بين لحظة واخرى- ان يدفع إلى الرحيل إلى "امريكا الوسطى" او إلى "إثيوبيا"، او ايضا إلى "بيروت" والذي قد يكون معرضا ايضا لعدم العودة؟

للمرة الثالثة أثناء هذه الليلة، كذبت "ماجي" وهي المعتادة الصراحة في كل موقف!

قالت:

- لا، لأني كنت أعلم ذلك منذ البداية. أما ما يهم هو أن يكون في وسعنا التواجد معا بعد عودتك.

ثم مالت على "بيك" واختلست قبلة. قال "بيك" محاولا تقبيلها

- "ماجي"، يا صغيرتي النافرة، إني اشعر بانك تسخرين مني او على الاقل تكذبين.

ثم تراجع خطوة وسالها مرة أخرى:

- إذن، إن سفري إلى "سلفادور" لا يحزنك؟

قالت وهي تقطب حاجبيها:

- من البديهي، كنت افضل أن تبقى هنا..

- "ماجي"..

وقبل ان ينهي جملته، أجابت:

- نعم؟

- إني عاجز عن فهمك، عن الوصول إلى اعماقك.

اوشكت أن تضحك، إذ سرت لهذا النصر الذي حققته بالنسبة له. غير ان هذا لم يكن ذا معنى كاف، لانها في حقيقة الأمر اصبحت بديلة "جلوري" قبل أن تاتي واحدة أخرى وتحتل مكانها.

نالت "ماجي" لهذه الفكرة فعزمت على إبعادها من ذهنها.. ثم وضعت راسها على كتف "بيك" ونامت مستريحة البال.

###

في صباح اليوم التالي، كان أول ما وقع عليه نظرها عندما استيقظت -الابتسامة العريضة التي وجهها إليها "بيك".

تمتمت وهي تتثاءب:

- صباح الخير يا سيدي المريض.

أجاب مازحا:

- تحية وسلام للشقراء الصغيرة!

وضعت "ماجي" يدها على جبين "بيك"، ثم أعلنت:

- وإن كانت عينك اليمنى مازالت متورمة، إلا انه لحسن الحظ قد هبطت درجة حرارتك.. ليس لديك أي سخونة..

قال "بيك" وهو يغرقها بالقبلات:

- هذا هو اعتقادك.

ثم أعلن بعد ذلك:

- عندي هدية لك.

ضحكت الفتاة:

- هل قمت بعمل مشتريات أثناء نومي؟

مال "بيك" على "الكومودينو" ثم امسك بلفة مغلفة بورق وردي.

- افتحي وسترين جيدا!

قامت "ماجي" بحل الشريط الذي كان يربط الهدية، وهي دهشة واسرعت بالنظر إلى ما بالداخل. اكتشفت حينئذ قوقعة صدفية جميلة. أطلقت صرخة سرور:

- أوه يا "بيك"، كم هي رائعة!

اردف بلهجة مداعبة:

- كم كنت أود أن يقال عني كذلك.

انتصبت "ماجي" في الحال لكي تشكره بحنان.

قالت الفتاة وهي تقبله:

- وانت ايضا محبوب ورائع.

- آه يا "ماجي"، إني أحبك كثيرا.

لم يبد "بيك" جادا. ظنت "ماجي" أنها تسمعه وهو يعلن عن أمور بلا أهداف لا تساعد على ارتباط هذا الساحر، العديم الشفقة بها والذي سوف يختفي ذات صباح لكي لا يعود.

أما المشكلة فكانت تكمن في الآتي: الفتاة لا تحتمل فكرة الحياة بعيدا عن "بيك" من الآن فصاعدا؛ لأن هذا الأخير أصبح هاما جدا في حياتها.

مسحت "ماجي" دمعة غاصت في فراشها وهي تتأمل القوقعة.

أضاف "بيك" موضحا:

- لقدوجدتها على شاطئ في "المكسيك"، أما أنت فلقد وجدتك وسط شجيرة زهور.. والآن قبليني، لقد كسبت، أنا الفائز..

- المعذرة.

- لقد اكتشفت أثر جرحك في النهاية.

سالته "ماجي" وهي تنظر إليه من زاوية عينيها:

- إذن كنت تعمل على استخدام سحرك للتأثير علي وإغرائي ولك هدف واحد: وهو كسب الرهان؟

ضحك:

- لم أتوقع أنك ستفهمين ذلك!

أردفت "ماجي":

- حقا إنك أشبعت فضولك.

- كنت غير قادر على الانتظار..

تمتم "بيك":

- تعالي هنا.

قطبت الفتاة حاجبيها وسألت

- كم الساعة الآن؟

أجاب "بيك":

- لا أهمية لذلك.

صححت "ماجي" موضحة

- لا، إنك على موعد مع "لو" الساعة التاسعة في المكتبة.

تنهد "بيك" وهو ينظر إلى المنبه.

- إنك تفسدين سروري، ألم يكن في إمكانه أن يصاب بالحصبة كباقي الناس هو أيضا..

لم تأبه لرفع سماعة التليفون

- ما الذي ستفعله؟

- سأطلب من "هوبير" أن يخطر "لو" بأني متعب ولا أستطيع مقابلته هذا الصباح؛ لأننا سوف نقضي اليوم معا.

- هل نسيت أن أول حصة لي تبدأ في التاسعة والنصف؟

سألته

- هل أنت واثق بنفسك يا "بيك"؟ أرى ذلك جيدا.

أعلن "بيك" في التو وقد بدا جادا:

- ليس بالتأكيد.. ربما إلى حد ما.

استطردت

- ألا ترى أنك تتملص مني، هناك أشياء تهبها يا "بيك" عن طيب خاطر، لكن هناك أشياء أخرى تحتفظ بسريتها، أي إنك تخفيها عني أليس كذلك؟

- ماذا على سبيل المثال؟

- ما تفكر فيه، ما تشعر به، لست أدري أيضا ما هو موقفك مني.

كانت الفتاة تلتهب شوقا إليه، لكن الحذر والحكمة كانا يمليان عليها التمهل والاكتفاء بما يظهره "بيك" نحوها من اهتمام.

ابتسمت وهي تغمز له بعينيها:

- إلى ما بعد يا "بيك"..

- ما رأيك في أن تدلكي لي ظهري بالمرهم قبل الانصراف؟

توقفت "ماجي" على عتبة الباب وقالت بلهجة فاترة

- إنك الآن ولد كبير، إذن في إمكانك القيام بذلك بنفسك جيدا جدا.

أمر "ماجي" بعد ذلك بأخذ حمام وارتداء ملابسها، شعرت فجاة بالندم وتانيب الضمير متسائلة إذا لم تكن -في نهاية الأمر- قد ارتكبت خطأ عظيما..

فهمت بعد ذلك أن العلاقة بـ"بيك" كانت قد بدأت في حلم.

كان الباب الذي يفصل حجرتيهما مفتوحا على الدوام وكان الليل يشاهدهما وإن كان كل منهما في مكانه -وكان لن يفرقهما شيء على الإطلاق.

كانت نهاية شهر "مارس" قد اقتربت. وكان الأولاد قد اصيبوا بزكام الربيع (حمى الدريس). كما إنهم كانوا يزدادون في الطيش والشغب.

لذلك أطلقتهم "ماجي" صباح يوم الخميس قبل الموعد المحدد.

دخل "بيك" فور خروجهم ونظر إلى الفتاة. وإذا بـ"ماجي" -لا شعوريا- تنهض وتقفز وتتعلق بعنقه. ضمها "بيك" إليه وقبلها طويلا. ثم ابعد شفتيه عن شفتيها وكان مثبتا النظر في عينيها. اعلن

- إني راحل. يا حبي.

الفصل العاشر

www.rewity.com/vb
سنو وايت

كانت النظرة العميقة التي القاها "بيك" إلى "ماجي" كفيلة بان تربكها. امسكت الفتاة نفسها عن ان ترتمي بين ذراعيه وان تتوسل إليه الا يبتعد عنها. والا يتركها بمفردها..

- سوف اتغيب طويلا..

- إلى اين تذهب؟

- على حدود الـ"سلفادور" و"هونديورا".

سالته "ماجي" معقودة الحلق:

- ومتى سترحل؟

لمجرد فكرة انه سيتعرض لأشد المخاطر في الغابة وانه سيواجه فظائع الحرب. اقشعرت الفتاة مسبقا..

- قبل الموعد الذي كنت قد حددته. صباح غد في تمام العاشرة. لكن امامنا الليل كله. هكذا أضاف "بيك" بنبرة عاطفية.

ثم قبلها من جديد.

كانت "ماجي" ترغب في استجوابه عن تاريخ عودته. غير انها فكرت في ان "بيك" لم يكن له معها اي ارتباط. على اي حال. إنهما لم يتفقا على اي شيء. لذلك ابتلعت سؤالها.

حينئذ رفعها "بيك" بين ذراعيه وأجلسها على الأريكة.

- أرجوك. سوف يباغتنا أحد ما..

أجابها وهو يساعدها على النهوض..

- موافق.

فتح "بيك" الباب جاذبا رفيقته من العنق. اقتادها إلى الطابق العلوي.

- لقد عزمت على ألا أترك فراشي قبل التاسعة صباحا.

أردفت "ماجي"

- أليس لديك حقائب محتاجة إلى إعداد؟

قال "بيك" معترفا:

- إنك تتكلمين كثيرا.. سأفتقدك كثيرا.

وهي...! كيف سيكون حالها عندما تنتظر عودته؟

أمسك بوجهها بين يديه في حنان وأطال النظر في عينيها.

- أحبك يا "ماجي".

- وأنا أيضا، أحبك يا "بيك" وسأحبك دائما.

كم كانت الفتاة ترغب في الطلب من "بيك" أن يتخلى عن هذا "الريبورتاج" الخطير وأن يمكث بالقرب منها في القصر في أمان.

غير أنها، لم تشك أبدا في أنها بالتأكيد صفات "بيك" التي جذبتها إليه هي التي دفعته إلى المخاطرة. ولعه الشديد بمواجهة المخاطر مع جرأته الهادئة.تعلقت به وقبلته بكل قواها في حركة أكثر بلاغة من أي عبارات.

ابتعد "بيك" بعد ذلك وشعاع قلق يبدو في عينيه.

- لا تدعي فرصة للأولاد لأن يزعجوك. وإذا حدث وواجهت أي ضيق من جانبهم، فسيكون "تيلر" بالقرب منك لكي يعاونك.

أردفت:

- مفهوم. لكن ليس أولاد أختك هم الذين يبعثون في نفسي القلق.

تبادلا قبلة أخرى. قال "بيك"

- لأول مرة طوال فترة قيامي بهذا العمل، أشعر بالتردد في قبول "ريبورتاج"..

شعرت "ماجي" بأن حلقها يُعقد. غير أنها تمكنت من اصطناع ابتسامة رقيقة.

استطردت بصوت خافت:

- هيا يا "بيك" يجب عليك متابعة مهنتك وأنا كذلك.

قال متأثرا:

- وكأنك تقولين لي "الوداع".

- إنك أنت الذي تتكلم كثيرا الآن.. قبلني إذن يا سيد "برانون"!

- لا... بتاتا، إني أحاول الحصول على قبلة.

ولكي تقنعه أكثر وقفت الفتاة على أطراف أصابع قدميها وقدمت له شفتيها.

استند "بيك" في هذه الليلة على كوعه وأعلن:

- لقد فكرت يا "ماجي"..

ثم توقف عن الكلام، مرر بعصبية يده في شعره تنفست "ماجي" إذ كانت لا ترغب من الدنيا شيئا الآن إلا سماعه يعلن إلغاء هذا "الريبورتاج"، غير أنه من جانب آخر، ليس من المنطق أن توافق علي بقائه فقط من أجلها وأن يقرر بعنف القيام بتغيير مجرى حياته. كانت الأوضاع حديثة جدا كما كانت هناك عقبات -خلال علاقتهما- يخشى منها.

- صه.. أنتظر عودتك لكي تحدثني..

قضى "بيك" فترة متأملا ثم عاد إلى فراشه وكذلك "ماجي".. وغرقا في سبات..

###

في الصباح الباكر، نهض "بيك" في هدوء. وبعد أن استعد تماما، وضع قبلة على جبين "ماجي" وكانت وقتئذ نائمة. ثم انصرف.

وعندما استيقظت، وجدت الفتاة أن القصر خال تماما. وفي ذلك اليوم، وجدت صعوبة في التركيز في عملها.

أما من جهة الأولاد، فقد كانوا محتملين إلى حد كبير، وكانوا يكتفون بالقيام بالاعيب لا ضرر منها.

ثم بدا الوضع يتصاعد وكثيرا ما اضطرت "ماجي" إلى الالتجاء إلى

"تيلر" لمعالجة ما كان يصدر من الأولاد من سخافات عديدة.

أحست "ماجي" بأن صبرها بدأ ينفد. وكانت تخرج متعبة بعد كل لقاء مع تلاميذها. بدأت صحتها تتأثر من ذلك. لذلك حجزت عند طبيبها "بندليتون".

فحصها هذا الأخير ولم يكن تشخيصه مفاجأة لـ"ماجي" وإن كانت صدمة له. سألها الطبيب:

- أعلم أنك لست متزوجة. لكن هل لك مشاريع في هذا المجال؟

- شيء غير مؤكد حتى الآن.

- خسارة! لأنك ستحتاجين إلى من يعتني بك.

تعلقت "ماجي" بمقعدها ذي المساند وسألته إذ قلقت فجأة:

- ما الذي يحدث؟

- لا أستطيع البت في الأمر. لكن بناء على ما وضحت لي وما استطعت ملاحظته بنفسي، يبدو أنك معرضة للإجهاض.

شعرت الفتاة بقطرات العرق تتساقط على جبينها، وبتنفسها يتزايد.

- كم أني مشتاقة إلى هذا الطفل! لو كنت تعلم!

استطرد الطبيب:

- حسنا. فقط يجب علي إخطارك بما ينتظرك. إنك تعانين الأنيميا. وبما أنك حامل، فالراحة أصبحت لازمة لك.

تعتمت الرؤيا أمام عيني الفتاة.. غير أنها تمكنت من ابتلاع دموعها. هذا الطفل، إنها كانت تتمناه بلهفة كما تتمنى والده.. أكدت:

- سوف أتصرف.

ثم أوصاها الطبيب:

- لابد لك يا "ماجي" من التوقف فترة من الزمن عن العمل.

أعلمته الفتاة:

- إن عقد العمل هنا ينتهي بعد أسبوع ولا أستطيع التخلي عن العمل الآن.

فكر الطبيب برهة ثم أجاب:

- ليكن كذلك إذا كان لا يبقى لك سوى ثمانية أيام. لكن اتخذي الحذر

وإذا شعرت بآلام أو حدث لك نزيف خفيف، ارقدي في الحال وأخطريني.

وعدته:

- سأعمل بنصائحك ولن أهمل منها واحدة.

استطرد طبيبها:

- اسمعي يا "ماجي"، إني رجل في سن والدك وأعرفك منذ طفولتك. صدقيني إن أفضل حل هو أن تتزوجي بأسرع ما يمكن بوالد طفل المستقبل..

ولما كانت كلمات الطبيب التي صدرت بلهجة أبوية كافية لتهدئتها قالت:

- شكرا على محبتك ولطفك يا دكتور.

سألها:

- هل تحبينه؟

- نعم.

- إذن لابد أن يكون شخصا ممتازا. اتبعي نصيحتي يا "ماجي"!

استأذنت "ماجي" من الطبيب، عادت إلى سيارتها. وكانت أثناء عودتها ترى نفسها ممسكة بين ذراعيها بوليد صغير ذي خصلات شعر كستنائي وعينين واسعتين مثل والده..

كان قد أوصاها الطبيب "بندلتون" بأن تتزوج بأسرع ما يمكن. لكن "بيك" لم يكن بمفرده. إنه كان مكلفا بالعناية بأولاد أخته. أربعة أولاد غير محتملين. كما أنها سمعته يعلن بقوة أنه لا يرغب في طفل أبدا، حتى لو اضطر إلى قضاء عمره مع زوجة.

على أي حال، كانت "ماجي" تعرف ما عليها القيام به. كانت تحتفظ في حقيبتها بالبرقية التي أعلن لها فيها "بيك" موعد عودته وهو الخميس القادم. لذلك اعتزمت -منذ اليوم التالي- أن تنتهي من حصص الأولاد ومن بعدها ألا تهدف إلا إلى شيء واحد وهو العودة إلى منزلها لتربية طفلها بمفردها.

###

قررت "ماجي" التوجة إلى المطار لانتظار "بيك" وقت وصوله.

وأثناء ما كانت ترتدي ملابسها، استفادت "ماجي" من هذه الفرصة لمراقبة قوامها وعمل تطوير لازم في هندامها. وعدا زيادة طفيفة في حجم الصدر، كان من يراها لا يلاحظ أي علامة للحمل.

كان قلبها يخفق. كانت ممزقة بين السرور للقاء "بيك" والخوف من رد فعل سلبي محتمل من جانبه عندما يعلم هذا الخبر. توجهت "ماجي" إلى المطار وانتظرت وصول الطائرة.

ولما أعلن هبوط الطائرة، كانت "ماجي" حريصة على عدم الإسراع لملاقاة "بيك" وعلى ألا تحاول جاهدة أن تلمحه.

فجأة رأته باديا في نهاية الممر، متجها بخطى واثقة نحو باب الخروج.

خفق قلب "ماجي". كان "بيك" مازال جميلا، بل لقد ازداد جمالا ونشاطا وحماسا وجاذبية.

وقفت الفتاة معجبة بمشيته الرشيقة وهندامه الأنيق. إذ كانت ملابسه بسيطة وعملية.. كان عائدا من الغابة -لكنها أيضا كانت ذات ذوق رفيع: بنطلون بيج فاتح وقميص كاكي. كانت متناسبة الجسم الذي كان يحيط بها، تقدمت "ماجي" نحوه دون أن تبعد نظرها عنه لحظة واحدة. حينئذ عرفها "بيك" وأسرع في الحال للقائها. كاد يجن من فرط السرور، رفعها بين ذراعيه وكاد يخنقها من شدة جذبها إليه.

ثم قام بتقبيلها إلى حد أفقدها تنفسها. قالت "ماجي" وهي تضحك

- دعني أتنفس!

- اسرعي لكي نذهب إلى مكان هادئ.

ولما وصلا إلى "الجراج"، ركب كلاهما السيارة الكبيرة "لينكولن كونتيننتال" التي كانت "ماجي" قد استعارتها. جلس "بيك" أمام عجلة القيادة.

التفت بعد ذلك ومنحها قبلة اشتياق.

- ماجي، يا حبي..

ثم أجلسها على ركبتيه وأمطرها بالملاطفات وأخيرا قالت

- توقف يا "بيك" إننا في مكان عام!..

تمتم وكانت عيناه مغلقتين إلى نصفهما

- وبعد..

- ننتظر عودتنا إلى القصر وإلا سوف نتعرض لتهمة انتهاك حرمة الآداب

- لا يهم.. على أن نودع في نفس السجن.

جلست "ماجي" في مقعدها و"بيك" واصل طريق العودة.

سألها فجأة

- إلى أين تذهب؟

دهشت "ماجي" لهذا السؤال. قالت

-المعذرة؟

أردف "بيك"

- ارغب في قضاء لحظة معك. ليتك تدعينني عندك حتى الغد؟

لم تتمكن "ماجي" من إخفاء دهشتها إزاء هذا الاقتراح غير المتوقع. بيد أنها -بعد عدة لحظات من التفكير- وافقت وأخذت تشرح له الطريق.

مرة أخرى، مال "بيك" عليها -أثناء الطريق- واختلس قبلة خاطفة. ثم قال

- احكي لي عن كل المتاعب التي لحقت بك من قبل أولاد أختي الملاعين.

- أفضل أن تحدثني عن "الريبورتاج" وعما شاهدته في أمريكا الوسطى.

قضى "بيك" النصف الثاني من الرحلة في سرد كل تفاصيل رحلته

www.rewity.com/vb

وإقامته هناك في الـ"سلفادور" و"هونديورا". وعندما وصلا إلى مقرهما، تنفست "ماجي" الصعداء وخرجت من السيارة. اعتذرت وهي تفتح الباب:

- إنه ليس قصر ال "برانون".

وضح "بيك":

- نعم، لكنه منزلي ولأجل ذلك أتيت إليه.

كانت "ماجي" -رغما عنها- تشعر بالحرج لزيارة "بيك" الصحفي الشهير لمنزلها المتواضع ذي الحجرتين ذواتي الأثاث المستعمل الذي اشترته من سوق البضائع المستعملة إلا انه كان أنيقا منسقا.

لم يتعال "بيك" بل أظهر كل تعاطف. قال:

- حقا إنها متعة هنا عندك يا "ماجي". منزلك جذاب.

ثم التفت نحو الفتاة وقال لها بصوت يفيض بالمشاعر العاطفية

- هيا يا "ماجي" رحبي بي!

احتمت "ماجي" بين ذراعيه في الحال وكانت وحدها في تلك الليلة ليلة الربيع الجميل، الشاهد على حبهما.

###

وفي الصباح، كان "بيك" هو الذي قام بإعداد وجبة الإفطار. عندما دخلت "ماجي" إلى المطبخ، وجدته في كامل هيئته: حلق ذقنه، وارتدى ملابسه وأوشك أن يضع أدوات المائدة ويقدم القهوة. التهم "بيك" الـ"كرواسان" بشهية، ولكنه لاحظ أسفا أن "ماجي" لم تقترب من طبقها سألها:

- ماذا بك؟

- لا، ببساطة ليست لي شهية في هذه الآونة..

لاحظ أيضا

- يبدو أنك نحفت.

أبدت "ماجي" كلامه

- من الممكن.

استفسر "بيك":

- إنهم الأولاد الذين جعلوا حياتك صعبة؟

- لا ليس أكثر مما كانوا عليه قبل رحيلك.

- على أي حال، ليس أمامك سوى يومين لكي تحتمليهم! لأني مزمع إرسالهم لقضاء الصيف في المدرسة الداخلية في "مينيسوتا".

وقفت "ماجي" تنظر إليه، ولاحظت أن هناك دهشة قد بدت على ملامحه. استطردت:

- "بيك" يجب أن تعدني بشيء ما.

قال وهو يشعل سيجارا:

- نعم؟

- لا تهمل أولئك الصبية ولا تسع إلى التخلص منهم بهذه الطريقة بأقل النفقات.

حينئذ صاح "بيك":

- لا جدال في أني لن أضحي بحياتي من أجلهم.

- بالتأكيد، لكن يجب عليك أيضا منحهم فرصة قبل التخلي عنهم نهائيا.

صمت "بيك" لحظة قبل أن يجيب

- إنك تزعجيني باهتمامك الزائد الذي تبدينه إزاءهم. هل تجاوزوا حدودهم أثناء غيابي؟

- لا أبدا. غاية ما في الأمر إني أفكر في أنه إذا كان لي ابن ذات يوم، ثم يحدث لي أي شيء طارئ لن أتمنى وقتئذ أن يبقى بلا حماية، بلا رعاية وأن يتبع هواه.

أخذ "بيك" يتطلع إلى قوام "ماجي" النحيف وكذلك إلى ساقيها، ثم

رفع رأسه ببطء معلنا

- اتفقنا، سامنحهم عاما آخر، حتى نهاية شهر مايو القادم.

تنهدت "ماجي" إذ اطمأنت

- لن أفكر في هذه المسألة وأعتقد حقا أن هذا من واجبك... بالإضافة إلى أن لي عندك رجاء..

- اقتربي، بدلا من أن تدفعيني إلى الانتظار.

استطردت مبتسمة:

- إنه أيضا بخصوص أولاد أختك. كان ينبغي أن تصطحبهم معك في الإجازة، حتى تتاح لك فرصة اكتشاف تصرفاتهم في محيط آخر.

قال "بيك" وهو يطفئ سيجاره

- لا أطلب أفضل من ذلك، لكن على شرط أن تأتي معنا أنت أيضا.

ثم مال حينئذ من أعلى المائدة لكي يلاطف وجنتها برقة.

- وبالمناسبة، ما رأيك في رحلة زفاف؟

كانت هذه الكلمات بالنسبة لـ"ماجي" مثل دوي الرعد. إذ كانت قد عملت حساب كل التوقعات المحتملة عدا هذا.. لم تتوقع أبدا أن يصدر مثل هذا الرأي من قبل "بيك". فمكثت دهشة أمام هذا التحول. قال ضاحكا:

- كنت فعلا متوقعا أنك لن تتخذي موقفا سلبيا أمام هذا الخبر، لكن مع ذلك لا داعي أيضا لأن يغشى عليك.

- اطمئن بخصوص هذا الموضوع.

استطرد:

- أريد أن أتزوجك يا عزيزتي لأني أحبك من كل قلبي.

كانت "ماجي" موشكة على الموافقة في الحال، غير مبالية بأي حذر وبغير تفكير فيما هو أبعد من ذلك. ترى ألا يسبق "بيك" بتقديم اعز أمانيه إليها بمشاركته حياته؟ وليس من شك في أنه سوف يغير رأيه

فيما يخص موقف الأولاد عندما يعلم أنها حامل.. مع ذلك كانت لا تستطيع تجاهل كل العقبات، وخاصة الأولاد الأربعة الذين لن يرحبوا بقدوم ابن خال جديد.

لم يزواجها من "بيك" هذا الصحفي الشهير الذي يجول العالم كله وراء الأحداث الجارية في كل بقعة من الأرض للحصول على أخبار الحروب الدامية معرضا نفسه لكل المخاطر -حينئذ سيكون مطلوبا منها التحكم في مشاعرها، وإخفاء قلقها الدائم علما بانها ستقضي حياتها في الآلام، آلام القلق على من أحبته..

- أحبك يا "بيك"، غير أنه ليس في إمكاننا الارتباط بهذه السرعة.

قال معترضا وقد بدا الحزن في نبراته:

- ولم لا؟ اتعلمين أن هذا هو ما كنت ارغب في طلبه منك ليلة رحيلي، عندما منعتني من الكلام.

صاحت "ماجي" مذهولة:

- حقا؟

وضح "بيك" وجهة نظره:

- قبل ذلك، كان يبدو لك ولي هذا أمرا مسبقا، لكن الآن "لا". لانني - من جانبي- كنت لا أكف عن التفكير في هذا الموضوع أثناء إقامتي هناك.

كان الوقت يمر و"ماجي" كانت تخشى وصول أخيها الذي كان قد أعلن زيارته لها.

- من الأفضل ألا يجدك "كولان" هنا، لأن هذا الوضع سوف يتسبب لك في متاعب كثيرة.

مط "بيك" شفتيه، وقال

- لا أرى أي داع لثورته..

ثم نهض بعد ذلك ودعا "ماجي" للقيام مثله بجذبها من يدها.

- اوه "ماجي" إنك لي من الآن ودائما. متى سيكون لنا طفل لكلينا؟

ثم دون أن يدع لها فرصة للكلام، جذبها إليه وضمها إلى صدره في حنان ومودة..

ابتعدت "ماجي" عنه بخفة، ثم ثبتت النظر في عينيه.

- "بيك" يجب أن أخبرك بأني حامل.. ومع ذلك لن نتزوج حاليا.

الفصل الحادي عشر

سألها "بيك":

- ولأي سبب -من فضلك- ترفضين الزواج بي؟

- لأني لا أرغب في أن يعيش طفلي في -عامه الأول- وسط أولاد أختك الأربعة.

ثم وضحت "ماجي" وجهة نظرها

- إن تواجده بينهم يعد نكبة بالنسبة له. كما أنك وعدتني بألا تبعد الأولاد عن القصر قبل عام.

صاح "بيك":

- لا أهمية لوعدي!

أردفت في إلحاح:

- لقد أعطيتني كلمتك، لذلك يجب علي التمسك بها.

هنا انفجر "بيك":

- ومع ذلك لن أتخلى عن زوجتي وطفلي.... ببساطة من أجل هؤلاء الشياطين!

استطردت "ماجي":

- في إمكاننا أن نلتقي بسهولة طالما يقيم كل منا بالقرب من الآخر.

- لا جدال! لن أدعك تنفذين ذلك! طفلي قبل أطفال الآخرين. وأولا يجب علي الاهتمام به في المقام الأول.

هكذا أصر "بيك" وهو يشعل سيجارا آخر، ذكرته "ماجي":

- مع ذلك تذكر ما سبق وأعلنته لي: لن أتزوج ولن يكون لي أطفال.

أجابها "بيك":

- كنت لا أفكر فيما أقول، كنت ثائرا وقتئذ ضد الأولاد. كيف تتخيلين أني لا أرغب في طفلي؟".

ثم واصل كلامه في حماس:

- "ماجي"، سأتزوجك بأسرع ما يمكن.

قالت:

- ليست مسألة وقت. سنتقابل كثيرا، لكني أرفض تماما تعريض طفلي إلى مداعبات أولاد أختك السخيفة، الشريرة.

شعرت فجأة "ماجي" بالتعب، فجلست على مقعد، واستطردت

- لقد وازنت بعناية بين ماهو مع وما هو ضد. وحاليا توجد عقبات كثيرة في طريق زواجنا.

سأل "بيك" وقد ازدادت ثورته:

- إذن متى سيكون ذلك؟

- لست أدري حاليا. لكن على أي حال، ليس الآن.

- وهل تعتقدين أني سأكتفي بهذا الرد؟

أردفت "ماجي":

- ليس لك الخيار في هذه اللحظة: لأني أنذرك بأنه عندما يكتشف

أخي أني حامل، يصبح تجنبه بأي ثمن في صالحك.

- إن "كولان" لا يخيفني، لكني لا أرغب في التشاجر معه.

- إذن من الأفضل أن تدعني أتصرف.

قال "بيك":

- إنك حقا مستقلة!

بعد ذلك نظرت "ماجي" إلى ساعة الحائط ثم قالت:

- لقد أخطرت أسرتك بوصولنا وقت الظهر هاهي الساعة تعلن الآن الثانية. سيعتقدون أننا قد تعرضنا لحادثة سيارة.

كان "بيك" مستندا إلى حائط المطبخ مشبكا ساقيه، يراقبها من خلال سحابة من الدخان. في النهاية، أطفأ سيجاره واقترب من الفتاة.

توسلت إليه "ماجي":

- يجب التوجه إلى القصر الآن.

استطرد "بيك" في إلحاح وهو يضع أصابعه في شعر الفتاة:

- أحبك يا "ماجي" ولن أتخلى عنك.. يجب عليك أن تتزوجيني.

همهمت "ماجي" وهي تلهث:

- إنك ملزم بالوفاء بوعدك.

- ليست هناك قوة في العالم تلزمني بذلك..

استطردت

- صعب علي الحياة بالقرب من هؤلاء الأولاد، وبالنسبة لك، فليس لك الحق في التخلص منهم.

- كل هذا هراء يا آنسة "ليندن"، مبكر جدا يا سيدة "برانون"! "حسنا، سنعود إلى القصر. إني على موعد مع مسؤولي شركة "برانون" للتنقيب أما بالنسبة لك، فإنك تنهين عقدك غدا. بذلك ستتمكنين من التفكير في ثوب الزفاف.

اعترضت "ماجي":

- كنت قد وعدتني.

رفع لها "بيك" ذقنها واعلن

- إذا كنت تتخيلين أنني سأترك المجال لهذا الوغد المتهور لكي يمنع زواجنا، معنى هذا أنك حقا لم تعرفيني بعد جيدا.

استطردت

- ومن الممكن أن أكون أنا نفسي عنيدة، وليس لديك الوسائل اللازمة لإرغامي على الزواج بك.

أردف متوجها إلى الفتاة وكانت ترتجف من التأثر

- "ماجي"، المحبوبة، الواثقة بنفسها، المستقلة يا صغيرتي ذات العينين الخضراوين..

كانت هي أيضا تحب "بيك" من كل قلبها، وكانت تقاوم يائسة لكي لا تغفل عن وساوسها الذاتية وأيضا لكي لا تلقي بنفسها بين ذراعيه.

قال

- سأعرف جيدا كيف أتوصل إلى إعادة الإشراقة إلى هذا الوجه الجميل.

- لا أشك في ذلك.

أكد

- نعم، غير أني أقصد في الحال.

قالت "ماجي"

- أفضل لنا أن ننصرف.

ثم أضافت

- لست متأكدة من أني أرغب في الزواج من شخص يأتي لزيارتي بين رحلتين بالطائرة.

- حاليا هانا أمامك، لأي سبب -حسب اعتقادك- طلبتك للزواج؟

أجابت

- لأنك ستصبح أبا.

قال بصوت أجش مرتجفا من التأثر

- لا يا "ماجي"، لقد عرضت عليك أن تتزوجيني قبل أن أعرف أنك حامل، بالإضافة إلى أني بدأت بإعلان ذلك قبل رحيلي، غير أنك منعتني وقتئذ عن الكلام في أي أمر كان. إني محتاج إليك يا "ماجي" الوقت كله ولا أستطيع الانتظار، من أجل ذلك قدمت طلب انضمامي إلى صحيفة في "هوستون" للعمل فيها كرئيس تحرير لأحد أبوابها هكذا أعلن.. هل حينئذ ستعجبك "هوستون"؟

قالت

- ليس لدي مانع أو اعتراض.

ثم نهض "بيك"، واخترق الحجرة لكي يبحث في حقيبة السفر التي أخرج منها علبة صغيرة، مد يده لها بها موضحا

- كنت قد غفلت تماما عن تقديمها لك.

أسرعت "ماجي" بفتحها وبداخلها وجدت قوقعة أخرى ملساء مثل الرخام تحتوي على كلمة صغيرة

- ستتلقين قوقعة جديدة في كل يوم يسبق زواجنا.

- أحبك يا "بيك".

- عددها أربع عشرة قوقعة، لكني لا أستطيع منحها إياك دفعة واحدة اليوم.

تعتمت الرؤيا أمام عيني "ماجي"، خفضت عينيها لكي تخفي تأثرها، ثم قالت محاولة حبس دموعها

- إنها لمحة طيبة، حقا رائعة، وأيضا إنه اهتمام بالغ يا "بيك".

- هل تبكين؟

ثم أعلن لها

- وأنا الذي أشعر بأني في قمة السعادة إذ إنه في آخر قوقعة

ستصبحين السيدة "برانون" لقد اقسمت بذلك.

- "بيك"!

قال وهو يضع إصبعا على شفتيها:

- صه!

حينئذ ابتسمت "ماجي" وجثا "بيك" على ركبتيه لكي يتاملها بانتباه صاح:

- كاني الآن كسبت!

أردفت:

- أراك مغرورا إلى حد كبير.

- هذا افضل. حسنا الآن -وقبل ان انصرف- اود مشاهدة ابتسامة جميلة على محياك.

قهقهت "ماجي":

- رائع. هيا إلى السيارة حالا.

ثم امسك بها من وسطها، رفعها "بيك" بين ذراعيه.

علقت "ماجي":

- فكرة جيدة. يجب ان تعتاد حملي؛ لاني قريبا سافقد مرونتي.

وفي هذا اليوم الغت "ماجي" كل الحصص وقت وصولهما إلى القصر بحيث تتمكن من البقاء مع "بيك"، ولم تتركه إلا عندما انصرف لموعده، موعد العمل.

في فترة بعد الظهر، قابلت "ليتي" وهي تهبط السلم بيدها مقص. سالتها هذه الأخيرة:

- هل شاهدت ازهارنا يا "ماجي"؟

- نعم إنها رائعة.

أردفت "ليتي" قبل ان تختفي:

- إنني في طريقي إلى الحديقة؛ لكي اقطف منها باقة.

اما "ماجي" فقد اتخذت طريقها إلى المكتبة، حيث وجدت "لو" مستلقيا على مقعد وهو يمضغ اللبان كعادته. قال:

- اهلا، الطقس جميل جدا ولا يدعو إلى البقاء في الداخل. ليتنا نقوم بجولة معا.

اجابته:

- صبرا يا "لو". ليس امامك سوى يومين لإتمام فترة معاناتك!

وفي اللحظة التي كانت "ماجي" تتاهب لإعطاء "لو" واجبا، قرع "هوبير" الباب، معلنا لها:

- مكالمة خاصة بك.

قالت لـ"لو":

- انتظرنا، ساعود في الحال.

عرفت "ماجي" في الحال صوت "بيك" من خلال المكالمة، قال:

- لم استطع الانتظار حتى المساء دون ان اتحدث معك. كيف حالك؟

- على ما يرام.

اكدت له "ماجي" هذا؛ لانها كانت ترفض الإفصاح له بانها في الحقيقة متعبة جدا، اعلن "بيك":

- اسف لإزعاجك، من جانبي ساعمل على العودة إلى القصر باسرع ما يمكن عندما يكون ذلك في إمكاني. لقد افتقدتك يا "ماجي".

- شكرا على مكالمتك، إنه لطف من جانبك.

استطرد:

- هناك العديد من الأمور التي ينبغي أن نناقشها. وبالمناسبة، لقد رايت طبيبك.

قبضت "ماجي" بعصبية على السماعة، قالت معترضة:

- إنك تتدخل في شؤوني؟!

وضح لها "بيك" وكانت لهجته تعبر عن التاثر:

- الأمر خاص بطفلي يا عزيزتي وايضا بالزوجة التي احبها.

- الآن، يجب أن أعود، إذا كنت لا ارغب في أن يستغل تلاميذي هذه الفرصة لكي يهربوا.

كرر "بيك":

- أحبك يا "ماجي".

قاطعته "ماجي":

- لست وحدي!

أجاب الصوت عبر المكالمة قلقا:

- أرجو أن يكون هذا هو الذي يمنعك من الرد علي.

قالت:

- في الواقع نعم، سانصرف في الحال! إلى اللقاء هذا المساء!

ثم عند عودتها إلى المكتبة، وجدت أن التوامين و"فريدي" اخذوا اماكنهم، كما أنها لاحظت ايضا عدم وجود "لو". سالت:

- اين "لو"؟

أجاب "بوبي" في سذاجة:

- لا ادري.

أما "بيلي" و"فريدي" فكانا يضحكان سرا.

غادرت "ماجي" الغرفة، خرجت إلى الدهليز بحثا عنه، وإذا بها تسمع صوت أقدام في الخارج وترى "هوبير" حاملا سلة ضخمة بها زهور حمراء وبها أيضا مظروف وعلبة مجوهرات صغيرة، اعلن:

- هذا لك يا انسة "ليتان".

ابتسمت "ماجي" واقتربت لكي تستنشق عطر الزهور الجميلة، ثم نزعت البطاقة وقرات كلمات مكتوبة بحروف كبيرة "اتتزوجيني في شهر مايو؟".

عندما فتحت العلبة الصغيرة، وجدت قوقعة حلزونية من الصدف

البقي ورسالة أخرى "احبك، تزوجيني، "بيك".

ثارت الفتاة إلى حد جعل دموعها تنهمر على وجنتيها، حينئذ رأت "ليتي" تمر وبيدها باقة زهور نضرة، كانت قد قطفتها حديثا، ثم اتجهت ناحية الحديقة.

فجاة سمعت "لو" يصرخ من نافذة من الطابق الأول

- من هنا يا عمة "ليتي"، لا، ليس من هنا!

فزعت "ماجي" في الحال، كان من السهل استنتاج سبب ندائه لها: فخ مثل هذا الذي كانت سقطت فيه هي ذاتها أو أي شيء من هذا القبيل.

أسرعت إلى الخارج، اجتازت درجات السلم وانطلقت وهي تصيح اثناء ملاحقتها للسيدة المسنة التي كانت تواصل مسيرتها بهدوء دون أن تلمح شيئا.

فجاة تعثرت "ليتي" وانهارت، وجهها على الأرض، واندفعت "ماجي" في اتجاهها وفجاة، فقدت هي أيضا توازنها وسقطت بدورها، على راسها..

الفصل الثاني عشر

أطلقت "ماجي" صرخة قوية من شدة الألم الذي شعرت به إذ كانت مطوية إلى نصفين. أسرع إليها "هوبير" الذي كان من خلفها. قالت بصوت عال:

- انتبه!

جلست واكتشفت أن سبب سقوطهما هو خيط ممتد بين شجرتين. سألها "هوبير":

- هل جرحت؟

أجابت "ماجي" وهي تنهض:

- لا. ليست خطيرة. لكن اذهب حالا واطمئن على "ليتي".

على مسافة عدة أمتار لمحت "ليتي" وهي تتلوى من الألم.

- أوه! إني متألمة!

اردفت "ماجي":

- سمعتني بك. "هوبير" سيبقى بالقرب منك وأنا سأسرع لطلب الإسعاف.

حينئذ وصل "لو" وكان شاحبا:

- كنت لا أبغي.. في النهاية كنت أعتقد..

امرته الفتاة:

- اسرع بإحضار ملاءة حتى نستطيع نقل عمتك. اتجه حالا إلى المنزل. وكانت "ماجي" تتبعه غير أنها اضطرت إلى السير ببطء لأن الصدمة التي لاقتها تؤلمها حقا.

ثم رفعت سماعة التليفون وطلبت الإسعاف. عندما وصلت إلى الصالة.

اصيبت "ماجي" بعد ذلك بدوار فامسكت بالمائدة حتى لا يغشى عليها. ولما راها "فريدي" لاحظ شيئا ما.

قال وقد بدا عليه القلق:

- كيف حالك؟

- على ما يرام. شكرا.

سالت "تيلما" وقد أخطرت بالأمر:

- ما الذي يحدث؟

وضحت لها "ماجي" الموقف:

- لقد سقطت "ليتي" ويجب اصطحابها إلى المستشفى. لقد اتصلت هاتفيا وسيحضرون خلال خمس دقائق.

ثم أضافت متوجهة إلى "تيلما":

- أعتقد انه من الأفضل أن تذهبي معها.

شعرت "ماجي" بعد ذلك بالغثيان. جلست ثانية وطلبت رقم مكتب "بيك" في المدينة. أعلمتها السكرتيرة انه خرج لإحضار سجائر.

ثم ركنت سيارة الإسعاف أمام المدخل وادخلت فيها "ليتي" برفقة

www.rewity.com/vb

أختها "تيلما".

انطلقت السيارة مع دوي صفارتها المعروفة. اما "ماجي" فقد ندمت على عدم ذهابها هي ايضا معهما؛ لان الامها كانت في ازدياد مستمر.

قالت وهي تستند إلى المائدة:

- سأذهب لكي أتمدد قليلا. أخطرني عندما يطلبني "بيك".

سألها الولد:

- هل جرحت؟ يبدو لي أنك جرحت. أليس كذلك؟

خطت "ماجي" خطوة واحدة ثم انطوت تحت تاثير الألم. حاولت التعلق باحد المقاعد ولمحت في هذه اللحظة بقعة دم تاخذ في الاتساع على فستانها.. واغمي عليها.

استيقظت بين ذراعي حاملها.

أنت من شدة الألم.

قال "لو" امرا:

- أمسك الملاءة يا "بيلي".

أحست "ماجي" بانها محمولة بإحكام. ادارت راسها وتعرفت على وجه "لو".

- سانقلك فورا إلى المستشفى أثناء ما يقوم "بيلي" بالاتصال بـ"بيك" وإخطاره بالأمر.

بدا الصوت وكانه يبتعد، تعتمت الرؤيا امام الفتاة ثم راحت في غيبوبة.

وعندما عادت إلى صوابها، وجدت نفسها ممددة على الأريكة الخلفية لسيارتها. كان "لو" امام عجلة القيادة يقود السيارة باسرع ما يمكن.

فجاة فرمل بشدة منذرا بالة تنبيه السيارة ثم صاح

- ها هو "بيك"!

ثم دون أن تتحقق تماما مما يحدث لها، وضعت "ماجي" على اريكة السيارة الكبيرة "لينكولن" الزرقاء التي شقت الطريق بسرعة.

وعندما افاقت، حطت "ماجي" شفتها وهي تغمز بعينها تحت ضوء منضدة العمليات الشديد. كان يقف طبيب بالقرب منها. قالت متاثرة:

- لقد فقدت الطفل. أليس كذلك؟

اكد لها طبيب امراض النساء:

- إننا نبذل اقصى ما في وسعنا لإنقاذه.

اغلقت "ماجي" يديها وهي تصر على أسنانها. كانت ملامحها قد تغيرت عن حقيقتها امام فكرة إصابتها بالإجهاض. كم كانت ترغب في هذا الطفل! ابن "بيك"!

كانت الممرضات ملتفات حولها. شعرت "ماجي" بالم تحت إبطها ثم غشي عليها مرة أخرى..

كان الليل قد خيم على المكان عندما استيقظت الفتاة. حاولت أن تنتصب. لكنها شعرت بان خصرها كانه موضوع في جراب. ولما ادارت راسها لمحت "بيك" الذي كان يتاملها في صمت وقد بدا حزينا.

- اوه، "ماجي"!

انتحبت وهي تتعلق به:

- اسفة يا "بيك".

- ليست غلطتك. لو علمت كم تالمت من أجلك..

ثم عنفها في رقة:

- لكن لماذا اخفيت عني انك في حالة حمل حساسة؟

أجابته "ماجي":

- لم اعتقد ابدا أن هناك خطرا حقيقيا. بالإضافة إلى انه كيف كنت أستطيع التاكد من انك ترغب حقا في هذا الطفل؟

اردف "بيك" معترضا:

- لكني كنت في حالة سرور بالغ.

انتحبت "ماجي" أكثر.

قالت وهي تسكب دموع جسمها بأكمله:

- أوه، "بيك" كم كنت اتمنى هذا الطفل.

أردف:

- أؤكد لك انه إن لم يكن الطبيب قد أكد لي على كل حال أن حملك كان مهددا، لما كانت لـ"لو" سن واحدة في هذا الوقت.

وضعت "ماجي" رأسها على الوسادة وهي تعاني الأما مبرحة في بطنها.

قال "بيك" بابتسامة مشرقة:

- أحبك يا "ماجي".

لم تتمكن هذه الأخيرة -من فرط تأثرها- من الإجابة عليه. وما هي إلا لحظات وقد سألته عن حالة "ليتي". تنهد "بيك" قبل أن يجيبها:

- إنها في حال أحسن بالرغم من إصابتها بكسر في الساق. لحسن الحظ انها سليمة البنية. ولقد أكد لي الأطباء أنها ستستطيع المشي بطريقة طبيعية بعد الشفاء.

ثم أعلن:

- لكن، من الآن فصاعدا لا جدال في أن أجعل الأولاد يقيمون معي.

سألته "ماجي":

- هل أسرتي على علم بذلك؟

- لقد تركت رسالة عند أخيك على آلة مسجل المكالمات.

قرعت إحدى الممرضات الباب واحضرت قرصا منوما لـ"ماجي".

قالت وهي تمد لها يدها بالقرص:

- يجب أن تنامي الآن.

بعد انصراف الممرضة، قالت "ماجي" متوجهة إلى "بيك":

- أعتقد أنك ستعود بعد قليل إلى منزلك.

أجاب:

- لا، سأقضي الليلة بالقرب منك.

- لا داعي لذلك.

أمسك "بيك" بيدها بين يديه قائلا:

- لن أتركك منذ الآن.

كانت "ماجي" تشعر بالأمان في وجوده..

وبينما كان يسهر هو على راحتها بحنان، نامت بعد قليل. أيقظها الطبيب في الصباح الباكر.

سألها وهو يفحص نبضها:

- كيف حالك الآن؟

هزت كتفيها وشعرت وكان كرة تتكون داخل حلقها. اقترب منها "بيك" حينئذ وأمسك بيدها. قال الطبيب:

- إن معك رجلا جذابا.

- أعلم ذلك.

هكذا أجابت "ماجي" الطبيب الذي أعلن لها:

- ستعافين. ومن بعد ستكون لك فرصة لملء يديك بأطفال عديدين.

غادر الإخصائي الغرفة ومن بعده "بيك" الذي لحق به وتحدث معه عدة ثوان في الدهليز. بعد قليل حضرت ممرضة حاملة الإفطار.

قالت "ماجي" وهي تنظر إلى الصينية في غيظ:

- لست جائعة. لا أشعر بالجوع بتاتا.

قال "بيك" مازحا:

يجب أن تأكلي وإلا سأضربك.

ضحكت الفتاة أولا. ثم استطردت:

- حقا لا أستطيع.

قال ملحا

- لا، لانه ينبغي ان تتغذي وإلا سوف تصابين بالضعف.

مد لها "بيك" بواحدة من الـ"كرواسان" رفعتها إلى فمها قائلة

- اتفقنا، إذا ساعدتني على إنهائها.

أجابها وهو يقضم فطيرة شهية

- ليكن.

وعندما انتهيا من الأكل جلست "ماجي" على حافة السرير وأعلنت

- الآن، إنني في احتياج للذهاب إلى الحمام.

- لحظة واحدة!

نهض "بيك" وفتح دولاب الملابس وعاد وبيده كيس ثم قام بوضعه بإجلال بالقرب منها.

وجدت "ماجي" بداخله احتياجاتها الشخصية وكذلك "روب دي شامبر" من الحرير في علبته. قال

- كنت أعتزم إهداءه إياك بالأمس.

شكرته "ماجي" منحته قبلة رقيقة، قبل أن تذهب إلى الحمام الذي خرجت منه بعد نصف ساعة وهي في اتم نضارة وأبهى مظهر في هندامها الجديد.

اردف "بيك"

- كم انك لذيذة! شهية اكثر من وجبة الإفطار!

- ربي! ياله من إطراء!

ثم ضاحكا ساعدها على العودة إلى فراشها والصعود عليه ثم قبلها بحب.

استطرد

- أحبك! ا...

قاطعته "ماجي"

- ليتنا لا نتعجل الأمور.

إلى أن أعلن أحدهم وجوده خلف الباب. قالت

- ادخل.

سألها الفتى وكانت عينه اليمنى متورمة وشفته السفلى منتفخة

- صباح الخير يا "ماجي". أفي استطاعتي الدخول؟

- بالتأكيد.

التفت الشاب حينئذ نحو "بيك" معلنا

- أود التحدث مع "ماجي" فماً لفم.

- ليكن. سأنتظر في الدهليز.

وضع "لو" بعد ذلك باقة زهور ضخمة على "الكومودينو" وهو يشرح لها

- من طرف الأشقاء الأربعة، آل "برانون"...

ثم همهم وقد علت الحمرة وجهه

- إنني في الحقيقة آسف جدا يا "ماجي"، لو كنت تعلمين.

أجابت "ماجي" وقد انقبض قلبها

- ليتنا لا نذكر ذلك فيما بعد. لحسن الحظ، مع ذلك -إنك اصطحبتني إلى هنا وإلا ...

جلس "لو" ووضع رأسه بين يديه، ثم قال بصوت مخنوق

- إني متحامل على نفسي! لأني جعلتك تفقدين طفلك، طفل "بيك"..

كان أيضا لا ينبغي أن آتي الآن وأزعجك اكثر، لكني في غاية الخجل والأسف.

ثم نهض فجاة واتجه نحو الباب.

امرته "ماجي" قائلة

- اقترب قليلا يا "لو".

ثم سألته

- ما الذي أراه على وجهك؟

أجاب:

- لقد بلغ "بيك" -في ثورته- حد الجنون، لكني بحثت عنه جيدا.

اقترحت الفتاة:

- من الآن فصاعدا سننسى كل شيء اتفقنا؟

قال الصبي قبل أن ينصرف:

- إنك لطيفة وطيبة جدا. كان ينبغي أن تكرهيني وهو الوضع الطبيعي.

عمقت "ماجي" رأسها في وسادتها وأغلقت عينيها، إذ كانت منهكة. لم يكن من السهل لها أن تعفو عن "لو" وتألمت كثيرا عندما رأته بهذه السرعة.

عاد "بيك" إلى الحجرة ملقيا إليها نظرة قلقة. أعلنت له:

- لقد قدم اعتذاره.

دخل الطبيب بعد ذلك وبرفقته ممرضتان، ثم دعا "بيك" إلى الخروج أثناء قيامهم بالعناية بها.

ثم سمع صوت صياح في الدهليز. وهذا كان منذ أن لمسها الطبيب لفحصها.

- ها هو السفاح! أخيرا.

كانت سيدة تصيح فانتصبت "ماجي" في الحال. صاحت وهي تقفز من سريرها:

- إنه أخي. إنه متحامل على "بيك"!

- امكثي هنا!.. هكذا أمرها الطبيب وهو يقطع عليها الطريق.

ومن الجانب الآخر للباب سمعت "جيس" وهي تتوسل إلى زوجها:

- أرجوك. اهدأ.

صاح "كولان":

- سنرى يا سيد "برانون"..

واشتدت الضجة إذ كان "لو" قد انضم هو أيضا.

فما كان من الطبيب إلا أنه ضغط على زر التليفون الداخلي وطلب مساعدة من خدمة أمن المستشفى. ثم خرج لاستطلاع الأمر و"ماجي" من خلفه.

كان "بيك" ملقى على الأرض بلا حراك و"لو" يكيل اللكمات إلى "كولان" الذي كان يدفعه دفاعا عن نفسه.

فكان ظهور "ماجي" متفقا مع وصول رجال الحرس الذين فصلوا بين الخصوم.

وأخيرا انفجرت:

- ما معنى هذا؟

انتصب "بيك" بصعوبة معلقا:

- وجهي السؤال إلى أخيك!

ثم رفعها بين ذراعيه ووضعها على سريرها. قالت دهشة:

- إن أنفك ينزف دما ومع ذلك أراك مبتسما.

أجاب:

- وهل سأقضي حياتي في نزاع مع "كولان"؟

- يجب مع ذلك أن أضع حدا لهذه الأمور حتى يفهم ولو لمرة!

- في مكانك، كنت أنتظر قليلا.

مال عليها "بيك" لكي يريحها، فاستفادت الفتاة من هذا الوضع لكي تمسح بمنديل، الدم الذي كان يسيل من أنفه. قال:

- شكرا. سأعود خلال خمس دقائق.

- إلى أين تذهب؟

- أتكلم مع أسرتك.

- لإعلان خبر غير سار.

أردف "بيك" وهو يغمز لها بعينه

- مع نسيب المستقبل؟ لا أبدا.

***

حينئذ انتظرت "ماجي" عودته. وأخيرا بدأت تشعر بأن الوقت يطول لأنه -بعد ساعتين- لم يعد. فتوقعت أنه كان ينهي كل شيء مع الناس.

وإذا بالباب يفتح و"بيك" يظهر بوجهه المشرق. أعلن:

- عندك زيارة.

دخل من بعده "كولان" ومعه "جيس". أسرعت زوجة أخيها لتقبيلها عملت و"ماجي" على قدر استطاعتها على إخفاء ثائرها. كان "بيك" واقفا في آخر الحجرة مع شقيقها يتبادلان الحديث مثل أصدقاء قدامى! غير أنها لمحت أن فك "كولان" متورم وشفته السفلى مجروحة.

وفور انصراف "كولان" وزوجته -طلبت "ماجي" من "بيك" تفاصيل الحديث.

- كيف نجحت في كسب القضية؟

تظاهر "بيك" بالدهشة:

- أنا؟

استطردت:

- نعم. لقد فهمتني تماما يا "بيك".

أجاب "بيك":

- إني ببساطة شرحت الموقف.

ظلت "ماجي" بعد ذلك فترة طويلة متسائلة عن السحر الخفي الذي استطاع استخدامه لتحويل أخيها الفظيع.

***

في نهاية الفترة الصباحية. بعد عدة أسابيع. علقت "ماجي" رسالة لـ"بيك" كان من المفروض أنهما سيتناولان وجبة الغداء معا. غير أنها

تذكرت موعدها مع طبيب الأسنان في الساعة الحادية عشرة. ولما لم تتمكن من الاتصال بـ"بيك" هاتفيا. رأت الفتاة أن هذا الحل سيسمح له بملاقاته.

وأثناء الرحلة التي قادتها إلى وسط المدينة. فكرت "ماجي" فيما يبدو على حياتها من تغيير.

كان "بيك" يأتي لرؤياها يوميا. غير أنه كان يأتي كصديق. كما أنهما كانا يتبادلان أحاديث سلبية لا تهدف إلى أي شيء. كانا أيضا يخرجان كثيرا للنزهة لفترات أطول فأطول. غير أن "بيك" كان يكتفي بتقبيل "ماجي" على وجنتها في المساء قبل تركها.

ولما قاربت الساعة الثانية عشرة. لمحت "ماجي" سيارة "بيك" عند خروجها من عند طبيب الأسنان. إذن "بيك" لم يكن بعيدا. لقد لمحته بعد ذلك وهو يسرع إليها بخطى واسعة.

وكانت -عادة- تصدم عند رؤيته. لكنها وجدته أكثر جاذبية في هذا الصباح: إذ كان في الواقع يرتدي حلة كاملة مع قميص رائع ورباط عنق أسود يضفي عليه طابع الغلبة والانتصار. صاح:

- لقد حضرت أخيرا!

اعتذرت "ماجي":

- آسفة. لقد عجزت عن الاتصال بك تليفونيا.

ثم سألته: هل سنتناول الغداء؟

بدت ابتسامة عجيبة على وجه "بيك". وشعرت بأن نبضه قد تزايد. أعلن لها:

- لا. أولا سأتوجه إلى حفل زفاف إحدى الصديقات.

ثم ألقى إليها نظرة قاتمة جعلتها تترنح. أضاف:

- كنت في بدء الأمر قد اعتزمت المجيء عندك لاصطحابك.

همهمت:

- أوه، لا..

أمسك "بيك" بيدها وضغط عليها. توسل إليها

- تزوجيني، لقد انتظرت ذلك طويلا.

حينئذ صاحت الفتاة:

- وبعد يا "بيك" ليس هنا وليس الآن!

حينئذ أعلن "بيك":

- مستحيل تأجيل الحفل إلى أبعد من ذلك. إنهم في انتظارنا في الكنيسة. هيا بنا إلى هناك!

أردفت "ماجي":

- وبالرغم من ذلك لا أستطيع أن أتزوج بغتة!

- ولم لا؟ إننا نحب بعضنا بعضا..

أجابت على التو:

- نعم.. غير أني لا أحب حقا أولئك الصبية الأربعة.

حينئذ شعرت "ماجي" بقلبها يخفق في صدرها. ثم أخذت تلهث وتنظر حولها. تحققت "ماجي" بعد ذلك أن الناس بدءوا يراقبونهما في الشارع. كانت من بينهم سيدتان في عمر متوسط قد تظاهرتا بالاهتمام بهما أمام واجهة محل زهور، وكانتا من خلفهما تستمعان إليهما.

أكد "بيك":

- أنا لا أطالبك بشيء من هذا القبيل.

همس صوت من الخلف:

- إنها لا تقبل أولادهم!

تجمدت "ماجي". ثم قالت وهي تشير إلى شرطي وهو يلصق مخالفة على زجاج السيارة:

- لتدخل سيارتك.

أعلن لها "بيك" وهو يجثو على إحدى ركبتيه ويمسك بيدها ليقبلها

- لا. ليس قبل أن توافقي على أن أكون زوجك وحتى لو اضطررنا إلى البقاء هنا حتى الغد.

سألها بعد ذلك بقوة

- "ماجي ليندن" أترغبين في الزواج بي؟

حينئذ التف من حولهما جمع ليس بالقليل. لقد توقفوا لتأمل هذا المشهد، مبديا كل منهم تعليقه.

قال أحدهم

- إنها ترفض الزواج به بسبب الأولاد.

قال الآخر

- إنهم بلاشك أولاده..

استمر "بيك" ممسكا بمعصمها، مثبتا النظر عليها. وعبثا حاولت التخلص منه. لكنها كانت لا تحصل على نتيجة سوى ضحكات الجمع الذي كان يجد المشهد غريبا حقا.

- "بيك"، إننا الآن نضع أنفسنا في وضع استعراضي..

قال

- حسنا، لا يهم. إنك تعلمين أني عنيد..

أردف أحد الواقفين:

- هيا يا "ماجي". تزوجيه إذن!

عضت "ماجي" على شفتها محاولة الاحتفاظ بجديتها واستطردت

- على كل حال، إني لست في هندام يليق بهذا الموقف..

قال مؤكدا

- لا تقلقي لقد دبرت كل شيء.

فجأة غفلت "ماجي" عن الشارع والجمع الملتف من حولهما، ولم تعد ترى سوى "بيك".

لأول مرة منذ الحادث، شعرت بانها تولد حقا، من جديد.

- أحذرك من أن أخي سوف...

قاطعها "بيك":

- آه لا، بالعكس، إنه يبادلني الرأي تماما، يجب أن تتزوجيني!

سمع أيضا صوت سيدة من بين الجمع تقول:

- إن لم توافقي، فمعنى ذلك أنك حقا قد أصبت بالجنون.

حينئذ اقترب شرطي مخترقا الجمع وسأل:

- ما هذا؟ ما الذي يحدث؟

وضح له "بيك" وكان مازال يجثو على ركبته:

- إنني أعرض عليها الزواج بي..

أجاب الشرطي:

- افعل هذا بعيدا عن هنا، إنك تتسبب في خلق تجمع في الشارع.

ابتسم له "بيك" في بشاشة مستطردا:

- انظر إلى "ماجي" يا سيدي وستفهم لماذا أنا تحت قدميها في هذه اللحظة، أرجوك دعني أطلب منها أن تصبح زوجتي..

عنفه الشرطي:

- حسنا، لكن أسرع.

نهض "بيك" قطب عينيه معلنا بلهجة واثقة:

- لقد فقدنا وقتا طويلا بهذا، تعالي هنا يا "ماجي".

ثم احتواها بين ذراعيه، ضمها إلى صدره في حنان وقبلها في حب، سألها وهو يرفع رأسه:

- إذن! لقد وافقت.

- نعم.

انطلقت صيحات الجمع مرددة: "حسنا"، مع تصفيق حاد.. لقد اطمأنوا.

قال "بيك" وقد غمرته الفرحة وهو يقتادها إلى سيارته الـ"لينكون كونتيننتال":

- حسنا، سنتوجه إلى هناك!

وبعد أن فتح لها الباب باحترام، جلس أمام عجلة القيادة وانطلق على الفور.. قال:

- انظري إلى الأريكة الخلفية إن ما عليها لك.

انحنت "ماجي" وتناولت صندوقا محاطا بشريط.

- ما هذا؟

- خاتم الزواج.

ضحكت "ماجي" بملء القلب، فتحت العلبة التي كانت تحتوي على فستان زفاف رائع من الموسلين والدانتيلات العديدة وكذا حذاء ذي كعب عال ورباط لشعرها.

وأخيرا، اكتشفت علبة مجوهرات صغيرة بها خاتم رائع من الماس يلقي ألف شعاع..

أردف "بيك" بصوت وضح فيه التأثر:

- لقد ساعدتني "جيس" على اختياره.. كنت قد وصلت إلى درجة أفقدتني الصبر.

خفق قلب "ماجي" التي استعادت سكينتها، أعلنت بعد ذلك:

- لم أغير رأيي فيما يخص الأولاد.

- أتتذكرين كل ما أخبرتني به ذات يوم: "لو أننا عملنا على إنقاذ ولو واحد فقط منهم لكوفئت الجهود المبذولة".

- نعم.

- حسنا، الآن كانتا وصلنا إلى الهدف، وإن لم يكن بصورة نهائية إلا أن لي أملا، ومهما كان الأمر فلن نسكن معهم، سيستمرون في الإقامة عند عمتيهم في القصر، بينما يتوجه كلانا إلى "هوستون".

وقد بلغ فضول "ماجي" أقصاه، سألته:

- من منهم الذي اعترف بالذنب؟

أجابها "بيك":

- "لو". لقد تغير سلوكه بطريقة جذرية إذ قرر انه سيهتم بإخوته وان يكون مسؤولا عنهم وضامنا لهم. لذلك لن أحطمه وسوف أحمله مسؤولية حراسة "فريدي" والتوامين. "تيلر" سيكون مسؤولا عن الميزانية والنفقات ومن جانبي سأتابع كل هذا عن قرب من "هوستون".

استفسرت "ماجي":

- إذن سنغادر "تولسا"؟

أيد "بيك" قولها أولا في صمت ثم أضاف:

- لقد حصلت على عقد العمل كرئيس تحرير في أكبر جريدة يومية في "هوستون". إنه عمل دائم ولن ابتعد عنك أبدا.

وبينما كان يواصل قيادة سيارته رفع لها "بيك" ذقنها في مكر بإبهامه وسألها:

- هل تناسبك "تكساس"؟

قالت:

- رائعة! خيالية!

- أخيرا، أود أن اقول بعد رحلة شهر عسل طويلة على جزيرة خالية وسط المحيط الهادي..

الخاتمة

وقفت "ماجي" أمام المرآة المثبتة على الحائط في حجرة النوم، بينما كان "بيك" -وكان ممددا من خلفها على السرير- يراقبها باهتمام.

رفعت شعرها الطويل الغزير أعلى رأسها بحركة مثيرة، وأخذت تدور حول نفسها في كل الاتجاهات حتى تتفحص قوامها جيدا. أردف "بيك":

- "ماجي"! يساورني إحساس بأنك تفكرين في شيء ما!

- لا أبدا. غاية ما في الأمر، إني أرى نفسي في المرآة.

- إنك على حق..

سألته مبتسمة

- أخبرني، لقد تغيرت، أليس كذلك؟

نهض "بيك" من فراشه اقترب من زوجته وعانقها

- متى سيحل الموعد؟

سألته متظاهرة بالبراءة

- ماذا؟

قال في إلحاح:

- من المتوقع أن يكون في أي شهر؟

- رحيلنا إلى "هاواي"؟

- إذا استمررت في أن تسخري مني يا "ماجي" فسوف أهزك مثل شجرة المشمش.

قالت:

- هذا ... ! ساقته إلينا سنوات الزواج. كنت يا "بيك" فيما مضى تهددني بالقبلة!

ضمها "بيك" إليه وقبلها بحرارة.. ثم رفعها إلى أعلى مستطردا:

- ما هو التاريخ الذي تنتظرينه فيه؟

أجابت "ماجي":

- في شهر نوفمبر.

حينئذ أضاءت وجه "بيك" ابتسامة مشرقة.

- هذا ما كنت أريد سماعه. آه يا "ماجي" كم أني مسرور! لا بل كم أني سعيد!

قالت:

- بهذا سيكون لـ"باري" و"مولي" أخ صغير أو أخت صغيرة.

- على ألا يكونا توأمين مرة أخرى!

تلاقت نظراتهما وانطلقا ضاحكين معا في آن واحد.

تمت

هذه فرصتك .. أرسل طلبك اليوم .. !

الروايات الكاملة .. والمعرّبة
للروايات العاطفيّة العالميّة

روايات عبير

إدفع ثمن (٥) روايات واحصل على ٦

أخي القارئ العربي:

تحيّة وبعد،

هل سبق لك وسمعت عن روايات عبير

نعم..

إنّها أشهر الروايات العاطفيّة..

هذه فرصتك اليوم.. وليس غداً، إن دار ميوزيك يتيح لك هذه الفرصة النادرة، لإقتناء جميع روايات عبير.

نعم جميعها ومعرّبة !

ثمن النسخة الواحدة (٢) دولاران أمريكيان، وثمن (٦) ست روايات (١٠) عشرة دولارات أميركيّة، وذلك تدفع ثمن (٥) خمس روايات وتحصل على رواية إضافيّة مجانيّة.

ترسل الطلبات بموجب شيك مصرفي مسحوب على أي مصرف في لبنان وبالدولار الأمريكي ، ودار ميوزيك لا تتحمّل مسؤوليّة إرسال أي مبالغ نقديّة داخل الرسائل ! وتكتب عبارة " يصرف للمستفيد الأول فقط "